نيسان ٢٠٢١ عدد ٩١ السنة الثامنة

الأمن العام









البابا في العراق:

دعم للمسيحيين وحوار مع المسلمين



سفير تونس:

مكافحة الإرهاب أولوية البلدين

لبنان... الذي لم يعرفه اللبنانيون



ياسين جابر: قروض لإعالة عشرات آلاف العائلات



جمعية المصارف: الدولة بلعت 120 مليار دولار



داود الصايغ: لبنان ليس بلد الغلبة



هنري زغيب: التراث خزّان الحاضر وخبز المستقبل



في هذا العدد

عتبة الفقر!

هل اقترب الشعب اللبناني من واقع الفقر؟ هل بدأت الموارد المالية تشح؟ هل نضبت الحاجات والسلع الضرورية للمواطن التي تؤمن له اكتفاء ذاتيا، وتسمح له بالتمتع بمستوى مقبول من الحياة والرفاهية، وإبعاد شبح المجاعة عنه وعن افراد اسرته؟....

اسئلة كثيرة يطرحها كل مواطن يخشى على عائلته، في وقت يجهد من اجل ضمان استمرار عيشها من دون حسنة او منة من احد.

هي اسئلة ممزوجة بالخوف والقلق. خوف الناس من عدم القدرة على تأمين مستلزماتهم الاساسية فيتعرضون للمجاعة والعوز، وقلق على المستقبل نتيجة ما ستسببه الزلازل والانهيارات التي تضرب حاضره.

ارتأت "الامن العام" ان تتناول في عددها الحالي موضوع الفقر في لبنان، بالرغم من ان كثيرين قد كتبوا عن الوضع المعيشي المزري وما وصلت اليه البلاد، وسبل معالجته. كما نُشرت دراسات وتحقيقات محلية ودولية تتحدث عن الوضع الاجتماعي المرير الذي يرزح تحته المواطن في لبنان، حتى انه لم تبق وسيلة اعلامية الا ونشرت او نقلت اراء المسؤولين في الداخل والخارج ومواقفهم من هذا الملف، وتناولته بكل تفاصيله مع ضيوفها وكتّابها. وكان الحل الذي اجمع عليه الجميع قد اختُصر بكلمة واحدة هي ضرورة اجراء "الاصلاحات" البنيوية المالية والادارية والقانونية..... لكن وياللاسف، لم يعمل احد حتى الان على اقرار هذه الاصلاحات بحسب الاصول ووضعها موضع التنفيذ، بل العكس فالجميع يساهم، عن دراية او عدم دراية، في اخذ البلد بسرعة الى الهاوية.

كلما تأخرت التسوية في لبنان، اقترب المجتمع اللبناني من عتبة الفقر. قبل تولي العماد ميشال عون رئاسة الجمهورية، كانت المعطيات تشير الى ان لبنان يجب ان يبقى في مرحلة انعاش سريري، فكانت الفوضى السياسية المنضبطة، واقتصاد مموّه غير منتج نتيجة انعدام الرؤية في دعم القطاعات الانتاجية المختلفة وغيرها من مقومات الاستقرار الاجتماعي والمعيشي.

ما بعد وصول العماد عون الى الرئاسة، دخلت الحسابات الخارجية مسار ترتيبات جديدة لاسباب كثيرة من ضمنها اعادة ترسيم المنطقة، الصراع على النفط والوصول الى التطبيع بين الدول العربية والعدو الاسرائيلي. بدأت التسريبات تؤكد ان لبنان سيدخل في مرحلة الموت السريري من دون انعاش. فبدأ انهياره، وصار الانزلاق القوي مرشحا لاحتمالات الانفجار الكبير، غير المعلوم الشكل والنتائج. البداية المريعة لهذا "الواقع - السيناريو" كانت بخسارة العملة الوطنية 80 في المئة من قيمتها، وفقدانها قدرتها الشرائية، بحيث لم تعد قيمتها تواكب الاسواق الغذائية والتجارية.

هذه المرحلة انعكست سريعا على نسبة البطالة، وتهاوى النمو الاقتصادي الهش، فتجاوز التضخم 180 في المئة و387 في المئة في المواد الغذائية. عمليا الامن الغذائي مهدد بالكامل. من حيث القدرة الشرائية يوجد قرابة المليون ونصف مليون فرد لا يستطيعون الا تأمين احتياجاتهم الملحة. وفي حال استمر ارتفاع سعر صرف الدولار، سيتحول الفقر النسبي الى الفقر المطلق. وهنا تبدأ مرحلة المجاعة الفعلية.

الفقر يقترب، والرفاهية المقنعة تودّع من كان يتمتع بها. اما الطبقة الوسطى ففي انحدار سريع، وعندما تنهار هذه الطبقة ستنهار البيئة المجتمعية وبنية الدولة اذا وجدت. امام واقع كهذا، سنكون في خضم فوضى اجتماعية فيها السرقة والقتل والانتحار. اما عن الطبقة الفقيرة فحدّث ولا حرج، لأنها ستكون الخاسر الاكبر في لبنان.

الاضاءة على جوانب هذا الملف بكل تفاصيله وتبعاته، قد تساعد في تظهير الخطر الذي يحيط بلبنان وشعبه في السنوات القادمة. كما ستكون محفزا لكل مسؤول من اجل العمل على بلورة الافكار والحلول وطرحها حيث يجب، وفي مواقعها الرسمية الطبيعية، وذلك قبل ان يسقط الهيكل على رؤوس الجميع وحينها لن ينفع الندم.

"الامن العام"

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس



نيسان ٢٠٢١ عدد ٩١ السنة الثامنة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

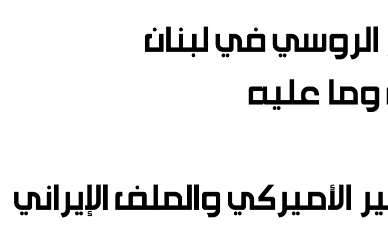
تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

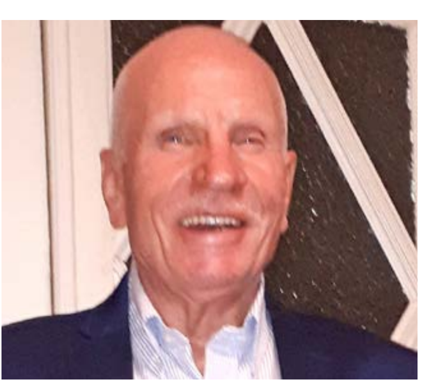
الطباعة














الغلاف

جورج شاهين

"الدولية للمعلومات" أعدّت لـ "الأمن العام" جداول خاصة
الحد الأدنى للأجور الأدنى في لائحة الدول
هل اختفت الطبقة الوسطى بارتفاع نسبة الفقراء؟

فرضت التطورات التي نتجت من الازمة الاقتصادية والنقدية التي تلاقت مع مجموعة اخرى من الازمات التي يعانيها اللبنانيون في ظل جائحة كورونا ونكبة مرفأ بيروت، قراءة جديدة لطريقة عيش اللبنانيين، بدءا مما آل اليه مستوى المعيشة على خلفية ما اصاب الليرة من تراجع في قيمتها الشرائية

بداية يجب الاعتراف بأن الازمة المعيشية والاقتصادية التي تعيشها البلاد لم تصل الى المستوى الذي وصلت اليه في الاشهر القليلة الماضية. فما حصل كان نتاج سياسات على مدى سنوات لم تثمر ضمانا لمكتسبات اللبنانيين. وما تحقق من امن واستقرار، ومعهما ما عاشته البلاد من ازدهار اقتصادي ونقدي على الرغم من الحديث الجامع بأنه كان مصطنعا بفعل قرار سياسي وحكومي اتخذ بتثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية، قياسا باسعار صرف الدولار والعملات الاجنبية الاخرى ايا كانت الكلفة الاقتصادية ضمانا لاستقرار اجتماعي لم يدم.

هذا الامر بدأ يتراجع بفعل التطورات المأساوية الاخيرة التي عاشها لبنان والمنطقة وتدهور الوضع الاقتصادي والنقدي، عدا عما عكسته جائحة كورونا التي زادت من الام اللبنانيين الذين عاشوا في الرابع من آب الماضي نكبة بيروت الناجمة عن تفجير العنبر رقم 12 في مرفأ بيروت، وما خلفه من ضحايا ومصابين واضرار بمليارات الدولارات، في زمن شحت فيه العملات الاجنبية الى درجة ندرتها.

في قراءة لمجمل هذه التطورات وانعكاساتها على حياة اللبنانيين، اعدت شركة "الدولية للمعلومات" مجموعة من الجداول الخاصة بـ"الامن العام"، تناولت فيها ما بلغته نسبة الفقر في لبنان الى ما نحن عليه اليوم، عدا عن جداول خاصة بتطور الحد الادنى للاجور في لبنان بالنسبة الى الدولار الاميركي (عند حدود بلوغه 10 الاف ليرة لبنانية) والتضخم، كذلك بالنسبة الى ارتفاع الاسعار وسلسلة رتب ورواتب الموظفين في القطاعات العامة المدنية والعسكرية والامنية والقضائية ومخصصات الرؤساء والوزراء والنواب.

استندت الدراسة العلمية التي اعدتها "الدولية للمعلومات" الى ان عدد اللبنانيين 5.520 ملايين نسمة، يقيم منهم في لبنان 4 ملايين و300 الف نسمة ومليون و220 الفا في الخارج. استنادا الى الاحصاء الذي تناول نسبة التراجع في مستوى حياة اللبنانيين تبدل بطريقة مطردة في السنوات العشر الاخيرة بفعل اكثر من سبب داخلي وخارجي. فالازمة السورية التي عبرت في الامس سنتها العاشرة وما رافقها من صولات وجولات، انعكست سلبا على لبنان وخصوصا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وما رتبته موجة النزوح السوري على حياة اللبنانيين بمختلف وجوهها.

عليه، بقيت نسبة الاثرياء والاغنياء على حالها ما بين عامي 2010 و2020 وتراجعت نسبة الطبقة المتوسطة من 70 الى 40%، فيما انتقل الفارق البالغ نسبة 30% الى الطبقة الفقيرة، فالطبقة فوق خط الفقر زادت نسبتها 100% وارتفعت نسبة الطبقة الواقعة تحت خط الفقر 150%.

اذا كانت الدراسة قد دخلت عند تصنيف اللبنانيين في الارقام، فان هناك 2.365 مليون فقير من بينهم 1.075 مليون لبناني تحت خط الفقر. اي ان دخل الفرد منهم لا يزيد عن 8000 ليرة يوميا وهو الدخل الذي لا يوفر الغذاء الكافي والصحي السليم. علما ان هؤلاء الفقراء الذين يبلغ عددهم حوالى 1.075 مليون يشكلون نحو 220 الف اسرة.

على مستوى توزع الفقراء على المحافظات اللبنانية، يمكن الاشارة الى النسب الاتية: الشمال وعكار 43%، البقاع 30%، جبل لبنان 15%، الجنوب 10%، بيروت 2%. كما سجلت الدراسة ارتفاعا مطردا في نسب المؤشرات المالية الذي بلغ ارقاما تصاعدية وقياسية في العامين الماضيين. وقد قدمت صورة سلبية من خلال ارتفاع مؤشر ارتفاع الاسعار في العام 2020 بنسبة 145% عن العام 2019، وسجل معدل التضحم عن العام 2020 ارتفاعا بنسبة 85%. كما بلغت نسبة البطالة 35% من حجم القوى العاملة اي 450 الف عاطل عن العمل (المقصود بالعاطل عن العمل هو كل من بلغ من العمر 16 سنة وما فوق وحتى عمر 64 سنة لا يدرس ولا يعمل).

اللبنانيون المقيمون في لبنان يتوزعون طبقيا على النحو التالي:

الطبقة	العام 2010	العام 2020
اثرياء واغنياء	%5	%5
الطبقة الوسطى	%70	%40
الطبقة فوق خط الفقر	%15	%30
الطبقة تحت خط الفقر	%10	%25
المجموع	%100	%100

فالسلة الغذائية لاسرة من 5 افراد كانت كلفتها في حدود 450 الف ليرة، واصبحت اليوم بقيمة مليون و100 الف ليرة. عليه، ما بال من يقترب راتبه من هذه النسبة، اذ كيف يؤمّن حاجاته الاخرى من مصاريف السكن والنقل والتعليم والصحة والاتصالات والتربية وغيرها.

على الرغم من ان بعض الاسعار مثل الادوية والمحروقات وغيرها لا تزال مدعومة، فان ارتفاع اسعار العملات الصعبة اذا بقي قائما، سترتفع حتما نسبة العجز لدى هؤلاء بالنسبة عينها.

لا تتجاهل الدراسة ان هذا الواقع يحول دون التفكير في تصحيح الاجور. فاحتسابه على هذه النسبة يزيد التضخم وهو ما يجعله مستحيلا. فكلفة رواتب الموظفين والمتقاعدين في القطاع العام بلغت 90% من دخل الدولة. هذا الامر يقود الى استحالة ترجمة ذلك في القطاع الخاص الذي اقفل وتعطلت نسبة كبيرة من مؤسساته، وبات اكثر من 80 الف عامل عاطلين عن العمل وخارج هذا القطاع.

ركزت الدراسة عند تناولها الحد الادنى للاجور الذي رفع في العام 2017 الى 675 الف ليرة ولا يزال الى اليوم. اي ما يساوي 67 دولارا (قياسا بسعر صرف الدولار الاميركي بـ10 الاف ليرة). وهو المستوى الذي بلغه في العام 1989 وكان 45 الف ليرة لبنانية، اي 68 دولارا. لكنها هي الادنى، بعد ان كان الحد الادنى يساوي منذ العام 2017 وحتى يومنا هذا مبلغ 675000 ليرة، اي ما كان يعادل 450 دولارا اميركيا.

اذا قارنت الدراسة الحد الادنى للاجور في لبنان قياسا بما هو قائم في العديد من دول العالم، فقد تخلص الى وضع لبنان بين الادنى في دول العالم، قياسا بالمعلومات التي حددت في بعض الدول على الشكل الاتي: فرنسا: 1796 دولارا، الولايات المتحدة الاميركية: 1395 دولارا، قبرص: 863 دولارا، تركيا: 375 دولارا، ايران: 360 دولارا، الاردن: 311 دولارا، الفيليبين: 237 دولارا، الصين: 162 دولارا، الهند: 148 دولارا، باكستان: 130 دولارا، تونس: 125 دولارا، مصر: 115 دولارا، بنغلادش: 95 دولارا، لبنان: 67 دولارا، افغانستان: 67 دولارا، سري لانكا: 62 دولارا، انغولا: 58 دولارا، اثيوبيا: 26 دولارا، السودان: 12 دولارا. ◄

تطور الحد الادنى للاجور

السنة	الحد الادنى للاجور بالليرة اللبنانية	الحد الادنى للاجور بالدولار الاميركي	الحد الادنى للاجور بالاسعار الثابتة بالليرة اللبنانية
1964	125	40.5	125
1971	185	57.1	159
1975	310	135	199
1981	800	185.5	168
1986-1-1	2200	121.5	92
1986-7-1	3200	70.3	133
1988-10-1	25000	71	82
1989	45000	68	86
1990	45000	45	51
1995	250000	157	68
1996	300000	194	74
2000	300000	200	64
2009	500000	333	62
2015	500000	333	61
2017	675000	450	60
2020	675000	100	57
2021	675000	67	55

رواتب بعض الموظفين في لبنان مقيّمة بالدولار الاميركي والتي تراجعت بنسبة 85%			
الوظيفة	الراتب بالليرة	الراتب بالدولار على سعر 1500 ليرة	الراتب بالدولار على سعر 10 الاف ليرة
الفئة الخامسة الدرجة الاولى (وهي ادنى وظيفة)	950 الف ليرة	633 دولارا	95 دولارا
الفئة الثالثة درجة 22 (وهي الدرجة الاعلى)	4.365 ملايين ليرة	2910 دولارات	436 دولارا
الفئة الاولى الدرجة 22 (وهي الدرجة الاعلى)	9.085 ملايين ليرة	6057 دولارا	908 دولارات
عميد - درجة 11	7.212 ملايين ليرة	4808 دولارات	721 دولارا
ملازم - درجة 1	2.373 مليون ليرة	1582 دولارا	273 دولارا
جندي - درجة1	1.332 مليون ليرة	888 دولارا	133 دولارا
قاض درجة 22	9.350 ملايين ليرة	6233 دولارا	935 دولارا
استاذ جامعي درجة 22	8.425 ملايين ليرة	5617 دولارا	842 دولارا
استاذ درجة 1	950 الف ليرة	633 دولارا	95 دولارا
استاذ درجة 52	5.245 ملايين ليرة	3497 دولارا	524 دولارا

مخصصات وتعويضات السلطات العامة (رواتب)			
المنصب	التعويضات والمخصصات بالليرة	المخصصات والتعويضات بالدولار 1500 ليرة	المخصصات والتعويضات بالدولار 10000 ليرة
رئيس الجمهورية	12.5 مليون ليرة	8333 دولارا	1250 دولارا
رئيس مجلس النواب	11.825 مليون ليرة	7883 دولارا	1182 دولارا
رئيس مجلس الوزراء	11.825 مليون ليرة	7883 دولارا	1182 دولارا
الوزير	8.625 ملايين ليرة	5750 دولارا	862 دولارا
النائب	11 مليون ليرة (من ضمنها المساعدة الاجتماعية)	7333 دولارا	1100 دولار

















عصام شلهوب

المدير الإقليمي لدائرة المشرق في البنك الدولي: الإستهداف بلا أيّ مفاضلة سياسيّة

الفقر بات حال شريحة واسعة من اللبنانيين بعدما اودت الليرة بقدراتهم الشرائية. المعالجات الجذرية لاعادة الاعتبار الى الليرة وتاليا الى مستوى المعيشة باتت معدومة، في ظل الخناق المحكم على اي مخرج للازمة الضاربة في كل القطاعات الاقتصادية. لايقاف مسلسل الافقار، كان المشروع الطارئ لدعم شبكة الامان الاجتماعي لاستجابة الازمة وجائحة كوفيد - 19

حضر البنك الدولي في هذا المشروع بدور المساند، خصوصا وان المشروع يسعى الى بناء منظومة وطنية مستدامة لشبكات الامان الاجتماعي. المدير الاقليمي لدائرة المشرق في البنك الدولي ساروج كومار جها قال في حديث الى "الامن العام" ان البنك يقوم بتنفيذ دراسة استقصائية عن مكامن الضعف في عام 2021، والتي ستوفر احصاءات احدث عن الفقر.

■ ما هو المشروع الطارئ لدعم شبكة الامان الاجتماعي لاستجابة الازمة وجائحة كوفيد - 19 في لبنان؟

□ المشروع الطارئ لدعم شبكة الامان الاجتماعي لاستجابة الازمة وجائحة كوفيد - 19 في لبنان (مشروع شبكة الامان الاجتماعي)، هو مشروع مدته ثلاث سنوات وكلفته 246 مليون دولار. يهدف الى تقديم تحويلات نقدية وتيسير الحصول على الخدمات الاجتماعية للبنانيين الفقراء الرازحين تحت خط الفقر المدقع والمهمشين، الذين تأثروا بالازمة الاقتصادية وجائحة كوفيد - 19. يرمي المشروع الى وقف الزيادة في معدلات الفقر المدقع، والحفاظ على رأس المال البشري للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و18 عاما الملتحقين بالمدارس الحكومية، وذلك من خلال تقديم تحويلات نقدية وتيسير الحصول على الخدمات الاجتماعية. كما يسعى الى بناء منظومة وطنية مستدامة لشبكات الامان الاجتماعي في لبنان. سيعمل المشروع على توسيع مظلة البرنامج الوطني للحكومة اللبنانية لدعم الاسر الاكثر فقرا وتعزيزه. برنامج المساعدات الاجتماعية الرئيسي يستهدف الفقر في لبنان، وقد اطلق عام 2011 بدعم مالي وفني من البنك الدولي. يأتي تمويل مشروع شبكة الامان الاجتماعي من خلال قرض منخفض الفائدة مع اجل استحقاق طويل، بقيمة 246 مليون دولار من البنك الدولي.

■ هل تم اعتماد معايير محددة للعائلات المستهدفة، وما هي ابرز هذه المعايير؟

□ نعم. يستخدم المشروع منهجية استهداف مدمجة تجمع بين اختبار قياس مستوى الدخل الفعلي (Proxy Means Testing) لتحديد الاسر الفقيرة الرازحة تحت خط الفقر المدقع، والاستهداف وفق الفئات الاجتماعية لاعطاء الاولوية للفئات المهمشة داخل مجموعة الاسر الفقيرة فقرا مدقعا، التي تضم افرادا من ذوي الاعاقة، او كبار السن او اطفال (من سن صفر الى 17 عاما) او الاسر التي تعيلها نساء. تتضمن منهجية اختبار قياس مستوى الدخل الفعلي اعطاء درجة للفقر لكل اسرة، يتم تقييمها استنادا الى مواردها وخصائصها الديموغرافية المرتبطة بالفقر. ستعتبر الاسر التي يكون تصنيفها دون الدرجة الفاصلة للفقر المدقع مؤهلة للحصول على التحويلات النقدية (اذا كانت تنتمي ايضا الى احدى الفئات الاجتماعية المذكورة انفا). اما تلك التي تكون فوق الدرجة الفاصلة فلن تكون مؤهلة للحصول على التحويلات النقدية.

■ يشمل القرض تغطية 147 الف عائلة، في حين ان المسجلين تجاوز عددهم 400 الف. من اين ستتم التغطية؟

□ سيتم اختيار المستفيدين من بين الطلبات المسجلة في قاعدة بيانات البرنامج الوطني لدعم الاسر الاكثر فقرا (NPTP) (اكثر من 150.000 طلب)، والاسر من قاعدة بيانات IMPACT (نحو 105.000 طلب)، بالاضافة الى الطلبات الجديدة. وسيخضع جميع المتقدمين بطلب لعملية تحقق تتضمن زيارة منزلية، حيث تجمع معلومات يمكن التحقق منها وقابلة للقياس بسهولة، وتسمح باحتساب درجة او مستوى فقر الاسرة. وستكون الاسر التي تقل درجة تصنيفها عن خط الفقر المدقع، مؤهلة للحصول على المساعدات النقدية في اطار مشروع شبكة الامان الاجتماعي، فضلا عن كونها من بين الفئات الاجتماعية المهمشة المحددة مسبقا. سيختار المشروع الاسر الفقيرة فقرا مدقعا، وفي حال تأمن تمويل اضافي، سيصبح في الامكان توسيع البرنامج بشكل اسهل، حيث ستكون البيانات متوافرة حينذاك. على سبيل المثال، ستمكن المنح المقدمة من الجهات المانحة - الاتحاد الاوروبي والمانيا- من توسيع تغطية البرنامج الوطني لدعم الاسر الاكثر فقرا من 15 الف اسرة (1.5% من السكان اللبنانيين) الى ما يقرب من 50 الف اسرة مستفيدة (سيؤدي ذلك الى زيادة نطاق التغطية بنسبة 7%). ومع بدء تنفيذ مشروع شبكة الامان الاجتماعي ستحصل حوالى 200 الف اسرة على تحويلات نقدية مباشرة، اي ما يعادل 27% من سكان لبنان.

■ توزيع قيمة القرض بالليرة بدلا من الدولار، هل هو عقبة في ظل خسارة الليرة لقيمتها بصورة متواصلة ولن يعود للقرض قيمة فعلية لاهداف المساعدة؟



المدير الاقليمي لدائرة المشرق في البنك الدولي ساروج كومار جها.



□ يعتبر توزيع التحويلات النقدية على المستفيدين بالليرة حلا ليس الامثل، في ضوء الانخفاض المستمر والسريع في قيمة العملة. وقد اكد البنك الدولي مرارا للحكومة اللبنانية تفضيله ان يتم صرف الاموال للمستفيدين بالدولار.

■ ما هي المناطق الاكثر فقرا وفق احصاءات البنك الدولي الحديثة؟

□ لسوء الحظ، لا تتوافر احصاءات محدثة عن الفقر حسب المناطق في لبنان. لكن تشير البيانات الواردة عبر مقدمي الطلبات والمستفيدين من البرنامج الوطني للاسر الاكثر فقرا (150 الف اسرة)، الى ان اعلى مستويات الفقر تسود في منطقتي الشمال والبقاع. ويقوم البنك الدولي بتنفيذ دراسة استقصائية عن مكامن الضعف في عام 2021، والتي ينبغي ان توفر احصاءات احدث عن الفقر.

"البنك الدولي يفضل ان يتم صرف الاموال للمستفيدين بالدولار"

■ هل تعتقدون ان الاتفاق تم بين القوى السياسية على تحاصص القرض وفق النفوذ السياسي وستتم على اساسه المساعدات في المناطق المعنية؟

□ تهدف منهجية الاستهداف الموضحة اعلاه والمعتمدة في مشروع شبكة الامان الاجتماعي الى ضمان الشفافية الكاملة في اختيار الاسر المستفيدة، من خلال تحديد الاسر التي تعيش في فقر مدقع بعد اجراء عملية تحقق شاملة لقواعد البيانات الحالية التي ستكون مثابة المصدر الرئيسي لجميع المتقدمين من انحاء لبنان، ومن دون اي مفاضلة اقليمية او سياسية. كما سيتم احتساب معدلات الاسر المتقدمة بطلبات من خلال نظام محوسب يحتسب الرفاهية الاقتصادية، بناء على مجموعة من المتغيرات تجمع من خلال الزيارات المنزلية، على ان يمنع ذلك الاخطاء البشرية والاستنسابية. يؤكد البنك الدولي التزامه تنفيذ المشروع بشفافية وفعالية، حيث صممت تدابير صارمة لمكافحة الفساد وادراجها في مرحلة تصميم المشروع وطوال فترة التنفيذ، لاسيما من خلال اعتماد جهة ثالثة مستقلة متخصصة في عملية المتابعة والرصد.

■ يبدو ان التكاليف التشغيلية ستأخذ حيزا مهما من القرض قد تصل الى 18 مليون دولار، هل ترون ذلك ضروريا؟

□ لا تبلغ تكاليف تشغيل البرنامج 18 مليون دولار. فوفقا لاتفاق القرض تتوزع الاموال المخصصة للقرض على النحو التالي:

- 227 مليون دولار اميركي للمكون 1 (التحويلات النقدية لدعم الدخل الاساسي 204 ملايين دولار) والمكون 2 (التحويلات النقدية التكميلية للطلاب المعرضين لخطر التسرب - 23 مليون دولار).
- 10 ملايين دولار اميركي للمكون 3 لتوفير الخدمات الاجتماعية لـ100 الف اسرة فقيرة ومهمشة، بما في ذلك المساعدة التقنية وبناء القدرات وتقييم الحاجات، وتقييمات الاثر، وحزمة الخدمات الاجتماعية وشراء المعدات.
- 9 ملايين دولار اميركي للمكون 4 لبناء نظام شبكة امان اجتماعي وطني شفاف وفعال، بما في ذلك تطوير وتنفيذ استراتيجيا الاتصال والتوعية، تطوير وتنفيذ آلية معالجة المظالم؛ تطوير وتنفيذ نظام الرصد والتقييم، تطوير نظام المراقبة (وزارة التربية والتعليم العالي)، جهة ثالثة متخصصة في عملية المتابعة والرصد، شراء اجهزة تكنولوجيا المعلومات وغيرها من المعدات (رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الشؤون الاجتماعية وتكاليف ادارة المشروع ورواتب 11 منصبا اساسيا).

حوالى 8 ملايين دولار من المبالغ المذكورة اعلاه، هي تكاليف استثمارية مطلوبة. ◄



اعلى مستويات الفقر تسود في منطقتي الشمال والبقاع.

◄ لبناء نظام شبكة امان اجتماعي وطني للبنان بما في ذلك السجل الاجتماعي الوطني، بالاضافة الى تدابير الرقابة والشفافية المناسبة اللازمة لتشغيل البرنامج.

■ حددت مدة القرض بسنة، هل يمكن تجديده ووفق اي معطيات؟

□ مدة مشروع شبكة الامان الاجتماعي ثلاث سنوات وكلفته 246 مليون دولار (يمول من خلال قرض طويل الاجل بفائدة منخفضة من البنك الدولي). وينفذ المكونان 1 و2 على مدى عام واحد (التحويلات النقدية والتحويلات النقدية التكميلية لتغطية النفقات المرتبطة بالدراسة)، ويمتد تنفيذ المكونان 3 و4 (الخدمات الاجتماعية وبناء الانظمة) على مدى ثلاث سنوات. كما سيعتمد توفير اي تمويل اضافي في اطار هذا المشروع، سواء من خلال قرض او منحة، بناءعلى طلب الحكومة اللبنانية.

■ ماذا عن دور برنامج الاغذية العالمي والخدمات التي سيقدمها؟ وهل لها علاقة بوقف الدعم عن السلع الغذائية الذي توفره الدولة؟

□ ستتعاقد الحكومة اللبنانية مع برنامج الاغذية العالمي لتنفيذ الاجزاء الخاصة بالمساعدات النقدية في المكونين 1 و2. جاء ذلك استنادا الى التجربة الايجابية للبرنامج، في تنفيذ البرنامج الوطني لدعم الاسر الاكثر فقرا خلال السنوات الاربع الماضية، والطبيعة الطارئة لمشروع شبكة الامان الاجتماعي، والقدرات والخبرات التشغيلية والفنية لبرنامج الاغذية العالمي في لبنان. لا علاقة لدور هذا البرنامج او اي قضايا تشغيلية اخرى تتعلق بمشروع شبكة الامان الاجتماعي باصلاح نظام الدعم المعمول به في لبنان.

■ هناك من اعتبر ان القرض لن يحقق الغاية المنشودة منه اذا لم يترافق مع خطة ترشيد الدعم على المواد الاساسية، كيف تقرأون ذلك؟

□ يعتبر كل من القرض وخطة ترشيد الدعم (عبر بطاقات تموينية او تمويلية) مثابة شبكات امان اجتماعي، الا انهما يختلفان من حيث الاهداف والفوائد والنطاق والتغطية، مع امكان دمجهما على المدى الطويل وتقليص حجمهما حسب الحاجة. الاهداف المنشودة من مشروع شبكة الامان الاجتماعي ومن اي خطة لترشيد الدعم مختلفة تماما. فمشروع شبكة الامان هو برنامج يستهدف الفقر على شكل شبكة امان، ويهدف الى الحد من الفقر المدقع والحفاظ على رأس المال البشري، من خلال توفير التحويلات النقدية لافقر 22% من السكان، وكذلك للطلاب المعرضين لخطر التسرب المدرسي. تظهر نماذج المحاكاة التي اجراها البنك الدولي مستخدما التقديرات الانية المستمدة من بيانات 2012/2011 للمسح الاستقصائي لميزانية الاسرة. توسعة انشطة البرنامج الوطني ستؤدي الى تقليص معدل انتشار الفقر المدقع من 21.8% في نموذج محاكاة ما بعد الازمة لعام 2020 الى 9.5%، وهو ما يعادل تراجعا يتجاوز 12 نقطة مئوية في معدل الفقر المدقع. في ما يتعلق بخطة ترشيد الدعم، يحتمل ان تكون هناك حاجة الى برنامج تعويضات نقدية ذات تغطية واسعة. فالهدف من هذا البرنامج هو توفير دعم نقدي موقت لنسبة كبيرة من الاسر (باستثناء الشرائح الغنية) بعد رفع الدعم لتعويض الزيادات المفاجئة في الاسعار.

■ بعد موافقة مجلس النواب على اتفاق القرض، اصر على الحكومة (المستقيلة) الحصول على توقيع رسمي من البنك الدولي على تعديلات الاتفاق الدولي. فهل يوافق البنك على التعديلات ومن ثم التوقيع؟

□ سيتخذ البنك الدولي قرارا في شأن الخطوات التالية، بعد تلقي مزيد من التفاصيل من وزارة المال.

■ ماذا تعني المطالبة بتشديد رقابة مجلس النواب على تنفيذ القرض ومتابعته، واين تقع المشكلة؟

□ تتمثل اولوية البنك الدولي في توفير المساعدة الطارئة للاسر الاكثر فقرا، وذلك مع الالتزام التام بسياسات البنك والمتطلبات الائتمانية لضمان الشفافية الكاملة في اثناء التنفيذ. كذلك ستكون هناك مراقبة مستقلة للبرنامج باكمله.

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

جابر: ترشيد قروض لإعالة عشرات آلاف العائلات اللبنانية

في ظل شح الموارد المالية، وخصوصا الاتية من الخارج، يحتاج لبنان الى تحسين ادارة الانفاق وتوجيه المتوافر ماليا كما فعل عندما اقر مجلس النواب في 12 اذار الماضي قروضا تطاول عشرات الاف العائلات، لاسيما الاكثر عوزا، لتعزيز شبكة الامان الاجتماعي ومكافحة الفقر وجائحة كورونا وتسهيل قروض الاسكان

لم يعد سرا ان المساعدات والقروض الخارجية للبنان لم تعد متوافرة، مثلما كانت الحال في العقدين الماضيين، ففاقمتها الازمة الاقتصادية العالمية الناتجة من وباء كورونا، وتراجع مداخيل الدول العربية المعتمدة على النفط، فيما تضررت بسبب ذلك ايضا تحويلات المغتربين اللبنانيين من الخارج.
في ظل ازمة المصارف والسيولة وتجميد اموال المودعين، وانهيار الليرة، الى جانب العناصر السياسية التي باتت توجه او تؤثر في قرارات الدول العربية والاجنبية لمساعدة لبنان، اصبح كل مبلغ متوافر بين يدي الدولة اللبنانية له قيمته المضاعفة اكثر من ذي قبل. يؤدي انهيار الليرة الى دفع المزيد من اللبنانيين الى خط الفقر مع انخفاض القوة الشرائية، مع تصاعد التحذيرات الداخلية والخارجية من وصول الاوضاع الى مرحلة لم يبلغها لبنان من قبل. ومع تأخر تشكيل حكومة جديدة، تتجه الانظار اكثر نحو مجلس النواب لمحاولة تحريك عجلة القرارات المتعلقة بحياة المواطنين، بقدر ما هو مستطاع فقط، لان الدفع الحقيقي لتحسين الاوضاع يجب ان يأتي من حكومة قائمة وفاعلة تؤدي مهمها وفق ما يقتضيه الدستور.
في هذا الاطار، جاءت القرارات التي اتخذها مجلس النواب في 12 اذار الماضي، والتي من بينها قرض بقيمة 246 مليون دولار من البنك الدولي لتقديم مساعدات نقدية لاكثر من 160 الف عائلة لبنانية، اي نحو 800 الف شخص، على اساس شهري ولمدة عام، بالاضافة الى قرض قديم من الصندوق العربي للانماء مخصص للاسكان، تعاد الاستفادة منه بتعديل سقوف القروض الممنوحة من مصرف الاسكان.
التقت "الامن العام" الوزير السابق النائب ياسين جابر لتسليط الضوء على هذه القرارات المتعلقة اجمالا بمبالغ تفوق 600 مليون دولار، وتستهدف التخفيف من حدة الازمة الاقتصادية - الاجتماعية عبر الوصول الى الشرائح الاكثر عوزا، بشكل علمي ودقيق.


سيتم اختيار العائلات الفقيرة وفق معايير علمية دقيقة.

■ ما هي اهمية القرض المخصص للاسكان؟
□ القرض اتى الى لبنان اساسا من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي قبل نحو عام، وقيمته حوالى 150 مليون دولار، وسيودع في المصرف المركزي لكنه مخصص بحسب الاتفاق مع الصندوق لمصرف الاسكان تحديدا الذي يحدد بدوره المستفيدين المحتملين منه. وتم اقرار تغيير سقوف القرض المخصص لكل متقدم من 300 مليون ليرة الى 450 مليون ليرة، ومن 400 مليون ليرة الى 600 مليون ليرة.

■ ماذا جرى تحديدا حول اتفاق القرض بين لبنان والبنك الدولي للانشاء والتعمير؟ ماذا اقر مجلس النواب تحديدا؟
□ يتعلق البند بمشروع القانون الوارد في المرسوم رقم 6492، وتم تعديل القانون النافذ حكما رقم 6 تاريخ 3 تشرين الثاني 2014 حول ابرام اتفاق قرض بين لبنان والبنك الدولي، وذلك لدعم الابتكار في مشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. لم يتم استعمال هذا القرض الذي تبلغ قيمته 30 مليون دولار، لكن حكومة الرئيس دياب تقدمت في حزيران 2020 بمشروع اقترحت فيه ان يتم تخصيص 5.5 ملايين دولار من هذا القرض لدعم مشاريع الابتكار في مجال كورونا.

> **القرارات تتعلق باكثر من 600 مليون دولار**

■ ماذا يعني ذلك وما اهميته بالنسبة الى اللبنانيين؟
□ بناء على طلب من الحكومة اللبنانية، ومن اجل مواجهة تداعيات فيروس كورونا، قام البنك الدولي وشركة كفالات باعادة هيكلة برنامج صندوق دعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، باضافة وسيلة تمويل جديدة بقيمة 5.5 ملايين دولار من البرنامج لدعم مثل هذه المؤسسات المعنية بانتاج المستلزمات والتجهيزات الطبية المصنعة محليا لمواجة تداعيات كورونا. ثمة نقص عالمي في معدات الوقاية الشخصية والاجهزة الطبية، وهو ما يفرض على الحكومة اشراك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المحلية في قطاعات التصنيع والصحة. اي ان الهدف تعزيز تأمين المنتجات والمعدات الطبية المصنعة محليا، وهو في صلب اهتمام اللبنانيين وصحتهم. المستفيدون المحتملون من هذا البرنامج هم مؤسسات لبنانية موثوق بها او مراكز ابحاث لديها او يمكنها تطوير امكانات تصنيع المنتجات والاجهزة والمعدات الطبية وتقديم الخدمات اللازمة لمحاربة الجائحة. وبالفعل، تم تحديد لائحة اولية بالمستفيدين المحتملين من جمعية الصناعيين، تتضمن اكثر من 30 شركة متخصصة بانتاج معدات الوقاية الشخصية والتجهيزات الطبية، وهناك ايضا شركات تعمل من اجل تطوير اجهزة للتنفس الصناعي.

■ لكن كيف سيعمل هذا البرنامج وكيف سيقدم المال الى هذه المؤسسات؟
□ سوف يتولى البرنامج تأمين نوعين من ◄


الوزير السابق النائب ياسين جابر.

مستفيدون

سيتم اعتماد منهجية صيغ الاختيار غير المباشر لتحديد الاسر التي تعاني من فقر مدقع عبر تحديد نمط الاستهلاك، مصدر الدخل، الاصول التي يمتلكونها. سيتم اختيار من هم الاكثر فقرا، ثم تحديد الفئات الضعيفة اجتماعيا ضمن مجموعة الاسر التي تعيش في فقر مدقع والتي تشمل: الاسر التي تعيلها نساء، الاسر التي تتضمن اطفالا (من 0 الى 17 سنة)، الاسر التي لديها افراد ما بين 70 عاما واكبر، والاسر التي لديها افراد من ذوي الاحتياجات الخاصة.

◀ التمويل، قروض ميسرة وهبات. من الممكن ان يعتبر المتقدم كمستفيد محتمل لهبة وقرض ميسر لغاية سقف 500 الف دولار. كذلك سوف تمول انشطة مثل تقديم هبات لمستفيدين مستحقين بهدف تغطية التكاليف الناتجة من اعمال البحث والتطوير والتسويق والخدمات التقنية، كما ستقدم قروض ميسرة الى مستفيدين مستحقين بهدف تغطية تكاليف راس المال التشغيلي واستيراد المواد الاولية اللازمة للتصنيع وتجهيزات واعمال انشاء بسيطة في مقر المصنع او المعمل القائم، وذلك وفق معايير محددة من البنك الدولي.

■ ماذا عن تعزيز شبكة الامان الاجتماعي التي اتفق عليها مع البنك الدولي؟

□ هي ضمن مشروع طارئ لدعم شبكة الامان الاجتماعي استجابة لتداعيات جائحة كورونا والازمة الاقتصادية في لبنان، بناء على اتفاق قرض بين لبنان والبنك الدولي للانشاء والتعمير. قيمة القرض 246 مليون دولار، علما ان هناك فرعا خاصا في البنك الدولي لدعم شبكات الامان الاجتماعي في العالم. بدأت القصة ايام الوزير وائل ابوفاعور، وقتها قدم البنك الدولي 5 ملايين دولار لدعم المشروع. ثم جاء الوزير رشيد درباس وبعده الوزير بيار ابي عاصي، وكان يعد لائحة بالعائلات الاكثر فقرا.

خلال حكومة الرئيس دياب، جاء البنك الدولي الى الوزير غازي وزني واعلن انه مستعد لتقديم 450 مليون دولار كقرض ميسر للبنان لمواجهة المشكلات التي ستظهر بسبب الوضع الاقتصادي الصعب. لكن مع الوقت، وضع البنك شروطا تتمثل في نقطتين: كيف يتم احصاء الناس المستهدفين، وكيف تحدد البطاقة. حاليا، سيتم هذا الامر في اشراف وحضور دولي.

> **يجب الاقدام على توفير الدعم الى ذوي الدخل المحدود**
>
> **يشمل برنامج القرض نحو 161 الف عائلة لبنانية**

■ من سيشمل وكيف سيستفيد منه من اللبنانيين؟

□ يفترض ان يشمل برنامج القرض نحو 161 الف عائلة لبنانية. وسيتم اعداد لائحة بالعائلات الاكثر فقرا وفق معايير علمية دقيقة لتحديد المستفيدين الحقيقيين، بناء على مدخولهم الشهري ووظائفهم وممتلكاتهم واعمارهم، لضمان ان تصل الاموال الى الاكثر عوزا بالفعل، وذلك وفق معايير دولية محددة. التقديرات تشير الى ان 161.257 الف اسرة سيشملهم البرنامج، وسيحصلون على بطاقة مسبقة الدفع مخصصة لذلك. كما سيتولى برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة ادارة وتوزيع بطاقات الكترونية مسبقة الدفع للمستفيدين مع مراقبة المعاملات المالية.

من المفترض ان تعمل وزارة الشؤون الاجتماعية على وضع آلية لتشغيل نحو 480 عاملا اجتماعيا لديها مع الاستعانة باشخاص من الصليب الاحمر وطلاب الجامعات والجمعيات والهيئات الانسانية، لتعبئة الاستمارات للاسر الاكثر فقرا او التي تعيش تحت خط الفقر.

■ كيف سيعرف اللبنانيون تفاصيل هذا البرنامج والخطط المتعلقة به؟

□ سيرصد الى الاعلان بواسطة تلفزيون لبنان والتلفزيونات المحلية ووسائل الاعلام الاخرى عن كيفية التسجيل للاستفادة من القرض، بالاضافة الى حملات توعية، ارشادات وتثقيف وغيرها. ستشارك شركات متخصصة في الانتاج الاعلاني عبر دعم خطوات الحكومة، وستتولى انتاج افلام دعائية وتثقيفية للتسويق الاعلاني من دون اي كلفة تقع على عاتق الدولة اللبنانية.

■ ما هو تقييمك للقرارات المتعلقة بحزمة القروض وهل هي مطمئنة للناس؟

□ ما جرى هو خطوة لملء الفراغ الحاصل حاليا، وهو ضروري لكنه ليس كافيا. فالمطلوب ان نذهب ابعد في تحقيق الامان الاجتماعي من خلال الاقدام على خطوات في موضوع ترشيد وتوفير الدعم لذوي الدخل المحدود، او الواقعين في الفقر المدقع. المطلوب في ظل الازمة الاقتصادية، ترشيد الدعم لاستهداف الاكثر حاجة بما في ذلك الذين تقلصت رواتبهم في القطاعين العام والخاص، عبر تعزيز الضمان الاجتماعي مثلا لدعم اصحاب الرواتب التي انهارت. علينا بداية تعزيز العمل الحكومي، لان الحكومة هي المسؤولة المباشرة عن وضع الخطط لتحقيق ذلك.

11 مليار دولار

قررت الدول المانحة خلال مؤتمر سيدر الدولي لدعم الاقتصاد اللبناني الذي انعقد في باريس في نيسان 2018، جمع ما قيمته 11 مليار دولار من المنح والقروض.

يضم المبلغ 10.2 مليارات دولار كقروض، و860 مليون دولار على شكل منح.

اما المساهمات التي تعهدت بها الدول والمنظمات الدولية المشاركة في المؤتمر فهي كالاتي: الاتحاد الاوروبي 1.5 مليار اورو، فرنسا 500 مليون اورو، هولندا 300 مليون اورو، بريطانيا 130 مليون اورو، المانيا 120 مليون اورو، ايطاليا 120 مليون اورو، تركيا 200 مليون دولار، السعودية 1 مليار دولار، الكويت 680 مليون دولار، الولايات المتحدة 115 مليون دولار، البنك الدولي 4 مليارات دولار، البنك الاسلامي للتنمية 750 مليون دولار.

لكن لبنان لم يحصل على اي من هذه المبالغ لانها مرتبطة باجراء اصلاحات اقتصادية وخطوات لمكافحة الفساد.

تقرير

داود رمال
aborami20@hotmail.com

يشكل مؤتمر القمة العربية المقبل على مستوى القادة محطة مهمة جدا في تاريخ العمل العربي المشترك، نظرا الى حجم التحديات التي تواجه العالم العربي لاسيما تداعيات العقد الاخير، موصولة بالمتغيرات الاقليمية والدولية


اجتماع مجلس جامعة الدول العربية.

القمّة العربيّة في حزيران المقبل المجلس الوزاري العربي أقرّ الورقة اللبنانية

لم تنعقد القمة العربية في موعدها الدوري الاعتيادي اواخر اذار المنصرم، بل جاء التوجه في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية (155) المنعقد في القاهرة في الاول من اذار 2021، بأن تلتئم بعد شهر رمضان، والارجح مطلع حزيران المقبل في ظل الحاح من دولة الجزائر على استضافتها. الا ان الامر لم يحسم بعد، في ظل وجود اراء متعددة ابرزها ان تعقد في الجزائر او في دولة المقر مصر.

يحفل جدول اعمال القمة المرتقبة بجدول اعمال واسع وشامل، من بيانات واوراق تضامن وقرارات. ما يهم لبنان هو الاجماع على ورقة التضامن معه وقد تضمنت توفير الدعم السياسي والاقتصادي له ولحكومته ولكل مؤسساته الدستورية، بما يحفظ الوحدة الوطنية اللبنانية وامن واستقرار لبنان وسيادته على كامل اراضيه، وتأكيد حق اللبنانيين في تحرير او استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا اللبنانية والجزء اللبناني من بلدة الغجر، وحقهم في مقاومة اي اعتداء بالوسائل المشروعة، والتأكيد على اهمية وضرورة التفريق بين الارهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال الاسرائيلي التي هي حق اقرته المواثيق الدولية ومبادئ القانون الدولي، وعدم اعتبار العمل المقاوم عملا ارهابيا.

كما اكدت دعم موقف لبنان في مطالبته المجتمع الدولي بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 1701 المبني على القرارين 425 و426 عبر وضع حد نهائي لانتهاكات اسرائيل وتهديداتها الدائمة له ومنشآته المدنية وبنيته التحتية، مع دعم الخلاصات الصادرة عن الاجتماعات المتتالية لمجموعة الدعم الدولية للبنان. كذلك التزام مساعدته في ضوء التحديات الاقتصادية والمالية والنقدية الراهنة.

وشددت الورقة على التضامن مع لبنان ومساندته بعد انفجار بيروت في 4 آب 2020، وما ترتب عليه من تدمير ضخم للمرفق الحيوي والابنية السكنية والبنى التحتية والاملاك الخاصة والعامة، وسقوط الاف الضحايا بين قتيل وجريح، بالاضافة الى عدد كبير من المفقودين والمشردين، والتأكيد على ضرورة كشف التحقيقات الجارية لملابساته ومحاسبة المسؤولين عن حصوله، وعلى دعم لبنان وعاصمته وشعبه لاعادة بناء ما تهدم والتخفيف عن المتضررين، وعلى اهمية مرفأ بيروت ودوره التاريخي كصلة وصل تجارية ومدخل للبضائع والسلع الى الدول العربية، والاشادة بمشاعر التضامن التي عبّرت عنها الدول العربية ومسارعتها الى تقديم المساعدة. واشادت بالدور الوطني الذي يقوم به الجيش اللبناني والقوى الامنية في صون الاستقرار والسلم الاهلي، ودعم الجهود المبذولة من اجل بسط سيادة الدولة اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دوليا، وتوجيه التحية الى الشهداء والجرحى وتثمين التضحيات التي يقدمها الجيش اللبناني في مكافحة الارهاب ومواجهة التنظيمات الارهابية والتكفيرية. ودانت الاعمال الارهابية والتحركات المسلحة والتفجيرات الارهابية التي استهدفت عددا من المناطق اللبنانية واوقعت عددا من المواطنين الابرياء، ورفض كل المحاولات الايلة الى بث الفتنة وتقويض اسس العيش المشترك والسلم الاهلي والوحدة الوطنية وزعزعة الامن والاستقرار، وضرورة محاربة التطرف والتعصب والتكفير والتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية.

وشددت الورقة على ضرورة الحفاظ على الصيغة اللبنانية التعددية الفريدة القائمة على المناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك صيغة التعايش بين الاديان والحوار بينها والتسامح وقبول الاخر، والترحيب بمبادرة رئيس الجمهورية ميشال عون جعل لبنان مركزا دائما للحوار بين مختلف الحضارات والديانات عبر انشاء اكاديمية الانسان للتلاقي والحوار، ودعم المؤسسات الدستورية اللبنانية في تعزيز حضور لبنان العربي والدولي ونشر رسالته الحضارية وتنوعه الثقافي، لاسيما في مواجهة اسرائيل، والحفاظ على الاقليات كمكونات اصلية واساسية في النسيج الاجتماعي لدول المنطقة، ودعم المؤسسات الدستورية اللبناني في المضي بالالتزام باحتكام الدستور لجهة رفض التوطين والتمسك بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم، وحرص السلطات اللبنانية على احترام قرارات الشرعية الدولية وعلى مسار احقاق العدالة في ما يختص بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، بعيدا من اي تسييس او انتقام وبما لا ينعكس سلبا على استقرار لبنان ووحدته وسلمه الاهلي، ودعم جهود الحكومة اللبنانية في متابعة قضية سماحة الامام موسى الصدر ورفيقيه من اجل التوصل الى تحريرهم والعمل على مساءلة مسؤولي النظام الليبي السابق لوضع حد لهذه الجريمة.

ورحبت الورقة بالجهود المحلية والعربية والدولية، وعلى رأسها المبادرة الفرنسية المبذولة لتشكيل حكومة المهمة برئاسة الرئيس سعد الحريري، وبما ورد في خطاب القسم لرئيس الجمهورية، وبالجهود التي يبذلها لبنان حكومة وشعبا حيال موضوع النازحين السوريين، وبالخطوات المتخذة من قبل السلطات اللبنانية للبدء بالتنقيب عن النفط، وممارسة لبنان لحقه السيادي في استثمار موارده الطبيعية ورفض وادانة التهديد الاسرائيلي للبنان من خلال محاولة منعه من ممارسة سيادته على مياهه الاقليمية والادعاء بأن القطاع رقم (9) من مياهه الوطنية يعود الى اسرائيل خلافا للحقيقة التي وثقها لبنان بالوثائق والمستندات لدى المراجع الدولية المختصة والتي تثبت ان هذا القطاع هو جزء لا يتجزأ من مياهه الاقليمية اللبنانية.

وهبه: التأكيد العربي على مبادرة السلام بالغ الاهمية

في حديث الى "الامن العام"، اعتبر وزير الخارجية والمغتربين شربل وهبه انه "لامر بالغ الاهمية في ظل التطورات الجارية، اعادة تأكيد الاجتماع الوزاري العربي على اهمية مبادرة السلام العربية الصادرة عن قمة بيروت 2002 بكامل مندرجاتها، والقائمة على مبدأ الارض في مقابل السلام، وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة كاساس للحل العادل والشامل في المنطقة. مع الاشارة الى اهمية الاستمرار في دعم الاونروا ودورها وصلاحياتها وفق التفويض الممنوح لها في قرار انشائها، كي تبقى تقديماتها الانسانية الاساسية تجاه اللاجئين الفلسطينيين الذين عانوا ما عانوه منذ اكثر من 70 عاما، في انتظار استعادتهم حقهم في العودة".

وقال انه اثار القضية اللبنانية من زاوية ان "الاراضي اللبنانية تبقى حتى عمقها تعاني من الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة والمتزايدة على نحو يرهب اللبنانيين في المناطق المأهولة، بينما لا يزال الاحتلال الاسرائيلي رافضا الانسحاب من اراض لبنانية يحتلها هي مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء الشمالي من قرية الغجر. كذلك تتزايد الضغوط على لبنان وقد فاقمها انفجار مرفأ بيروت الذي كان مثابة زلزال على المستويات كافة من انسانية واقتصادية واجتماعية وصحية، في الوقت الذي يعاني فيه اللبنانيون من ازمات اقتصادية ومالية غير مسبوقة وانعكاسات جائحة كورونا، وفي ظل نزوح كثيف للاشقاء السوريين، مع تأكيدنا على ان الحل الوحيد المستدام يبقى في عودتهم الامنة والكريمة الى المناطق المستقرة داخل سوريا".

واشار وهبه الى انه اطلع المجلس الوزاري العربي على "تعرض الشواطئ اللبنانية لكارثة بيئية على قياس الوطن، بسبب تسربات نفطية مصدرها الجغرافي معروف بينما لا نزال نجهل خلفياتها التقنية، وتلوث يهدد التنوع الطبيعي على طول الشاطئ اللبناني بشكل عام وعلى سواحلنا الجنوبية خصوصا، وطلبت مواكبة جهودنا لكشف الحقيقة واجراء التحقيقات اللازمة لتحديد المسؤوليات ومعاقبة المسؤولين".


وزير الخارجية والمغتربين شربل وهبه.


تجديد التضامن الكامل مع لبنان وتوفير الدعم السياسي والاقتصادي


واكد "ارتياح لبنان الى ما شهدناه من مصالحة خليجية نرجو لها ان تتحقق لما فيه مصلحة للجميع، وان ينعكس ذلك على عموم البيت العربي الواحد، مع توجيه التحية الى دور الكويت واميرها، للجهود التي بذلها وصولا الى هذه الغاية، مع الترحيب بالتطورات الاخيرة في اطار الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وعودة الحياة الى شرايين اللجنة الرباعية الدولية بعد طول انسداد. ونأمل في ان يساهم ذلك في اعادة تصويب مسار التوصل الى الحل المنشود للقضية الفلسطينية".

يبقى القول ان جامعة الدول العربية كاطار مؤسساتي نشأ مع بدء الدول العربية تحقيق استقلالها، لا تستطيع ان تستمر بطريقة العمل ذاتها، في ظل تطورات كبيرة وتحولات جذرية شهدتها المنطقة العربية والعالم، والمطلوب تطوير الية العمل في اتجاه اطر مؤسساتية اكثر مرونة وفاعلية وانتاجية، يتقدم فيها البعد الاقتصادي على الابعاد الاخرى.

مقابلة

رضوان عقيل

التوافق الداخلي على الحياد غير متوافر
داود الصايغ: لبنان ليس بلد الغلبة

لم تكن الدعوات الى سلوك خيار الحياد في لبنان وليدة اليوم. اذ يعود نبش الموضوع وطرحه على الواجهة السياسية كلما مر البلد في ازمات. واذا كان هناك مؤيدون لهذا الخيار، فثمة مساحة كبيرة من الاعتراض عليه، بحيث ان لا امكانات له لكي يعيش في تربة حبلى بالتعقيدات والفيتوات

ترجع جذور طرح الحياد الى يوم ولادة لبنان الكبير، وما لبث ان تطورت هذه الفكرة مع الاستقلال في العام 1943. هذا ما ورد في اكثر من رسالة للرئيسين الراحلين بشارة الخوري ورياض الصلح، بحيث ان من مصلحة لبنان انتهاج هذا الخيار شأن اكثر دول العالم التي تزنر حدودها اشرطة من النيران والاطماع. موقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وتأييده اتباع الحياد، زاد من تسخين هذا الطرح بين مؤيد ومعارض، ولكل واحد اسبابه وحججه. لا يخفي الفريق المؤيد لتطبيق الحياد ان دونه عقبات محلية ودولية، على انه يبقى حلما في نظر من يعمل على تحقيقه.

هذا ما يقوله الباحث السياسي والحقوقي والاستاذ الجامعي الدكتور داود الصايغ متناولا هذا الموضوع باسهاب منذ اكثر من نصف قرن، ويضيء لـ"الامن العام" على قصة الحياد في لبنان على مدار العهود، منذ الاستقلال الى اليوم.

■ كيف ولدت فكرة الحياد في لبنان؟

□ رافقت هذه الفكرة في الاساس نشوء الاستقلال، لان لبنان في هذا التكوين الذي حصل كان فريدا في العالم. اذا عدنا الى حكومة الامير فخرالدين، فقد كانت مختلطة الطوائف وتضم سنّة ودروزا ومسيحيين ويهوديا لبنانيا، ولم يكن هذا التكوين مفتعلا. من اجل حماية لبنان في دستور العام 1926، وضعت مادة هي الانبل في الدستور تقول ان حرية الاعتقاد مطلقة، والدولة بتأديتها فروض الاجلال لله تعالى تحترم جميع الاديان والمذاهب. مَن يطالبون بدولة مدنية لا يعرفون عن ماذا يتكلمون؟ نحن لسنا دولة دينية، وهناك فرق بين الدولة الدينية والعلمانية. ثمة بلدان كل اهلها من المسيحيين والكاثوليك يريدون الانفصال عن بعضهم البعض مثل اسبانيا وبلجيكا، على الرغم من انهم يؤمنون بالاناجيل نفسها. لا احد في لبنان يريد الانفصال عن الاخر، وانا اؤمن ايمانا مطلقا بأن لا احد يريد ذلك. لا احد في غنى عن الثاني، ومبرر وجود اي شخص يكون بوجود الاخر. لبنان ليس بلد الغلبة بل بلد التوازن ويجب ان يبقى كذلك، لاننا في بلد لا ينتج اكثرية ديموغرافية ولا اكثرية حاكمة. عند تأسيس ميثاق جامعة الدول العربية، طرح وزير الخارجية هنري فرعون باسم رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية ان لا يلتزم لبنان الا بالاجماع العربي وليس بالاكثرية احتراما لخصوصيته، وقد ادرج هذا البند بطلب من الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح. في العام 1948 حلت اسرائيل وغيرت طبيعة الوجود على الحدود. اشتركنا في الحرب وعقدنا اتفاق الهدنة في العام 1949 وهو لا يلغي حالة الحرب القائمة. هنا اتناول مسيرة الحياد لنصل الى الخمسينات حيث حصلت احداث لاسباب عدة ابرزها في العام 1958 ولم تأت نتيجة محاولة الرئيس كميل شمعون للتجديد، بل بسبب الانصياع الى الاحلاف ومنها حلف بغداد، وهذا ما سبب لنا خروجا عن الميثاق الوطني.

■ هل اخطأ الرئيس شمعون هنا؟

□ نعم اخطأ. حصل هذا الامر في اثناء قيام الجمهورية العربية المتحدة، وكان الرئيس جمال عبد الناصر في الشام فحصلت المواجهة بين شمعون وعبد الناصر. كان الاول يعمل على الدخول في هذا المشروع، ونزل الجيش الاميركي على شاطىء الاوزاعي في وقت كان لبنان يمثل مصلحة حيوية لاميركا، وهذه نقطة يجب الانتباه اليها. يتدخل الاميركيون عندما تصبح مصالحهم الحيوية مهددة، وعندما تتعرض الى اي تهديد جدي ينزلون على الارض، مثل منابع البترول والانهر والنفط والمواقع الاستراتيجية. كنا نتبع مبدأ ايزنهاور، وهو حماية الدول الصديقة من الخطر الشيوعي، لكننا انتسبنا الى هذا المبدأ.

■ كان من الخطأ الانتساب الى هذا المبدأ؟

□ نعم. نحن اصدقاء للغرب وننتمي الى قيمه، لكننا بلد شرقي ومن مؤسسي الجامعة العربية والامم المتحدة وواضعي شرعة حقوق الانسان التي ساهم فيها شارل مالك. ما قام به عبد الناصر ساهم في حمايتنا واجتمع مع الرئيس فؤاد شهاب في آذار 1959 في اللقاء الشهير بينهما على الحدود اللبنانية - السورية في خيمة صفيح. عندما نزل عبد الناصر من طائرته لم يتقدم شهاب منه وتركه الى حين وصوله الى حيث يقف. اثبتت تجربة شهاب نجاحها وقد حمى لبنان في اثناء مدة ولايته. في هذه الفترة استقر لبنان واثبتت هذه التجربة قابليتها للنجاح من العام 1959 الى منتصف ولاية الرئيس شارل حلو قبل حرب 1967 الى حين توقيع اتفاق القاهرة، وهذا موضوع آخر. اقول ان عبد الناصر في ما بعد احب لبنان وحماه، ولم يكن يريده حتى دولة مساندة في الحرب، اذ قال يومها اتركوا لبنان. ثمة عدد من اللبنانيين ذهبوا اليه في الشام وطلبوا منه مشاركة بلدهم في الحرب، لكنه رفض. طبعا كان يعرف خصوصيات لبنان، وقد سمعت عبارة من الرئيس حلو تقول "عبد الناصر حماني وحمى لبنان". اركز على المحطات العربية، واذا كان الحياد سيحصل في لبنان فيجب ان يكون بموافقة عربية. في منتصف الستينات كانت هناك مواجهة عنيفة بين السعودية ايام الملك فيصل والناصريين، وادت الى وجود خلافات عربية عدة. كان وزير الخارجية فيليب تقلا في مجلس النواب حينها، فقال ان لبنان على الحياد في الخلافات العربية. هناك جذور لهذا الطرح، اولا ان التكوين في ذاته يحتاج الى حماية، اضافة الى المشاركة اللبنانية والعربية. كل القرارات الدولية فيها دعوة الى السلامة، وفكرة الحياد تليق بتجربة لبنان.


الباحث السياسي والحقوقي الدكتور داود الصايغ.



اذا كان الحياد سيحصل في لبنان فيجب ان يتم بموافقة عربية

لا احد في لبنان يريد الانفصال عن الاخر

■ كيف سار هذا الطرح في عهدي الرئيسين شارل حلو وسليمان فرنجية؟

□ في خريف العام 1970 حصلت ثلاثة احداث مهمة: توفي عبد الناصر والرئيس شارل ديغول وجاء الرئيس حافظ الاسد الى السلطة في سوريا. كانت هالة ديغول هي المرجعية الدولية التي تحمي صيغة لبنان وتركيبته، وكان يقدم لبنان عندما كان في الاليزية كنموذج لفلسطين وللحل في قبرص. كذلك رحل عبد الناصر الذي شكل مظلة الحماية العربية للبنان. هذه المواعيد التاريخية كانت لها تأثيرات على لبنان.

■ ما هي الانعكاسات التي افرزتها هذه الاحداث على لبنان؟

□ انعكست هذه الاحداث على البلد، وكنا هنا قد وقعنا اتفاق القاهرة في العام 1969. حصل لغط ونقاش شاركت فيه، وكتبت في كتاب عن مسؤولية الرئيس حلو في الاتفاق. سمعت من سفيرنا في القاهرة جوزف ابوخاطر بعد حصول التوقيع ان عبد الناصر قال له "ازاي تعملو كده يا لبنانيين". اخطأنا في السير في هذا الاتفاق واصبح هناك انتقاص في السيادة. انتخبنا الرئيس فرنجية في العام 1970 وكانت الارض قد تزعزعت من تحتنا، فضلا عن القيام بتصفية حسابات المكتب الثاني. لم تع الطبقة السياسية انذاك هذا الامر، ما عدا قلة من السياسيين مثل ريمون اده. في العام 1973 حصلت اول مواجهة في المخيمات، كما جاءت الفصائل وقياداتها الى لبنان بعد احداث الاردن واحضرت عتادها واسلحتها معها. استقر كامل عديد الثورة الفلسطينية في لبنان. تم الغاء هذا الاتفاق في عهد الرئيس امين الجميل بعدما اصبحت "فتح لاند" واقعا. دخل السوريون في العام 1976 بناء على طلب من الاميركيين. خلال الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982 جرى طرح الحياد في بعض الاوساط على ◄

الطريقة النمساوية التي طرحت في العام 1955، ويسمى الحياد المختلف. كانت النمسا محتلة من الاميركيين وقوات الحلفاء وقوات من السوفيات، وتم الاتفاق على خروج الجيشين منها ليعلن حيادها الذي لا يشبه حياد سويسرا. طرح عندنا خروج الاسرائيلي والسوري، لكن هذا الطرح لم ياخذ طريقه الى التطبيق. تحدثت في هذا الموضوع مع صديقي الراحل الوزير ميشال اده وناقشنا سبل نجاح هذا المشروع (النمساوي). في العام 2004 قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري، طرح شعار اعلامي من اشخاص لا اريد تسميتهم يقول: لا لواشنطن ولا لباريس نعم لدمشق. بقي هذا الشعار الى حين اغتيال الرئيس الحريري. لم نقدر على تطبيق سياسة الحياد في هذا الوقت، ولم تكن لدينا سياسة خارجية اصلا.

■ بعد طرح بكركي تطبيق الحياد كيف يجب التعاطي مع هذه الدعوة؟

□ تطرقت الى الجذور العربية حيال هذا الطرح لاقول انه اذا كان هناك توجه الى خلق صيغة حقيقية في لبنان فانا معها. لكن يجب ان تتم بالاتفاق اولا مع المحيط العربي، وتحتاج قبل ذلك الى توافق داخلي من دون اي فيتو من اي جهة لنتجه بعدها الى توافق عربي.

■ كيف نتوصل الى التوافق الداخلي على هذه الفكرة؟

□ التوافق الداخلي غير حاصل. كتبت في كتابي: الحياد حلم لن يتحقق في المدى المنظور على الرغم من ان غالبية من اللبنانيين تتمنى حصوله وحماية لبنان وتجربته وصونه ما دام ثبت للاقربين والابعدين ان هذا الوطن مميز وان حمايته واجبة. لم يحصل الحياد السويسري الا بموافقة داخلية سويسرية، ومن دون توافر هذا الامر لن يتم التوصل الى الحياد. طرح البطريرك الحياد الذي ادافع عنه في كتاباتي واحاديثي التلفزيونية وانا من انصاره. نحتاج الى توافق داخلي غير متوافر اليوم، حتى ان البعض يعتبرون ان الحياد خيانة.

> **يتدخل الاميركيون عندما تصبح مصالحهم الحيوية مهددة**
>
> **الحياد يحتاج الى توافق داخلي من دون فيتو من اي جهة**

■ ما هو الرد على ان الحياد لا يصلح واسرائيل على حدودنا؟

□ تكمن صعوبته في عدم توافر وفاق داخلي ويحتاج الى تأييد عربي، اضافة الى حل المشكلة مع اسرائيل. هذه الحركة في عمق المجتمع اللبناني تؤكد اننا نتحمل العبء كله لاسيما بعد تطبيع بلدان عربية مع اسرائيل. نحن غير مضطرين ان نطبّع العلاقة معها، علما انها تكره لبنان واللبنانيين كلهم، ولا تميز بين مسيحي ومسلم. كيف نتجه الى بلد محايد ونحن في حالة حرب مع اسرائيل؟ ليس بسبب وجود المقاومة فقط بل لان الوضع القانوني الذي يرعى علاقة لبنان باسرائيل يتمثل باتفاقات الهدنة وهي لا تلغي حالة الحرب.

■ ما هو المطلوب منا كلبنانيين في عاصفة هذا النقاش؟

□ الحياد يملك اكثرية في البلد. هذا ما قلته للبطريرك في حضور الرئيس سعد الحريري. الحياد مطلب يليق بلبنان وببلد مثله بحكم تكوين مجموعاته البشرية التي تؤلفه، اضافة الى موقعه الجغرافي على شاطىء المتوسط كجسر بين الشرق والغرب، على ان يبقى وفيا للانتماء العربي. لكن مع انفتاحه على الغرب، وهذه الصيغة في ذاتها تتطلب الحماية وليس التفجير. علينا العمل على وقف الايدي العابثة بلبنان. انا كتبت ان من يريد التعاطي مع لبنان يجب ان يتعاطى معه بالجملة وليس بالمفرق ويكسب صداقته.

■ هناك فريق لم يكن موجودا في القرار؟

□ يمكنه ان يعطي رأيه في الحياد، لكن الصعوبة تكمن في ان الجميع غير موافقين عليه. عدم وجود حكومة عزز فكرة البطريرك، اذ لا يجدر ان يأتي الحياد بصيغة قانونية مفروضة من الامم المتحدة، بل يفترض ان ينبع من الاكثرية ومن كيفية صون هذا البلد. كان رياض الصلح يقول ان القلوب الوطنية هي سياج الوطن. هنا اسأل هل هناك نقص في الوطنية عند البعض، او هناك تفسير لمعنى الوطنية؟ ثمة من يقول ان عمر لبنان من عمر الفينيقية، وثمة من يقول ان لبنان لا يكون من دون مقاومة. ارفض فكرة اي لبنان نريد، فانا اريده بحسب مبررات نشوئه وطنا متنوعا وحرا. لا يكون البلد من دون حرية، طبعا مع احترام حرية الاخر وخصوصياته وتفكيره حتى يصبح بلدا توافقيا تؤخذ فيه قرارات مجلس الوزراء بالتوافق، واذا تعذر ذلك فبالتصويت. نريد تطبيق الحياد بتغطية عربية وايجاد حل مع اسرائيل، ولم يتحدث احد عن الفصل السابع. لا تعقد المؤتمرات الدولية الا عند التقاء المصالح. ما طرحه البطريرك الراعي لاقى صدى لأن بلدنا انهار. اليوم نحن دولة فاشلة، والدول ليست نظرية مجردة انما الدول برجالاتها. اين هو المنقذ والسفينة تسير من دون قبطان؟



تحقيق

رضوان عقيل

الأحزاب تشغّل ماكيناتها الانتخابية في الخارج رصدٌ وخلايا للفوز بأصوات الإنتشار

في زحمة الخلافات على تأليف الحكومة، تركز الاحزاب على الانتخابات النيابية المقبلة، وقد عملت على تفعيل ماكيناتها في الاغتراب نظرا الى تأثير المغتربين للفوز باصواتهم التفضيلية بهدف سد اي نقص تتعرض له في الداخل. وتنشط الاحزاب المسيحية في هذه التحضيرات، على عكس احزاب اخرى لم تعط الاستحقاق المقبل الاهمية المطلوبة

سارعت احزاب التيار الوطني الحر والكتائب والقوات اللبنانية، الى جانب نواب وشخصيات مسيحية مستقلة، الى تزخيم حضورها في صفوف محازبيها وانصارها والتواصل مع المغتربات بغية حجز اصواتهم في الدورة المقبلة لتصب في مصلحتهم في صناديق الاقتراع. لم تسر هذه الحماسة بعد في صفوف احزاب كبيرة اخرى، في حجم تيار المستقبل وحركة امل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي، ليس من باب عدم الاهتمام بهذا الاستحقاق، بل لأن قياداتها تعتبر ان من المبكر الان قرع جرس الانتخابات الذي لا يفارق حسابات اي فريق في العمل على زيادة عدد ممثليه في الندوة البرلمانية. يهتم الجميع بالمقاعد التي خصصت للمغتربين بموجب القانون الساري في الدورة المقبلة، وعددها ستة مقاعد تتوزع على المسلمين والمسيحيين.

وتقوم الاحزاب الناشطة في بلدان الانتشار برصد مساحة قوتها والتدقيق في حضور الجهات المنافسة، مع عدم تفويتها اي حدث سياسي او مالي في مخاطبة الاصوات المتأرجحة بغية التأثير عليها واستثمارها في المواجهة المقبلة.

"الامن العام" تضيء على هذا النشاط الانتخابي في الخارج مع المنسق العام لقطاع الانتشار في التيار الوطني الحر ايلي حنا، الامين العام لحزب القوات اللبنانية غسان يارد، والامين العام لحزب الكتائب سيرج داغر.



التيار الوطني: ماكيناتنا في معظم الانتشار

■ كيف تتعاطون مع المنتشرين في الخارج في ملف الانتخابات؟

□ اولا نحن حزب منظم ولدينا ماكينات تعمل على الدوام وليس من اليوم. نواكب الانتخابات النيابية منذ معارضتنا لها في التسعينات من القرن الفائت، وقد نشط شبابنا في هذا الحقل في البلاد وخارجها. اهمية ملف الانتخابات اليوم اولوية على الرغم من هذا الظرف الاستثنائي الذي يمر فيه لبنان، علما انني تسلمت قطاع الانتشار في التيار قبل اقل من شهرين. لا ننسى وطأة وباء كورونا على الجميع هنا، لذا نركز حاليا على الوضع الاقتصادي والمعيشي. هذا ما نشدد عليه في دعم الانتشار ومساعدة اهلنا في البلد، في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية مزرية من جراء تحديات كورونا. نتلقى دعما كبيرا من المنتشرين، ونحصل منهم على مساعدات، بدءا من تأمين الغذاء وصولا الى ماكينات الاوكسجين. في الجانب الانتخابي، بدأت ماكيناتنا الانتخابية في الخارج العمل من خلال عقد اللقاءات والتواصل مع الاغتراب بغية وضع خطة عمل. ولا ننسى ان الهم الاول عند اللبنانيين اليوم واينما كانوا، هو تأمين لقمة العيش لعائلاتهم ومتابعة اشغالهم. مع الاشارة الى ان وضع المواطن المنتشر ليس سهلا. لدينا ماكينات انتخابية على مستوى كل العالم، حيث يوجد لبنانيون في اوروبا واميركا واوستراليا وبلدان عربية.

■ في اي دول تركزون اكثر؟

□ نعمل على مستوى كل البلدان. تكون فاعليتنا بحسب وجودنا، وثمة دول لا نستطيع التحرك فيها من جراء وضعها الفيتو على التيار، لكننا لا نتوقف عند هذا الامر.

■ هل بدأتم في رصد قوتكم وحضور القوى الاخرى؟

□ نعم بدأنا في عملية الرصد، لكن تبقى اولوياتنا منصبة على الناس في حين لم يتوقف نشاطنا في التحضير للانتخابات. الانطلاقة بدأت ونحن حاليا في وتيرة عمل عالية. نريد ان يشارك المنتشر في هذه الانتخابات، ترشيحا واقتراعا، علما ان القانون يقول بزيادة ستة مقاعد في الدورة المقبلة ليصبح العدد 134 نائبا بموجب القانون الساري المفعول. من المقرر في الدورة المقبلة ان يقترع المغتربون لنوابهم الستة بحسب القانون، في حين لم يتم بعد تقسيم هؤلاء على القارات بحسب مذاهبهم. اذا اختار المنتشرون مرشحيهم من المغتربين يتحفزون اكثر على المشاركة، فيما سنلتزم القانون الذي اصدره مجلس النواب. هدفنا يكمن في ربط المنتشر ببلده الام، ومن الافضل ان يكون لديه من يمثله في الندوة البرلمانية. عندما كان الوزير جبران باسيل في وزارة الخارجية وباعتراف الكثيرين، احدث نقلة نوعية كبيرة من خلال مساهمته بربط المغترب بوطنه اكثر وحبه له، وقد عقدت الوزارة اكثر من مؤتمر لربط المنتشرين بوطنهم اكثر. تواكب لجنة الانتخابات المركزية في التيار كل هذه الامور مع اللجان المنتشرة في كل بقاع العالم، كما نتابع كل ناخب عضو في التيار فضلا عن الاصدقاء. التنسيق قائم بين الماكينة الانتخابية في بيروت والماكينات الموجودة في الانتشار، وتتعاطى قيادة التيار مع هذا الملف بعناية واهتمام كبيرين.



المنسق العام لقطاع الانتشار في التيار الوطني الحر ايلي حنا.

> "تظهر استطلاعاتنا ان مساحة حضورنا الى اتساع"

■ وقعتم في اخطاء في الدورة السابقة، وما صحة تراجع حضوركم؟

□ نعمل على تفادي هذه الاخطاء بالطبع. اما الحديث عن تراجع حضورنا فهو كلام غير دقيق اذ تظهر المعطيات على الارض حجم انتشارنا. التيار مثل كل حزب يتعرض لتأثير الاحداث التي تقع، علما ان كل الاحزاب خسرت وهذا شيء طبيعي. لكن هذا الامر لن يؤثر على نتائج حضورنا في الانتخابات في ظل قانون نسبي. يجري العمل حاليا على قسم من اللبنانيين غير الحزبيين، وتظهر استطلاعاتنا ان مساحة حضورنا الى اتساع، وهذا ما ترصده احصاءات قمنا بها. لا شك في انه يوجد بعض التململ عند شرائح من اللبنانيين، لكن اكثرهم يعودون الى خياراتهم الاولى وهذا ما تبين بعد الثورة التي شهدها البلد. ◄

القوات: نملك خزانا انتخابيا في الخارج

■ هل بدأتم التحضيرات للانتخابات النيابية في الخارج؟

□ في 8 ايار 2018 بدأنا التحضير لانتخابات عام 2022. لا ننتظر الدورة التالية حتى نبدأ الاستعداد لها وجهوزنا الانتخابي حاضر. في الايام الاخيرة دعت وزارة الداخلية والبلديات الى تصحيح لوائح الشطب، وعملنا على هذا الموضوع في المناطق اللبنانية وصولا الى بلدان الانتشار. يقوم شبابنا باجراء الاتصالات المطلوبة مع المنتشرين في الخارج، بدءا بعناصر القوات اللبنانية وصولا الى المناصرين من اجل ان يحضروا انفسهم للانتخابات المقبلة. لا بد من الاعتراف بأن فيروس كورونا والتحدي الذي سببه اثرا على وتيرة عملنا فقمنا بالتركيز على الجوانب الصحية والاغاثية ومساعدة العائلات المحتاجة. نسير في حركة دائمة في موضوع الانتخابات والقيام بالتحضيرات المطلوبة لها، كما ان التواصل مفتوح عبر تقنية الفيديو. في امكاننا ان نعمل في الشق الانساني والمساعدات الاجتماعية والصحية من دون ان نهمل ملف الانتخابات والاستعداد لها. نتابع كل فرد اصبح في سن الـ 21 ويسمح له بالاقتراع، وثمة مندوب لجهاز الانتخابات في كل بلد وقارة ينتشر اللبنانيون فيها. هناك تطبيق حضّرناه يسمح لنا بالتواصل مع المغتربين في اي مكان حلوا فيه. ويوجد عندنا منسقون للقارات واخرون يتوزعون على البلدان من دون استثناء.

■ اين الاولوية التي تركزون عليها هنا؟

□ اكبر جالية لبنانية موجودة في اميركا وكندا واوستراليا حيث تضم الثقل الاغترابي. نركز على هذه الاماكن من دون اغفال دول اخرى، كما ينشط منسقون في الدول التي يعيش لبنانيون على ارضها.

■ في الانتخابات الماضية وقعتم في اخطاء تعملون على تفاديها هذه المرة؟

□ من لا يقع في الخطأ هو الذي لا يعمل. حصلت اخطاء بالطبع تعلمنا منها، وعقدنا ورش عمل ووصلنا الى خلاصات. ركزنا على ابرز العقبات التي واجهتنا في انتخابات 2018، ووضعنا الاسس التي تصحح الاخطاء وانطلقنا بالعمل. نعمل بوتيرة عالية وكأن الانتخابات غدا، ولا نبالغ في هذا الموضوع. ان ماكينتنا جاهزة في الداخل والخارج، وقد خضع المندوبون لدورات تدريبية. ليس سرا اذا قلنا ان اشخاصا لم يقترعوا في الدورة الاخيرة نقوم اليوم بحوارات معهم، ولا نترك بابا الا ونقرعه. نملك خزانا انتخابيا كبيرا في الخارج، وغالبية الذين هاجروا اخيرا هم على مقربة من حزبنا.



الامين العام لحزب القوات اللبنانية غسان يارد.

"نحن مع تسهيل اقتراع المغتربين"

■ هل تلاحظون ما اذا كانت الاحزاب المسيحية وغيرها تنشط في الخارج؟

□ تتحرك هذه الاحزاب مثل حزب الكتائب، ولاحظنا تركيزها على مغتربي المتن الشمالي، ولا نلمس هذا الامر عند التيار الوطني الحر. يتابع النائب المستقيل ميشال معوض مغتربي منطقته في الشمال، ويفعل تيار المردة الامر نفسه في هذه المحافظة. كما ينشط حزب الطاشناق ايضا في المغتربات، ولا تقوم بقية الاحزاب بالوتيرة نفسها.

■ هل وجدتم شخصيات مسيحية تنشط في الخارج غير النائب السابق معوض؟

□ النائب المستقيل نعمت افرام يقوم بحركة في هذا الخصوص مع ناخبي كسروان في الخارج. ولا توجد لدى الوجوه المستقلة غير الحزبية ماكينات في الخارج، بل يعتمدون على اصدقاء لهم في الاغتراب. نحن مع تسهيل اقتراع المغترب في الانتشار، وما نريده ان لا تصدر عمليات اصدار البطاقات على غرار المزاجية التي واجهناها في الانتخابات الاخيرة، لأن بعض السفراء والقناصل تصرفوا بطريقة انتقائية. نأمل هذه المرة في تطبيق يساوي في الفرص وليربح صاحب التأييد الشعبي الاكبر. ان الشخص الرمادي تعب من التراكمات التي حصلت من جراء انتشار الفساد لدى الطبقة السياسية. ونلمس احتراما وتأييدا كبيرين لوزراء القوات ونوابها، فيما نعمل على برنامج وليس على اشخاص.

الكتائب: دخلنا في الزمن الانتخابي من اليوم

■ ما هي التحضيرات التي يعدها حزب الكتائب للانتخابات في الخارج؟

□ نستعد للانتخابات في الداخل والخارج بالوتيرة نفسها، كما نعتبر ان الانتخابات فعليا هي بعد سنة من اليوم. يدخل الجميع في اجواء هذه الانتخابات قبل شهرين من انتهاء ولاية المجلس. اخذنا في الحسبان توقيت شهر رمضان في آذار ونيسان 2022. نحن في الحزب نعتبر انفسنا اننا دخلنا في الزمن الانتخابي بدءا من اليوم، لاسيما اننا نطالب بانتخابات مبكرة في اسرع وقت. بدأنا في عملية الرصد في القرى والمناطق اللبنانية في المناطق واقاليم الحزب، ونطبق الفعل نفسه في الخارج حيث يوجد الانتشار. توجد عندنا اقسام عدة في بلدان اوروبية خصوصا في المدن الكبرى مثل باريس، فضلا عن حضورنا في مجموعة من الولايات في اميركا وكندا اضافة الى اوستراليا وبلدان الخليج. بدأت ماكينتنا الانتخابية بالتواصل اولا مع الكتائبيين في هذه الدول، فضلا عن المناصرين والاصدقاء. لا ننسى ان الكتائب موجودة في صلب قوى التغيير في البلد ومع الناس الذين ينشطون في الثورة. نقوم حاليا بعمل مشترك مع مجموعة من النواب المستقيلين.

■ تنشطون في كل الاماكن التي تضم الانتشار اللبناني؟

□ نعم بدأنا العمل واجراء الاتصالات مع المغتربين. وضعنا في بداية شباط الفائت خطة في هذا الخصوص مع التأكيد معهم اولا على القيام بعملية التسجيل وتحضير اوراقهم المطلوبة. نقوم بالبحث عن اصدقاء الحزب من غير الكتائبيين، ونوسع نشاطنا عند كل الجمهور الناشط في الثورة. على سبيل المثال، ثمة مجموعات ثورية كبيرة تتحرك في فرنسا وهي على مقربة من حزبنا، كما يحصل الامر نفسه في بلدان اخرى. تمتاز ماكينتنا الانتخابية بتنظيم كبير لاسيما ان مجموعات المجتمع المدني لا تملك ماكينات انتخابية ولم تعيّن مندوبيها بعد. نقوم بعملية الرصد لمعرفة من يؤيدنا ومن يقف ضدنا، اضافة الى التركيز على معرفة الاصوات المتأرجحة بغية التواصل معها، علما ان اي عملية رصد تكون للجميع. نرصد جميع اللبنانيين في الخارج لمعرفة توجهاتهم السياسية والحزبية. نشرح للجميع التموضع السياسي للكتائب وكيفية التحضير لاقامة جبهة معارضة، وتحديد كيفية التعاون وخارطة التحالفات.



الامين العام لحزب الكتائب سيرج داغر.

"نطالب بانتخابات نيابية مبكرة"

■ تركزون اكثر على الناخبين المسيحيين في الخارج والاقضية التي تنتشرون فيها؟

□ نوسع اتصالاتنا مع الجميع لاننا نعمل في اطار معارضة واسعة، وهي تضم وجوها من مختلف الطوائف والمناطق لاننا نعمل على ايجاد معارضة وطنية تخوض الانتخابات من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب. ثمة مناطق لا نملك ترشيحا مباشرا فيها لكننا سندعم مرشحي المعارضة، ولدينا انتشار في مختلف المناطق. سندعم على سبيل المثال مرشحين في الجنوب مثل منطقتي مرجعيون وحاصبيا وغيرهما. نتعاون مثلا مع مجموعات عدة مثل "الجنوب ينتفض" و"عامية 17 تشرين" اضافة الى مجموعات اخرى. سنعتبر هؤلاء مرشحينا حتى لو ترشحوا على مقاعد شيعية، وسيكون خزاننا الى جانبهم.

■ تعملون بالطبع على تجاوز الاخطاء التي وقعتم فيها في الخارج؟

□ لم نقع في اخطاء كبيرة في الدورة السابقة، لكن الخطأ اننا بدأنا متأخرين في العمل انذاك ولم ننجح في التواصل المبكر مع كل الناخبين، لذلك باشرنا العمل اليوم قبل سنة. لم نلمس بعد ما اذا الماكينات الانتخابية للاحزاب الاخرى تعمل بوتيرة عالية نتيجة وجود حالة ضياع في ظل حديث البعض عن تأجيل الانتخابات والتمديد للمجلس الحالي. لم يتم الدخول بعد على "الحامي" في اللعبة الانتخابية وما زالت الحركة بطيئة. يبقى المطلوب زيادة عدد مراكز الاقتراع في كل دولة، فيما نعوّل على صوت المغترب لانه لا يتأثر بالخدمات ومن الصعب ترغيبه او ترهيبه في آن معا. يجب استحداث مركز للاقتراع في كل مدينة كبيرة وخصوصا في فرنسا واميركا وبلدان الخليج، كما بدأنا ايضا في ورشة اعداد المرشحين للانتخابات.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

25 عامًا على عناقيد الغضب وتفاهم نيسان ومجزرة قانا

وليد عربيد: في إمكاننا مقاضاة العدوّ

شهر نيسان في الوجدان اللبناني يختزن الكثير من المآسي والمحطات المؤلمة التي تحفر عميقا في تاريخنا المفتوح على كل الاحتمالات، لاسيما ان الجغرافيا السياسية وضعتنا في مواجهة عدو اسرائيلي لا يقيم وزنا او اعتبارا للمواثيق والقوانين والقرارات الدولية

هي اعوام تعدادها خمسة وعشرون مرت على عدوان نيسان عام 1996، الذي اطلق عليه العدو الاسرائيلي عناقيد الغضب، وشهد ابشع مجزرة وجريمة انسانية في التاريخ الحديث. يوم تعمدت الطائرات الحربية المعادية استهداف مئات المدنيين الذين لجأوا الى احد مقار الامم المتحدة في بلدة قانا الجنوبية، فسقط عشرات الشهداء من الاطفال والنساء والشيوخ من دون ان يتحرك العالم لمعاقبتها على جريمتها. من يومها، كان يفترض بالمستويات الرسمية والشعبية والحقوقية اللبنانية ان تتحرك بطريقة مختلفة وعاجلة لتحويل الجريمة الى فرصة من خلال تكوين ملفات عن كل الجرائم الاسرائيلية في حق لبنان، وهذا لم يحصل. فما الذي تغير منذ العام 1996 الى يومنا الحاضر؟

اسئلة حملتها "الامن العام" الى الخبير في العلاقات الدولية البروفسور وليد عربيد في حوار شامل قارب التطورات بابعادها المختلفة منذ عدوان نيسان الى يومنا الحاضر.

■ 25 عاما مرت على العدوان الاسرائيلي على لبنان عام 1996 (عناقيد الغضب) هل ما زلنا في المعدلات الميدانية ذاتها؟

□ كانت الظروف السياسية في العلاقات الدولية وحتى في الجغرافيا السياسية (جيوبوليتيك) في منطقة الشرق الاوسط غير ظروف اليوم، ان كان في لبنان او في منطقة الشرق الاوسط. كما يجب ان لا ننسى ارسال فرنسا في عدوان (عناقيد الغضب) وزير خارجيتها هيرفيه دو شاريت الذي اقام شهرا في لبنان بتكليف من الرئيس جاك شيراك، من اجل ايجاد حلول للحفاظ على الامن والاستقرار واستقلال لبنان نظرا الى العلاقة الجيدة التي كانت تربط الرئيس شيراك مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري. لكن يجب التأكيد على ان الذي فرض قوته في المواجهة مع العدو الاسرائيلي بعد قيام اسرائيل بالعدوان على المنشآت اللبنانية لاسيما الكهرباء، هو المقاومة اللبنانية، وتحديدا حزب الله الذي استطاع ادخال اللاعب السوري في معادلة عناقيد الغضب، من خلال اجبار اللاعبين الاقليميين والدول الكبرى على ان تكون سوريا لاعبا اساسيا في وقف العدوان. ظروف عام 1996 هي غيرها الظروف القائمة في لبنان حاليا. ويسجل للمقاومة في عناقيد الغضب انها الى جانب دورها المقاوم، لعبت اول دور جيوسياسي على الرغم من الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ولم تندحر عنه الا في عام 2000. هذا يؤكد ان المقاومة كانت تخيط علاقات دولية اقليمية واستراتيجية، استنادا الى قوتها في مقاومة الاحتلال. تبقى الاشارة الى نقطة مهمة، انه طرح في حينه مشروع يقوم على سؤال مفاده: هل نحن في بداية سلام ام في بداية صراع؟ جوابي كان نحن في بداية الصراع. فبعد مقتل اسحاق رابين اخذ الصراع يتأجج في منطقة الشرق الاوسط ولبنان من ضمنها، نظرا الى وجوده رأس حربة الغرب في المنطقة العربية وبسبب دوره الاساسي في العلاقات مع فرنسا واوروبا.

■ ما الذي تغير منذ تفاهم نيسان الذي انهى العدوان وصولا الى القرار 1701 الذي صدر في العام 2006 وانهى حرب الثلاثة وثلاثين يوما؟

□ لم تقبل اسرائيل الا ان تكون لاعبا اساسيا في هذه المنطقة وتحديدا في جنوب لبنان. فنحن لاحظنا انها تعمدت قبل الانسحاب عام 2000 ضرب محطات توليد الكهرباء. هنا لا بد من التذكير بما اعلنه الرئيس شيراك امام البرلمان اللبناني في خلال زيارته الى لبنان، من ان سوريا لا تخرج من لبنان الا عند انجاز تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي. لكن ما يحصل اليوم ان شريحة واسعة من الشعب اللبناني تنسى ان القرار الدولي 425 بقي 22 سنة من دون تنفيذ على الرغم من الضغوط الديبلوماسية، لاسيما اللبنانية التي قادها ممثل لبنان في الامم المتحدة الصحافي الكبير السفير غسان تويني الذي رفع شعار حرب الاخرين على ارض لبنان، وصولا الى القرار 1701 الذي يؤكد انه لولا وجود مقاومة لبنانية لما صدرت هذه القرارات. الجديد في القرار 1701 انه يمكننا الفصل بين اطارين للعلاقات الدولية؛ اطار الدولة كدولة، واطار المقاومة على الارض في مواجهة العدو الاسرائيلي. لقد حصلت مفاعيل جديدة في منطقة الشرق الاوسط على سبيل المثال لا الحصر، مسألة المياه في جنوب لبنان عندما تدخل الجانب الاميركي مع اسرائيل لمنعها من القيام بأي عمل عسكري في جنوب لبنان عندما افتتح الرئيس العماد اميل لحود محطات الضخ في الوزاني. هذا يؤكد ان القرار 1701 يبقى قرارا من اجل الحفاظ على المصالح الدولية، ولكي تلعب القوى الكبرى دورا في لبنان.

■ حاول العدو الاسرائيلي مرارا تغيير قواعد الاشتباك، هل ترى خطورة في الوصول الى ذلك خصوصا وان الامر يطرح مع كل تجديد لقوات اليونيفيل؟



البروفسور وليد عربيد.

□ الدول التي ارسلت قوات الى لبنان، لاسيما الدول الكبرى مثل فرنسا وايطاليا واسبانيا والمانيا مع غيرها من الدول، تم نشرها على الحدود من الجهة اللبنانية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل هذا الانتشار هو لمنع المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان من تشكيل خطر على الداخل الاسرائيلي؟ ما نعيشه ونشاهده ان اي اشتباك يحصل يكون على الحدود مع لبنان، ما يعني ان القرار 1701 صحيح هو قرار امني، لكنه يرتكز على موازين القوى الدولية.

■ الا ترى ان الغاية من وراء اثارة قادة العدو مسألة الصواريخ الدقيقة فرض قواعد اشتباك جديدة؟

□ طبعا، لان الصراع الحاصل اليوم في منطقة الشرق الاوسط مرتبط بوجوه عدة. اول تلك الوجوه هو الوجه الاسلامي، وهل الاسلام الايراني هو الاسلام المعتدل؟ هل الاسلام الذي تمثله الدول الاخرى مثل دول الخليج هو الاسلام المعتدل؟ ربطا باحداث 11 ايلول 2001، كان العنوان السياسي الكبير للحرب في افغانستان هو ضرب الحركات الاسلامية المتطرفة، بينما راهنا كان التحالف الدولي للقضاء على تنظيم داعش الذي اراد ان يقيم دولة الخلافة الاسلامية في العراق وبلاد الشام. الوجه الثاني ان ايران كانت الحليف الاساسي للولايات المتحدة الاميركية في الخليج، واليوم صارت الخصم الاول ليس في الخليج فحسب بل في المنطقة الممتدة من باكستان الى افغانستان والعراق وجمهوريات اسيا الوسطى واليمن وسوريا. مع الانتقال في بداية القرن الحادي والعشرين من نظرية دولة القيم الى نظرية دولة المصالح، علينا ان ننظر الى ايران على انها تملك ثروات هائلة من النفط والغاز. الوجه الثالث الذي ينظر اليه مفكرون ومنهم لبنانيون، ان ايران لا تزال تفكر في عمقها بالحلم الامبراطوري الذي يوصلها الى شاطئ البحر المتوسط، واسرائيل تقدم نفسها على انها المتصدي لهذا الحلم الفارسي. ايران باتت تمتلك صواريخ باليستية دقيقة تستطيع حمل رؤوس نووية، وفي الساحة اللبنانية اصبحت لحزب الله ابعاد اقليمية ودولية ولديه حلفاء ويملك تكنولوجيا متطورة من الكومبيوتر الى تصنيع الصواريخ الدقيقة التصويب، وهذا الذي يردع اسرائيل اليوم عن شن اي عدوان على لبنان. لتفاهم نيسان ظروف وتوقيت انتجتها العلاقات الفرنسية - اللبنانية الجيدة. وكان كل رئيس جمهورية في فرنسا من شارل ديغول الى ماكرون، يريدون ثلاثة امور في لبنان: استقلال، سلم اهلي واستقرار امني. عبر تفاهم نيسان، كان لفرنسا دور اساسي في تبني المطلب اللبناني بتحييد المدنيين. لذلك اقول ان التهديد شيء والتنفيذ شيء آخر.



المقاومة استطاعت ادخال سوريا لاعبا اساسيا في معادلة الحل

■ بعد 25 عاما على تفاهم نيسان ومجزرة قانا، اليس هناك تقصير لبناني رسمي واهلي في مقاضاة اسرائيل؟

□ طبعا هناك تقصير. مع انتخاب جو بايدن رئيسا للولايات المتحدة فان الادارة الاميركية تستخدم افكارا جديدة، وهي العودة الى مجلس حقوق الانسان والى الاونيسكو، وجعل دور اميركا اساسيا في منظمة الصحة العالمية، اي استعادة الدور الاميركي الذي اخل به الرئيس السابق دونالد ترامب والذي حوّله الى دور فاشي وعنفي، بينما بدأت ادارة بايدن مسار الانطلاق للسيطرة مجددا من خلال العودة الى كل التفاصيل التي تصوغ العلاقات الدولية على كل المستويات. اما على صعيد لبنان، فمنذ تفاهم نيسان الى اليوم تغير الصراع، ولبنان بين خيارين: اما الذهاب كليا الى الغرب والبقاء معه، او الذهاب نحو الشرق والبقاء معه. وكون لبنان رأس حربة للغرب في منطقة الشرق الاوسط، وفي خلال فترة قريبة سينجز الحل السلمي في سوريا فتدخل مرحلة اعادة الاعمار الذي يكلف وفق التقديرات 600 مليار دولار، والغرب يريد ان تكون له حصة في اعادة الاعمار. هذا الامر يرتكز على الامن وفق خارطة عالمية تقوم على الامن الامني والامن الاقتصادي والامن الاجتماعي، وفق علاقات دولية جديدة وقانون دولي جديد. ثمة حاجة لاستقرار امني في لبنان لكي يكون قاعدة لاعادة الاعمار في سوريا التي ستبقى دولة موحدة.

مقابلة

مارلين خليفة
marlenekhalife@

سفير تونس: مكافحة الإرهاب وتفكيك شبكات الجريمة المنظمة أولوية البلدين

اطلقت تونس في العام 2010 شرارة تحولات كبرى في المنطقة العربية، لا تزال تداعياتها ماثلة لغاية اليوم. تعتبر تونس نموذجا للبلد القادر على تحصين نفسه، داخليا وخارجيا، على الرغم من موقعها الحساس بين بلدان متخاصمة، ومن تنوع تياراتها السياسية المختلفة

في مقاربتها الصراعات الدائرة في المنطقة، ومن منطلق تمسكها ببعدها العربي وحرصها على الاستقرار والامن، تدعو تونس دوما الى تغليب العقل واعتماد منطق الحوار، ودعم كل الجهود الرامية الى ايجاد حلول سياسية للازمات التي يشهدها عدد من الدول العربية، على غرار ليبيا وسوريا واليمن حتى تتفرغ لقضايا التنمية العاجلة.

هكذا يشرح السفير التونسي في لبنان بوراوي الامام مقاربة بلاده لقضايا الاقليم، قائلا ان تونس "تستند الى القواعد الثابتة التي تأسست عليها السياسة الخارجية التونسية منذ الاستقلال وفي مقدمها التمسك بالسيادة واستقلالية القرار الوطني والنأي بتونس عن مخاطر الاصطفاف وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والالتزام بالشرعية الدولية والدفاع عن قضايا الحق والعدل. هذه الثوابت كانت دوما محل اجماع ومثلت حزاما امن لتونس وحدتها واستقرارها ومصداقيتها". عيّن بوراوي الامام سفيرا مفوضا فوق العادة للجمهورية التونسية لدى لبنان منذ تشرين الثاني 2020.

قبل قدومه الى لبنان، شغل منصب مدير الديبلوماسية العامة والاعلام في وزارة الشؤون الخارجية ومتحدثا رسميا للوزارة. تولى مهمات ديبلوماسية مختلفة منذ التحاقه بوزارة الشؤون الخارجية التونسية العام 1996، اهمها: ملف الحصانات والامتيازات الديبلوماسية في ادارة المراسم الديبلوماسية، رئيس قسم ادارة التعاون الاوروMتوسطي مكلفا ملف الهجرة، مستشار في ديوان وزير الشؤون الخارجية مكلفا العلاقات مع الحكومة ومجلس النواب. كما عيّن مستشارا في القسم القنصلي والتجاري في سفارة تونس في اليونان، ومستشارا مكلفا الاتصال والاعلام في سفارة تونس في باريس ثم وزيرا مفوضا فيها.

■ سعادة السفير جئت الى لبنان منذ قرابة خمسة اشهر، ما هو انطباعك عن بلدنا؟

□ جئت الى بلد نكن له ولشعبه في تونس محبة واحترام كبيرين، وتجمعنا واياه علاقات تاريخية وحضارية عريقة ومتينة. من هذا المنطلق، نتابع في تونس باهتمام التطورات التي تحدث ونقف بقوة الى جانب لبنان وندافع عن سيادته واستقراره وازدهاره. على الرغم من الظروف الصعبة والاستثنائية التي يعيشها، يتمتع لبنان بميزات عالية يمكن استثمارها لتحقيق غد افضل واستعادة اشعاعه على المستويات كافة. بلد ثري برصيده البشري وعمقه الحضاري وتنوعه الثقافي والطبيعي، جميل باعلامه ومفكريه وفنانيه، قوي بارادة شعبه وعزيمة شبابه ووطنيته.

■ ماذا عن مسار الانتقال الديموقراطي في تونس بعد الثورة؟

□ حققت تونس وبشهادة معظم المراقبين تقدما ملموسا وهاما في عملية الانتقال الديموقراطي، حيث اثبتت المحطات الانتخابية الرئاسية والتشريعة المتتالية منذ 2011، مرورا بعملية صياغة دستور جديد ووصولا الى انتخابات 2019، ان البلاد تسير بخطى ثابتة في استكمال البناء الديموقراطي. فعلى الرغم من الخلافات السياسية والايديولوجية في بعض الاحيان لم تنزلق البلاد نحو العنف والفوضى، وذلك بفضل تماسك المجتمع وحركية مكوناته المدنية وايضا بفضل الدور الايجابي والفاعل للمؤسستين الجمهوريتين العسكرية والامنية، وقدرة القوى السياسية على التوافق على الرغم من اختلافاتها وخلافاتها. الا انه، ورغم اهمية المنجز الثوري السياسي والحقوقي، لا يزال الانتقال الاقتصادي والاجتماعي يواجه صعوبات كبيرة تفاقمت نتيجة تداعيات ازمة فيروس كورونا. فالديموقراطية لا تكتمل الا بتحقيق تنمية شاملة وعادلة ودائمة.

■ كيف يمكن وصف دور المجتمع المدني في مرحلة الانتقال الديموقراطي بعد الثورة؟

□ المجتمع المدني التونسي، والمقصود به عندنا المنظمات الوطنية والنقابات المهنية والهيئات الاقتصادية والجمعيات الفكرية والثقافية وغيرها، كان ولا يزال رافعة للتغيير والتطوير في تونس وهو من دون مبالغة صمام الامان فيها. العمل المدني المجتمعي في تونس سابق للعمل الحزبي السياسي، وساهم بشكل كبير في تشكيل الوعي الوطني الذي تجسد لاحقا في المقاومة السياسية وحتى المسلحة ضد المستعمر من اجل السيادة والاستقلال. مع بداية الاستقلال، اخذ الفعل المدني اشكالا متعددة وتطور دوره ومجال نشاطه من اجل ترسيخ الحقوق والحريات وعلوية القانون. تجلى ذلك بعد الثورة حيث اثبتت مكونات المجتمع المدني ريادتها في مسار الانتقال الديموقراطي، وامسكت المنظمات الوطنية بزمام المبادرة بازاء انسداد الافق السياسي سنة 2014 والتهديد الذي واجهه الانتقال الديموقراطي بحصول عمليات عنف، واطلق حوارا شاملا بين القوى السياسية برعاية هذه المنظمات للخروج من الازمة. وقد توج نجاحها في حل الازمة، وتحديدا الرباعي المؤلف من الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية)، والاتحاد التونسي الصناعة والتجارة (منظمة الاعراف)، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، ونقابة المحامين، بنيلها جائزة نوبل للسلام في 9 تشرين الاول 2015. لعل من بين الاسباب الاساسية لنجاح التجربة التونسية صلابة ومتانة مؤسسات المجتمع المدني التي انتجت نخبا سياسية مدافعة عن الحرية والعدالة والكرامة، فضلا عن تشكل



السفير التونسي في لبنان بوراوي الامام.



ثقافة سياسية وطنية منذ دولة الاستقلال كانت المرأة فيها احد المحركات الاساسية. لعبت الحركة النسوية التونسية دورا متقدما لدفع مسارات التغيير والدفاع عن النموذج المجتمعي التونسي المتسم بالاعتدال والانفتاح والتسامح.

■ كيف تعاملت تونس مع ازماتها وخصوصا في المرحلة الانتقالية؟ وهل من تشابه مع ازمة الحكم في لبنان؟

□ شهدت تونس ككل الدول فترات صعبة وازمات، اختلفت طريقة ادارتها ومعالجتها. لكن المفارقة الايجابية ان هذه الازمات، رغم حدتها في بعض الاحيان وما خلفته من نتائج خطرة عززت الوعي الجمعي بضرورة المحافظة على مقومات الدولة والامتناع عن المس بالمنجزات والمكتسبات سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي الاجتماعي. خلال السنوات العشر الاخيرة، ترسخت قناعة عند جميع الاطراف السياسيين والمدنيين في تونس، ان اسلم طريقة لاحتواء الازمات والحد من انعكاساتها السلبية هو اختيار نهج الحوار والبحث عن التوافقات من ناحية وادارة الازمة في الاطر الدستورية والمؤسساتية من ناحية اخرى. اشرت الى امكان التشابه بين ازمتي الحكم في تونس ولبنان. اعتقد اولا ان لكل بلد خصوصياته ومساراته ونسق تطوره، لكن هناك تقاربا فكريا كبيرا بين الشعبين التونسي واللبناني، لاسيما بين النخب. لذلك قد يلتقي البلدان في الاليات، ومن المؤكد انهما يلتقيان في ارادة الحياة.

> **"نقدر القدرة التنظيمية والعملياتية للمؤسسة الامنية اللبنانية**
>
> **تونس وضعت استراتيجيا وطنية استباقية لمكافحة الارهاب والتطرف"**

■ ماذا عن التعاون التونسي - اللبناني في المجال الامني وخصوصا في مجال مقاومة الارهاب والجريمة المنظمة؟

□ اولا، اريد ان اقول اننا نقدر عاليا المهنية الكبيرة والقدرة التنظيمية والعملياتية التي تتمتع بها المؤسسة الامنية اللبنانية. هذه المؤسسة تزخر بكفايات عالية وحققت نجاحات كبيرة في مجال مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة. اؤكد ان التعاون التونسي - اللبناني في هذا المجال بلغ مستويات متطورة، وهناك اليات للتواصل بين البلدين سواء بطريقة مباشرة او عن طريق السفارة. وقد لمست خلال محادثتي مع اللواء عباس ابراهيم في كانون الثاني الماضي، حرصه ◄

على مزيد تطوير التعاون بين البلدين، واكدت له استعداد تونس تكثيف التنسيق وتبادل الخبرات، خاصة وان البلدين يواجهان تحديات مشتركة سواء في مقاومة الارهاب او في تفكيك شبكات الجريمة المنظمة العابرة للقارات.

■ هل تأثرت تونس بالارهاب وكيف تكافح ظاهرة التطرف عند بعض الشباب؟

□ الارهاب ظاهرة عالمية لم تسلم منها البلدان العربية والاسلامية التي كانت اولى ضحاياها، وقد دفعت تونس ضريبة قاسية سواء من حيث عدد الضحايا الابرياء او من حيث المس بصورتها كبلد آمن وشعب متسامح ومعتدل. تونس حاربت الارهاب بمؤسساتها وفي مقدمها قواتها المسلحة، لكن ايضا بمكونات شعبها، افرادا ومنظمات. وقد اثبت مشاركة المواطنين في دحر الهجوم الارهابي على مدينة بنقردان وافشال محاولة السيطرة على المدينة في اذار 2016 جنبا الى جنب مع القوات العسكرية والامنية، مدى تمسك التونسي بمؤسساته الوطنية ورفضه للارهاب والتطرف. مرت تونس في حربها هذه من رد الفعل الى استباق الفعل بوضع استراتيجيا وطنية لمكافحة الارهاب والتطرف العنيف تقوم على الوقاية والحماية والتتبع والرد، ضمن معالجة شاملة ومتعددة البعد. هذه الاستراتيجيا لا تقوم على الجانب الامني فقط، بل تاخذ في الاعتبار الجانب الوقائي والفعل الثقافي والديني والاجتماعي. كما تدعو تونس بالتوازي مع ذلك، الى مزيد تكثيف الجهود الاقليمية والدولية وتعزيز التنسيق على المستوى الثنائي ومتعدد الطرف لمحاربة الارهاب لانه لا تستطيع اي دولة لوحدها التحصن من هذه الافة ودحرها.

■ كيف عبّرت تونس عن تضامنها مع الشعب اللبناني وخصوصا بعد انفجار مرفأ بيروت؟

□ هذه فرصة اجدد فيها تضامن تونس قيادة وشعبا مع الشعب اللبناني الشقيق. انا كنت لا ازال في تونس في الرابع من آب 2020 تاريخ حصول الانفجار. بكل امانة اقول، اهتزت تونس لاهتزاز بيروت، وشهدت موجة تضامن قوية مع لبنان على المستويين الرسمي والشعبي، اكدت عمق العلاقات التاريخية واواصر الاخوة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين. فور سماع سيادة رئيس الجمهورية قيس سعيد نبأ الانفجار وما خلفه من ضحايا ودمار للممتلكات الخاصة والعامة، سارع الى ارسال طائرتين عسكريتين وصلتا في 7 آب محملتين بالمساعدات الغذائية والادوية والمستلزمات الطبية لدعم الشعب اللبناني. واعرب رئيس الجمهورية ايضا عن استعداد تونس لاستقبال اعداد من الجرحى والمصابين من جراء الانفجار. كما حطت طائرة عسكرية ثالثة يوم 10 آب تحمل على متنها مساعدات طبية واغذية موجهة من الاتحاد العام التونسي للشغل الى الاتحاد العمالي العام في لبنان.



اهتزت تونس لاهتزاز بيروت في 4 آب الفائت

ستستقبل تونس 200 طالب لبناني للدراسة مجانا، استضافت منهم 24 حتى اليوم



■ ماذا عن الطلاب الذين استضافتهم تونس للدراسة؟

□ بالتوازي مع وصول طائرات المساعدات التونسية، تقدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية بمبادرة لاستقبال 200 طالب لبناني من مختلف المستويات والمراحل الجامعية (اجازة وماجستير ودكتوراه) في اختصاصات متنوعة منها الطب والهندسة) للدراسة في تونس مع تمتعهم بالمنحة والسكن. وقد تولت السفارة بالتنسيق مع الوزارتين التونسية واللبنانية المعنيتين تسجيل 24 طالبا لبنانيا الى حد الان باشروا دراستهم في الجامعات التونسية، ويبقى الباب مفتوحا لقبول المزيد خلال العودة الجامعية المقبلة. لا بد من الاشارة الى اهمية التعاون في هذا المجال، والى ان العديد من التونسيين ايضا مروا بالجامعات اللبنانية واستفادوا من الجودة العالية للتعليم في لبنان.



ثمة تقارب فكري كبير بين الشعبين التونسي واللبناني.

■ ماذا عن التعاون التونسي اللبناني في المجالات الاقتصادية والسياحية والثقافية وكيف تطورت؟

□ مثل اقامة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين العام 1957 برمزيته العالية منطلقا للتواصل والتعاون بين البلدين وسمح بتعميق التشاور والتنسيق والتضامن في المحافل العربية والدولية، ووفر الارضية المناسبة لتجسيد ارادة البلدين في مزيد النهوض بالتعاون المشترك في جميع مجالاته. كما بادر البلدان العام 2001 بوضع اطار قانوني لتطوير علاقاتهما لاسيما في شقها الاقتصادي، تمثل في انشاء لجنة عليا مشتركة. لكن على الرغم من ذلك فان المبادلات التجارية والاقتصادية بين البلدين لم تبلغ مستوى العلاقات السياسية والثقافية المتميزة ولا تعكس التقارب الكبير بين الشعبين. اشير في هذا الصدد، الى ان حجم التبادل التجاري بين تونس ولبنان بلغ نحو 23 مليون دولار في سنة 2020، وهذا الرقم يبقى دون المستوى المرجو بالنظر الى الامكانات والفرص المتاحة في البلدين. موقعا تونس ولبنان الاستراتيجيان، وما يزخران به من طاقات، يتيح فرصا ومجالات رحبة للتعاون الثنائي في القطاعات الاقتصادية والتجارية، ويمكن ان يمثل نموذجا لشراكة اقتصادية تكاملية على مستوى الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط. من هذا المنطلق، نحن حريصون على توظيف الميزات التفاضلية لاقتصاديات البلدين، وحركية قطاعيهما الخاص، لدعم التبادل التجاري وتحفيز الاستثمار بآليات ثنائية وثلاثية. في شأن علاقات البلدين في المجال السياحي، اشير الى ان عدد السياح اللبنانيين الذين زاروا تونس سنة 2018 قدر بـ3500 سائح مقابل مئات من التونسيين الذين زاروا لبنان. لكن الازمة الصحية حالت دون مزيد تطوير الاقبال المتبادل على الوجهتين التونسية واللبنانية، على الرغم مما يزخر به البلدان من ميزات كبيرة. نحن نأمل ونسعى الى تعميق التبادل السياحي، وارساء شراكة ثنائية في اتجاه اسواق سياحية اخرى. اما في مجال التعاون الثقافي، فيمكنني القول ان الفعل الثقافي يأخذ طعما خاصا لما يتعلق الامر ببلدين مثل تونس ولبنان، تجمعهما وشائج عدة ويتمتعان برصيد ثقافي وفكري وفني ثري ومتميز. هنا، لا بد من التأكيد على ان التعاون الثقافي بين البلدين يتميز بالتنوع ويغطي العديد المجالات، اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، المشاركات اللبنانية المنتظمة في معرض الكتاب بتونس، ومشاركة الفنانين والفرق في المهرجانات الصيفية في قرطاج والحمامات وسوسة وطبرقة وصفاقس، بالاضافة الى مشاركة السينمائيين والمسرحيين وبشكل بارز في ايام قرطاج السينمائية والمسرحية، فضلا عن عدد من الفعاليات الفكرية المشتركة. انا على يقين بأن علاقات البلدين الثقافية، باعتبارها القاطرة التي تجر خلفها كل القطاعات الاقتصادية والتجارية والسياحية، مؤهلة الى ان تشهد المزيد من التطور، خصوصا وانه تم تجديد التوقيع على البرنامج الثقافي المشترك بين الوزارتين المعنيتين في البلدين لسنوات 2021 - 2022 - 2023 والذي يغطي مجالات واسعة.

■ كان من المفترض ان تحتضن تونس القمة الفرنكوفونية في سنة 2021، هل من جديد حول هذا الحدث؟

□ بالفعل، الازمة العالمية الوبائية حالت دون انعقاد الدورة 18 لقمة رؤساء دول وحكومات البلدان الذين يشتركون في استعمال اللغة الفرنسية كليا او جزئيا، في موعدها الاصلي 20 اذار 2020. لكن تونس عازمة على تنظيم هذه القمة المهمة وعلى انجاحها، وقد تم تحديد موعد جديد وهو يومي 20 و21 تشرين الثاني المقبل وسيكون ذلك في جزيرة الاحلام جربة. وقد تم توجيه الدعوات الرسمية الى كل الدول الاعضاء (اكثر من 87 دولة)، فضلا عن ممثلي الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية. نأمل في مشاركة عالية المستوى من لبنان، هذا البلد الشقيق العضو الفاعل في الفضاء الفرنكوفوني والمساهم الكبير في خدمة قيم الفرنكوفونية ومبادئها. ستكون هناك العديد من الفعاليات حول الموضوع الاساسي للقمة وهو "التنوع في التواصل: الرقمنة رافعة للتنمية والتضامن في الفضاء الفرنكوفوني". اهم هذه الفعاليات، المنتدى الاقتصادي الذي سينتظم عشية اجتماع القمة وسيجمع عددا من رجال الاعمال وممثلي الهيئات الاقتصادية من كل البلدان الاعضاء، والقرية الفرنكوفونية التي ستكون فضاء لابراز التنوع والثراء الثقافي في الفضاء الفرنكوفوني. كما تم الشروع في اعداد تظاهرات ثقافية متنوعة مفتوحة لمشاركة الفرق الفنية والمسرحية والابداعية طوال الاشهر المقبلة وعلى هامش القمة.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

زيارة البابا التاريخيّة إلى العراق رسالة دعم للمسيحيين وتوسيع الحوار مع المسلمين


تجاهل البابا المخاطر الامنية والصحية وارادها زيارة مكملة لزيارة الامارات.

البابا فرنسيس اول بابا في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية يزور العراق. زيارة حملت رسالة سلام ورجاء وامل، وعاش في خلالها العراقيون فرحا كبيرا واستثنائيا لم يعهدوه منذ سنوات وعقود. زيارة كانت حافلة بالمحطات والرسائل، من رسالة الدعم المعنوي والروحي للمسيحيين او من تبقى منهم في العراق، ورسالة شكر للمرجع الشيعي الاول اية الله علي السيستاني

اصرّ البابا على المجيء الى العراق متجاهلا ومتجاوزا المخاطر والمحاذير، سواء منها الصحية مع استمرار جائحة كورونا، او الامنية مع استمرار التوترات الامنية والهجمات الصاروخية على القواعد الاميركية. واذا كان البابا القديس يوحنا بولس الثاني دخل الى المنطقة من باب المشرق العربي (لبنان ـ سوريا ـ فلسطين ـ الاردن)، فان البابا فرنسيس دخل من باب الخليج الذي صار العراق جزءا من امنه والصراع الدائر على ارضه. زيارته الاولى كانت الى الامارات التي منها جرى الاعلان عن وثيقة اخوة انسانية، اسلامية ـ مسيحية، موقعة من البابا فرنسيس وشيخ الازهر الدكتور احمد الطيب.

بهذا المعنى، تكون زيارة البابا الى العراق مكملة لزيارته الى الامارات والوجه الاخر لها. واذا كانت زيارته الاماراتية طبعت بلقائه مع شيخ الازهر كمرجعية سنية، فان زيارته العراقية طبعت بلقائه مع اية الله علي السيستاني، المرجع الشيعي الابرز ان لم يكن الاول في العالم، من دون اغفال محطة ثانية مهمة توقف فيها البابا، وهي اربيل عاصمة اقليم كردستان. هناك تقدير خاص في الفاتيكان للدور الذي لعبه الاكراد في حماية المسيحيين عندما اجتاح داعش شمال العراق، وتحوّل اقليم كردستان الى ملجأ وملاذ لمئات الالاف من المسيحيين والايزيديين.

اذا كان اللقاء بين البابا والسيستاني شكل حدثا مفصليا وغير مسبوق بالنسبة الى المسلمين في العراق الذين يشكل الشيعة 60 في المئة منهم، فان زيارة البابا الى العراق تشكل رسالة سياسية قوية بالنسبة الى المسيحيين ووجودهم في العراق.

لكن يبقى ان الهدف الاساسي والاسمى لزيارة البابا الى العراق، هو ايصال رسالة دعم وتضامن مع المسيحيين الذين عانوا كثيرا وعرفوا كل اشكال القهر والاضطهاد.

لم يكن اللقاء التاريخي في النجف الاشرف بين البابا والسيستاني خاليا من الرسائل السياسية، في ظل تمسك السيستاني بـ"لاءاته السبع". وهذه اللاءات، المستوحاة من البيان الصادر عن مكتب السيستاني عقب اللقاء، هي: لا للحصار، لا للعنف، لا للظلم، لا للفقر، لا لكبت الحريات الدينية، لا لغياب العدالة الاجتماعية، ولا للتطبيع. هذا اللقاء كان فرصة لقداسة البابا حتى يشكر اية الله السيستاني لانه رفع صوته، مع الطائفة

> **يتقلص عدد المسيحيين في العراق، فيما يحلم الباقون منهم في البلاد بالمغادرة**

لقاء البابا مع السيستاني مهم في رمزيته ومغزاه الديني والانساني.


عصفت اضطرابات بمسيحيي العراق على مدى قرون.

الشيعية، بازاء العنف والصعوبات الكبيرة التي شهدتها السنوات الاخيرة دفاعا عن الضعفاء والمضطهدين، مؤكدا قدسية الحياة البشرية واهمية وحدة الشعب العراقي.

اية الله السيستاني كان له الدور الاساس في وقف زحف داعش على المدن العراقية، واحدة تلو اخرى حتى بلغ مشارف العاصمة بغداد، وذلك من خلال الفتوى الشرعية التي اصدرها ودعوته الى الجهاد الكفائي، الذي على اثره هبت الجماهير العراقية، وتأسس الحشد الشعبي. عاد الكثيرون من المسيحيين وغيرهم الى منازلهم واستعادوا ممتلكاتهم، وقاموا باعادة بناء كنائسهم ومعابدهم التي تم تفجيرها وتدميرها، وتهيأت الظروف بعد ذلك لطرح فكرة قيام بابا الفاتيكان بزيارة الى العراق من اجل مواساة المسيحيين، واعطاء الدعم المعنوي الى الذين تحمّلوا المخاطر وتشبثوا بالارض وقدموا التضحيات. من هنا، كان من البديهي والواجب على البابا فرنسيس ان يجعل على رأس برنامج زيارته الرعوية التاريخية للعراق اللقاء مع المرجع الاعلى للطائفة الشيعية في منزله المتواضع في احد الازقة الضيقة في مدينة النجف الاشرف.

اوساط لبنانية شيعية تعتبر ان زيارة الحبر الاعظم البابا فرنسيس الى العراق لم تكتسب اهمية تاريخية فقط لكونها تأتي كاول زيارة لحبر اعظم الى العراق في تاريخ البابوية، بل لرمزية اللقاء عبر زيارة مدينة النجف الاشرف، واللقاء مع المرجع الديني الاعلى للطائفة الاسلامية الشيعية اية الله العظمى السيد علي السيستاني، في لقاء هو الاول من نوعه بين اعلى مرجعيتين دينيتين كاثوليكية وشيعية على الاطلاق. وتؤكد مرجعيات دينية وسياسية في لبنان على ان الزيارة ستكون بداية حوار اسلامي - مسيحي بنّاء وفاعل، وكون لقاء النجف التاريخي يأتي بعد ثلاث سنوات من تحرير العراق من داعش كحالة او كدولة انفلشت في العراق وعاثت خرابا ودمارا، وفي ظل فتوى للسيستاني بمحاربة العراقيين الشيعة لداعش، وهو ما ادى الى هزيمتها وتفريقها حاليا الى جيوب صغيرة غير متماسكة. كما حافظت الحرب على داعش على ما تبقى من وجود مسيحي رغم تناقصه الى الربع في ◄

العراق، وحافظت على رمزية هذا الوجود رغم الحرب والدماء الكثيرة التي سالت من المسيحيين والمسلمين في العراق، سنّة وشيعة وايزيديين. وترجح الاوساط ان ينعكس لقاء النجف على العلاقة بين ايران والفاتيكان، وصولا الى العلاقة بين حزب الله وبكركي.

لم تبدأ موجة الهجرة والنزوح سوى مع احتلال الولايات المتحدة العراق عام 2003، ثم استكملت مع تنظيم داعش الذي لم يفرق في وحشيته بين الاقليات والمسلمين.

تساهم الظروف الاقتصادية الصعبة اليوم في استمرار هجرة المسيحيين. ازدادت الازمة بسبب جائحة كورونا، وقد نتجت اصلا عن انهيار اسعار النفط وهبوط اسعار العملة المحلية في مقابل الدولار وتفشي الفساد في الدولة. وادى ذلك الى تأخير او خفض رواتب موظفي القطاع العام في العراق وفي اقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي، والذي يعيش فيه عدد كبير من المسيحيين.

يقول المسيحيون انهم امام معضلة: اما العودة الى منازلهم المدمرة، واما اعادة توطينهم في اماكن اخرى في العراق، واما الهجرة من بلد اثبتت التجارب انه لا يستطيع حمايتهم. وقال الكاردينال لويس ساكو، رئيس الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق: "في العام 2014، اعتقد المسيحيون ان نزوحهم سيستمر بضعة ايام فحسب، لكنه استمر ثلاث سنوات. فقد كثيرون الامل وهاجروا، لا امن ولا استقرار". الان، بعد زيارة البابا، استعادوا الثقة بانفسهم والامل في المستقبل، وازدادوا تصميما على البقاء في ارضهم ووطنهم.


لم يفرق تنظيم داعش في وحشيته بين الاقليات والمسلمين.

الوجود المسيحي في العراق

عصفت اضطرابات بمسيحيي العراق على مدى قرون، لكن موجة النزوح الجماعي لم تبدأ الا بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العام 2003، وتسارعت وتيرتها في عهد تنظيم داعش الذي لم تفرق وحشيته بين الاقليات والمسلمين. وغادر مئات الالاف الى المناطق المجاورة والى الدول الغربية. في سهل نينوى في شمال العراق، وهو موطن لبعض من اقدم الكنائس والاديرة في العالم، يعيش معظم المسيحيين الباقين نازحين في قرى سقطت بسهولة في قبضة داعش في العام 2014، او داخل جيوب في مدن اكبر، مثل الموصل والمنطقة الكردية القريبة. انتهى حكم المتشددين الذين اتخذوا الموصل عاصمة لهم على ما يقرب من ثلث اراضي العراق في العام 2017، بعد معركة مدمرة مع قوات الامن، لكن لا يزال الدمار المادي والخراب الاقتصادي ماثلا للعيان.

تواجه السلطات العراقية صعوبات في اعادة بناء المناطق التي دمرتها الحرب، وتتنافس جماعات مسلحة خارجة عن سيطرة الحكومة على الارض والموارد، بما في ذلك في معاقل المسيحيين.

غادر بعض المسيحيين خلال الاجتياح الاميركي للعراق، واخرون خلال الحروب الطائفية التي احتل خلالها جهاديون قراهم، وغيرهم بسبب الازمة المعيشية الحالية. موجة هجرة بعد اخرى، يتقلص عدد المسيحيين في العراق، فيما يحلم الباقون منهم في البلاد، بالمغادرة. تعيش عائلات مسيحية عراقية كثيرة في كردستان العراق، او في الاردن او اوستراليا او غيرها من الدول، حنينا الى وطن ترفض في الوقت ذاته فكرة العودة اليه. وعلّق كل هؤلاء في الداخل والخارج امالا على البابا فرنسيس حاملا اليهم كلمات معزية مطمئنة، ولو انهم لا يتعلقون بالاوهام، في ضوء الازمات الامنية والاقتصادية المتلاحقة والتوترات السياسية التي تعيشها البلاد.

تساهم الظروف الاقتصادية الصعبة اليوم في استمرار هجرة المسيحيين. وازدادت الازمة بسبب جائحة كوفيد - 19، وقد نتجت اصلا من انهيار اسعار النفط وهبوط اسعار العملة المحلية في مقابل الدولار وتفشي الفساد في الدولة.

على الرغم من غياب احصاءات دقيقة عن عدد المسيحيين في العراق بسبب عدم اجراء تعداد سكاني منذ سنوات، يقول وليم وردة رئيس منظمة حمورابي التي تتولى الدفاع عن الاقليات في العراق ان هناك حاليا 300 الى 400 الف مسيحي في العراق في مقابل مليون ونصف مليون قبل الغزو الاميركي عام 2003 الذي انتهى باطاحة نظام صدام حسين. ويأتي ذلك بعدما غادر ما يقرب عن نصف مليون منهم الى الولايات المتحدة، وتوجه اخرون الى دول اسكندينافية واوستراليا. وفي بغداد، تقلص عدد المسيحيين من 750 الفا في 2003، بنسبة 90 في المئة.

ويقول الايكونوموس يونان الفريد، الوكيل العام للروم الارثوذكس في العراق، انه مع انخفاض عدد المصلين اغلقت ما بين 20 الى 30 في المئة من كنائس العراق.

مقابلة

جورج شاهين

أولتسكي: رفض الأحاديّات يقود إلى عالم متعدّد القطب

الدور الروسي في لبنان: ما له وما عليه

لا يمكن أيّا كان ان يتجاهل الدور الروسي المتعاظم في العالم. الى تداعيات الحرب السورية، وما انتهت اليه الحرب على الارهاب، توسعت رقعة الاهتمام الروسي باوضاع لبنان والمنطقة بشكل غير مسبوق، وهو ما يقود الى استشراف مستقبلها وما يمكن ان تقود اليه

اي جديد يمكن ان يعكسه الدور الروسي في المنطقة بعد دخول الرئيس الاميركي جوزف بايدن الى البيت الابيض؟ هل تبدلت الاستراتيجيا الروسية في مواجهة الاستراتيجيا الاميركية؟ اي موقف لموسكو من لبنان وتطوراته في منطقة تغلي بالتطورات والتحولات تقع روسيا في قلبها.

في حوار مع "الامن العام" قال الخبير العسكري والمحلل السياسي الروسي اندره اولتسكي في قراءة لدور بلاده في المنطقة: "من غير المفهوم لدي الربط بين دخول رئيس اميركي جديد الى البيت الابيض ليؤثر على السياسة الخارجية الروسية والنهج المعتمد. فالسياسة الخارجية الروسية في المنطقة كانت ولا تزال طيلة السنوات العشرين الاخيرة مستقرة وثابتة. تتجه الى المزيد من التعاون مع بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وكذلك تطبيع الاوضاع في المنطقة وخاصة في بعض البلدان التي تحولت بؤرا للتوتر الكبرى والاساسية، كما هي الحال في كل من سوريا والعراق وليبيا واليمن. هذه الثوابت في السياسة الروسية الخارجية تتناقض ومفهوم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة، وخصوصا بعدما شنت عدوانا غادرا على العراق في العام 2003. هذا ما ادى الى اسقاط نظام صدام حسين واعدامه شنقا. في العام 2010، في اثناء ولاية الرئيس باراك اوباما، انطلقت التحركات الشعبية الواسعة في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا والبحرين والجزائر والعراق والاردن والمغرب وعمان، وعرفت هذه الاحتجاجات بانها من الثورات الملونة التي توسعت لتطاول دولا مثل الكويت، لبنان، موريتانيا، المملكة العربية السعودية والسودان. ما يجب قوله، ان الادارة الاميركية التي ايدت هذه الثورات لم تتأثر ولم تأخذ في الاعتبار ما احدثته من توتر داخل هذه البلدان وسقوط انظمتها. اذا طلب مني ان اعطي مثلا على ذلك، اشير الى ما جرى في ليبيا. فالنظام السياسي الذي كان قائما فيها جعلها في طليعة البلدان الافريقية المزدهرة، قبل ان تتحول الى منطقة حرب يشارك فيها الجميع ضد الجميع. في العراق ايضا، ادى التدخل الاميركي الى ضعف سلطة الدولة وارتفاع منسوب التوتر، وهو ما ادى الى نشوء الدولة الاسلامية في سوريا والعراق (داعش)".

■ ما الذي تغير اذا عن عهد الرئيس السابق دونالد ترامب بالنسبة الى روسيا؟

□ الرئيس ترامب لم يكن صديقا لروسيا ولم يكن صديقا للدول العربية، لكنه لم يبادر الى شن حرب واحدة في المنطقة، علما انه لم يعمل شيئا جيدا وطيبا بالنسبة الى روسيا. كتب يوما على صفحته على تويتر "من الضروري تطوير العلاقات مع الاتحاد الروسي"، وبعد مرور 15 دقيقة اعلن في تغريدة اخرى عن ادراج العقوبات الاقتصادية على روسيا. مع وصول الرئيس بايدن الى البيت الابيض لم يتغير شيء، فهو خرج بتصرفاته عن كل المعايير الديبلوماسية، ودلت تصريحاته الاخيرة على فقدان القيادة الاميركية لما يمكن تسميته ببقايا الثقافة السياسية. نحن نعرف ان الرئيس بايدن تدخل بشدة في اثناء وجوده الفاعل في ادارة الرئيس اوباما في اوكرانيا. على الرغم من ذلك، فان روسيا الاتحادية لم تتأخر يوما منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عن القيام بأي خطوة تعزز الصداقة مع الغرب. بعد مجيء الرئيس فلاديمير بوتين الى القيادة، تعززت لدينا القناعة بأن الغرب لا يريد التعاون مع روسيا. فقد بات يمارس سياسة جامعة تؤكد ذلك، والهدف كان استبعاد الوصول الى اي تطور يعكس العلاقات الايجابية التي يمكن ان تقوم في ما بيننا، لا بل عرقلة الوصول اليها. عليه، احيل الجميع الى خطاب الرئيس بوتين في مؤتمر ميونيخ للامن الذي شكل نقطة للتحول في السياسة الخارجية الروسية. ما بتنا على قناعة به، انه في حال ارادت روسيا ان تتطور، فهذا يعني ان عليها ان تقاوم التوجهات والسياسات الغربية وتستعد للصدام معها. ما ادركه، ان العالم يتجه الى رفض الاحاديات اينما وجدت والتوجه الى عالم متعدد القطب.

■ كيف تقرأ تطورات ما يجري في لبنان والمنطقة وهل يمكن ان نتوقع تغييرات دراماتيكية؟

□ الصراع لا يزال قائما في منطقة الشرق الاوسط وفي سوريا، ولا ارى تبدلات كبرى. فعلى وقع تصريحاته الداعية الى المفاوضات، امر الرئيس بايدن اخيرا بضربة جوية على سوريا استهدفت مواقع تقول انها لمجموعات مسلحة مناهضة قرب الحدود السورية – العراقية، والتي ادت الى مقتل 17 شخصا وهو ما يوجه الانظار الى هوية القاتل. عليه، نحن نراقب التناقضات في السياسة الاميركية ونرصدها. النتيجة واضحة، ففي الوقت الذي تعلن فيه الولايات المتحدة عن انسحاب قواتها من اي منطقة نراها قد ازدادت، وما جرى في افغانستان خير دليل. فعلى وقع الاعلان عن انسحابها، اكتشفنا انها زادت من حجم قواتها فيها الى ان بلغت 30 الف جندي.

■ انطلاقا مما تقدم كيف تقوم العلاقات اللبنانية - الروسية اليوم؟

□ بالنسبة الى الوضع في لبنان، يمكنني القول ان روسيا كانت ومنذ البداية ترغب في افضل علاقات الود والصداقة مع لبنان واللبنانيين. فمنذ اعلان استقلال لبنان عام 1943 كان الاتحاد السوفياتي اول الدول التي اعترفت بالدولة اللبنانية المستقلة. في عام 1944 بدأت العلاقات الديبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي ولبنان. بعد انهيار الاتحاد تدهورت العلاقات مع بعض الدول العربية ومنها

لبنان وتراجعت نسبة التعاون. استمر الوضع على ما هو عليه، الى ان جاءت التطورات في بداية القرن الحادي والعشرين لتبدل في الصورة في اتجاهها الايجابي وخصوصا بين روسيا الاتحادية ولبنان. عام 2005 عندما انطلقت ثورة الارز، اتخذت روسيا موقفا مبدئيا من هذه الاحداث، وساهمت بقسطها الفاعل في تصفية ومنع تجدد الحرب الاهلية في لبنان التي استمرت 15 سنة من 1975 الى 1990. استطيع القول ان العلاقات الروسية - اللبنانية قد اخذت في الفترة الاخيرة منحى ايجابيا وناجحا. في عام 2010 زار روسيا للمرة الاولى الرئيس اللبناني السابق العماد ميشال سليمان، وفي عام 2019 زارها ايضا الرئيس الحالي العماد ميشال عون. ما بين هاتين الزيارتين، تعززت العلاقات على اكثر من مستوى وخصوصا في مجال الاعمال والاستثمارات. ففي العام 2017 ابرمت شركة نوفاتيك الروسية عقدا مع لبنان من ضمن مجموعة عالمية من اجل البحث عن الثروة النفطية والغاز في المياه الاقليمية اللبنانية. في العام 2019 ابرمت ايضا شركة روسنيفت عقدا مع لبنان يهدف الى ترميم واستخدام مستودعات وخزانات الوقود في طرابلس شمال لبنان، واصبحت شركة عاملة في هذا المجال. اما بالنسبة الى التبادل التجاري بين روسيا ولبنان، فقد كان يقدر بـ633.7 مليون دولار قبل جائحة كورونا. من المفيد القول ان روسيا ساعدت لبنان في احوال ومجالات كثيرة.



الاتحاد السوفياتي من اولى الدول التي اعترفت بالدولة اللبنانية المستقلة



الخبير العسكري والمحلل السياسي الروسي اندره اولتسكي.

اندره اولتسكي

محلل سياسي واستراتيجي روسي، دكتور في العلوم الفلسفية ومستشرق، يعمل في مجال الاستشراق منذ اكثر من 50 سنة.
كان ضابطا في الجيش ومترجما عسكريا وباحثا علميا وصحافيا واستاذا في مدارس وجامعات.
تلقى علومه في جامعة العلاقات الدولية التابعة لوزارة الخارجية الروسية في موسكو.
قضى اعواما في البلدان الاجنبية وزار معظم الدول العربية، وعمل في العقود الاخيرة صحافيا ومحررا في مجلات وصحف واذاعة. امضى سنواته الاخيرة في وكالة "تاس" للانباء وقناة "روسيا اليوم" التلفزيونية.

■ لم تكن روسيا غائبة عن الجهد الفرنسي المبذول في اطار المبادرة الفرنسية الخاصة بلبنان، ومن يتابع لقاءاتكم اللبنانية يرى انها شاملة. اين اصبحت اليوم؟

□ المبادرة الفرنسية امر واقع وتابعناها منذ انطلاقتها في معزل عن نظرة البعض اليها. على الرغم من اعتبارها من البعض على انها تجل للاستعمار الجديد، هناك اخرون رحبوا بها. نحن ممن يتابعونها، وما اراه انه من السابق الحديث عنها ونتائجها الان. على كل حال، يجب ان لا ننسى بأن لبنان كان بلدا تحت الانتداب الفرنسي، لذلك تسعى فرنسا الى الحفاظ على نفوذها في لبنان وتعزيزه. على هامش الحديث عن المبادرة الفرنسية، لا يمكننا ان نتجاهل ان موسكو كانت مسرحا للقاءات مع القيادات اللبنانية، ولم تستثن احدا من مشاوراتها. نحن كما اسلفت، نتعاطى مع مختلف احزاب لبنان وان تناول البعض زيارة وفد حزب الله الاخيرة الى موسكو. ما يمكنني قوله ان روسيا تقدر ايجابا دور حزب الله كاحدى القوى السياسية في بلده وتأخذ ذلك في الاعتبار، كذلك فاننا نثمن دوره في سوريا لجهة مكافحة الارهاب.

■ اين اصبحت المبادرة الروسية الخاصة بالنازحين السوريين، وهل توقفت؟

□ لا يمكننا عند تعداد اوجه التعاون بين روسيا ولبنان الا التوقف عند ملف النازحين السوريين، علما انه قائم الى جانب ملفات اخرى. في لبنان اليوم ما يقدر بمليون و500 الف نازح نتابع مصيرهم ونسعى الى اعادتهم في اقرب وقت وفي افضل الظروف. لا يمكنني الا التوقف ايضا عند التعاون القائم مع المديرية العامة للامن العام في لبنان، والتنسيق القائم بينها وبين الهيئات المعنية في روسيا لحل هذه المشكلة، وهو امر قائم ويتقدم يوما بعد يوم ونحن نعطيه الاهمية التي يستحقها.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

التغيير الأميركي والملف الإيراني نواحي القلق الإسرائيلي وعوامله

اسرائيل الخارجة للتو من انتخابات رابعة عكست ازمة النظام السياسي فيها، ينتابها قلق هذه الايام متعدد الوجه والسبب، لكنه يتمحور بشكل اساسي حول التغيير في الادارة الاميركية والملف النووي الايراني

القلق الاسرائيلي ظهر مع وصول جو بايدن الى البيت الابيض وانطفاء سياسات دونالد ترامب بحيث باتت اسرائيل مضطرة وبسرعة لأن تعبر للادارة الجديدة عن خشيتين: اولى هي العودة الى الاتفاق النووي كما وقع عام 2015 ورفع العقوبات، واخرى لا تقل اهمية عن الاولى وان لم تكن في حجمها تتعلق بالصواريخ البالستية الايرانية وادوار حلفاء ايران واذرعها في المنطقة لاسيما على حدود اسرائيل الشمالية.

ما يزيد من الخشية الاسرائيلية هي المتغيرات في الداخل الاميركي على اكثر من صعيد، بدءا من الانشغال الكبير بمعالجة جائحة كورونا، كذلك بالازمة السياسية الداخلية الحادة اثر الانتخابات الرئاسية. ينبغي ايضا الاخذ في الاعتبار مواقف يسار الوسط الديموقراطي بالنسبة الى المنطقة ككل والمتمثلة في خفوت الاهتمام بالشرق الاوسط عموما، وذلك من جراء هموم اميركية رئيسية تبدأ من الصين الى روسيا وايران، وصولا الى الاقتصاد. هذه المتغيرات تشكل مصادر قلق لاسرائيل لانها قد تخفض حرارة الدعم الاميركي لها، على الرغم من صلابة العلاقات بين البلدين والتي تعد بنيوية واستراتيجية للولايات المتحدة.

يتحدث مسؤولون في مكتب بنيامين نتنياهو عن اجواء غير مريحة، خصوصا بعدما تأخر بايدن كثيرا في مهاتفة نتنياهو. فقد جرت العادة ان يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي من اوائل الزعماء الذين يخاطبهم الرئيس الاميركي الجديد، مع التذكير بأن ترامب تحدث مع نتنياهو بعد ثلاثة ايام من دخوله الى البيت الابيض في سنة 2016.

لكن نتنياهو المنهمك في معاركه والتحديات الداخلية، غير معني بصدام فوري مع الرئيس الاميركي حول الاتفاق النووي الايراني. وهو يدرك ان بايدن يتمتع بغالبية ديموقراطية في هيئتي الكونغرس، مجلس الشيوخ ومجلس النواب، بينما لم يتحقق ذلك لاوباما عام 2015؛ مما يعني صعوبة ممارسة نتنياهو ضغوطا داخل الكونغرس على الادارة.


طهران واثقة من العودة الى الاتفاق النووي.

في هذه الاجواء، كثيرا ما يتم التركيز على ان القلق الاسرائيلي ينبع اساسا من الطاقم المحيط بالرئيس الاميركي جو بايدن، ودوره السابق في الاتفاق النووي. الا ان ما يبدو مؤكدا هو ان المخاوف العميقة للقيادة الاسرائيلية تنبع من الصمود والتصميم الايرانيين، ومن معادلات القوة الاقليمية التي تطورت كثيرا. تدرك تل ابيب ان الخيارات اصبحت ضيقة، وان الوقت يزداد هو الاخر ضيقا، وان ايران حسمت امرها، فيما على الاطراف المقابلين ان يحددوا خياراتهم ويتخذوا قراراتهم النهائية. لكن العبرة الاكثر حضورا على طاولة التقدير والقرار في تل ابيب، ان طهران التي لم تخضع لعقوبات دونالد ترامب وسياسة التهويل التي اتبعتها، من الطبيعي ان لا تتراجع عن ثوابتها الان. وتشير تقارير اسرائيلية الى ان نتنياهو بدأ مشاورات مطولة لصياغة استراتيجيا التعامل مع ادارة بايدن. في السياق، اعدت الحكومة الاسرائيلية سلسلة من المطالب للادارة الجديدة في اطار الاستعداد لخوض معركة امام اي عودة الى الاتفاق النووي.

ما يقلق اسرائيل هو تقدم ايران النووي، الذي من الواضح انه اخذ منحى متسارعا بعد بدء تنفيذ القانون الذي سنه مجلس الشورى برفع نسبة التخصيب الى 20 في المئة بمعدل محدد الكمية في كل شهر، اضافة الى اجراءات تتصل بالبروتوكول الاضافي. هناك ثلاث مشاكل تقلق اسرائيل: الثقوب في الاشراف على البرنامج؛ تقدم الايرانيين في استخدام اجهزة طرد مركز اكثر تطورا؛ والتقدم في صنع الصواريخ والرؤوس الحربية. في هذا الاطار، تعمد اسرائيل الى التسويق لضرورة البناء على ما فرضه ترامب من وقائع، بهدف قطع الطريق على

ادارة بايدن للعودة الى الاتفاق السابق. لكن حتى لو تمت صياغة اتفاق جديد، فلا يعني ذلك انه سيلبي بالضرورة مطالب تل ابيب الاستراتيجية، وبخاصة ان طهران اظهرت تمسكها بثوابتها في ما يتصل بتطوير قدراتها العسكرية والصاروخية ودعم حلفائها الاقليميين.

هكذا، بات من الواضح ان السيناريوات محصورة بين العودة الى الاتفاق السابق، او استمرار ايران في مسارها التصاعدي، او ابرام اتفاق يلبي ثوابت



> **واشنطن بدلت اولوياتها الخارجية وفريقها الشرق اوسطي منحاز الى ايران**


القلق الاسرائيلي ظهر مع وصول بايدن وانطفاء سياسات ترامب.

الاخيرة الاقليمية والصاروخية والنووية. في التقدير السنوي للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية للعام 2021، والذي نشرته وسائل الاعلام الاسرائيلية، كان تركيز على ايران ومشروعها النووي، ومما جاء فيه ان طهران وصلت الى المحطة التي تمكنها من القفز الى انتاج اسلحة نووية يشكل تهديدا ينبغي الحؤول دونه. المقلق هو ان جزءا من عمليات التطوير النووي (وغير النووي) في ايران غير قابل للعودة الى الوراء، ما دام قد تحقق فعليا، بحسب تقديرات تل ابيب. وهو ما سبق ان حذر منه العديد من الخبراء، مشيرين الى ان الوقت ليس لمصلحة اسرائيل.

اشار التقدير الاستخباري الى ان ايران في وضع اقتصادي صعب وغير مسبوق، لكنه اقر بأن هذا الوضع لم يحل دون مبادرتها الى خطوات نووية باتت تحتل راس اهتمامات مؤسسات القرار في كيان العدو والولايات المتحدة واوروبا، كما لم يمنعها من دعم حلفائها. انطلاقا من الخلفية نفسها، اعتبر ان المخرج الوحيد من الازمة بالنسبة الى ايران يكمن في العودة الى الاتفاق النووي. وحذرت المؤسسة الامنية الاسرائيلية من نتائج رفع العقوبات، كون ذلك سيساهم في تعزيز حلفاء ايران في العراق وسوريا واليمن ولبنان، ماديا وعسكريا، مع ما سيترتب على ذلك من ارتفاع مستوى التهديد في وجه اسرائيل.

حذرت الاستخبارات الاسرائيلية من ان ايران تعتزم استغلال اذرعها في الشرق الاوسط، لا بل الاعداد لهجمات ضد اهداف غربية لكي تكون في موقع قوة في مواجهة ادارة الرئيس الاميركي؛ وذلك بهدف اعادة التفاوض في شأن الاتفاق النووي. كما اعتبر مسؤولون في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، ان ايران تريد التفاوض لادخال تعديلات على الاتفاق النووي قبل العودة للتقيد بمندرجاته، وانها تستغل قدرات اذرعها على غرار حزب الله في لبنان والمقاتلين في سوريا، اضافة الى حلفائها في العراق واليمن وغزة للضغط على واشنطن.

ويرى هؤلاء ان طهران عازمة على الانتقام بعدما تلقت ضربات قاسية في العام 2020، خصوصا وان ذروة الازمة الاقتصادية في ايران اصبحت وراءها، مع بدء تحسن الوضع الاقتصادي في الجمهورية الاسلامية، وامكان تحقيق نمو ايجابي في السنة الجارية، وبالتالي من ان الرهان على تدهور الوضع في ايران واجبارها من خلال ذلك على التراجع عن مواقفها الحالية ليس في محله ومجرد اوهام.

ليس بعيدا من ايران وعلى مقربة منها، ثمة سبب آخر للقلق الاسرائيلي، بحيث كشفت مصادر سياسية في تل ابيب، ان قرار الرئيس بايدن تجميد صفقات الاسلحة وبينها بيع طائرات F35 الى الامارات، يثير تحفظات شديدة وحتى مخاوف لدى الحكومة الاسرائيلية بأن تكون لذلك تبعات سلبية على تطبيع العلاقات. كما قالت هذه المصادر ان الاسرائيليين الذين كانوا قد صدموا عندما علموا بأن هذه الطائرات البالغة التطور والحداثة ستصبح في ايدي جيش عربي، واسمعوا تحفظات وانتقادات في حينه، انقلبوا اليوم ضد تجميد الصفقة او المساس بها.

وفق ما ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت"، فان القادة الاسرائيليين اقتنعوا بأن وجود طائرات متطورة في الامارات لا يشكل خطرا امنيا على اسرائيل. لذلك شطبوا تحفظاتهم، ويرون انه ينبغي لهم الوقوف مع الامارات في سبيل تحقيق وعود الرئيس الاميركي الاسبق لها، اكان ذلك بسبب ضمان الاستمرار في اتفاقات السلام مع اسرائيل ام بسبب الشعور باهمية تعميق العلاقات بين البلدين لاغراض استراتيجية. ورأوا ان الامارات دولة منفتحة على سوق كبيرة وموانئ ضخمة ومناطق تجارة حرة واسعة جدا.

وضع التقدير الاستخباري الاسرائيلي العلاقات مع الامارات ودول الخليج في اطار ابعد مدى من التطبيع. ورأى فيها تغييرا اساسيا تاريخيا في الشرق الاوسط، من شأنه بلورة كتلة وازنة في مواجهة محور ايران، محددا الهدف من كل هذا المسار التطبيعي محاولة حماية اسرائيل عبر نسج تحالفات علنية اقليمية ودولية، بعدما تبدلت معادلات القوة التي قيدت دورها الوظيفي، واسست لمسارات اقليمية تمثل تهديدا جديا لامنها القومي.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

بعد شجار عنيف... ودّ وغزل "سرّ" التقارب الفرنسي ـ التركي

ثمة انعطافة او استدارة تركية في اتجاه فرنسا ومن خلالها في اتجاه اوروبا. تريد انقرة طي صفحة الخلافات مع فرنسا وفتح صفحة جديدة، وقد عبرت مرارا عن رغبتها في تطبيع العلاقات المتوترة

ما الدوافع الكامنة وراء رغبة تركيا في تطبيع علاقاتها مع فرنسا التي تميزت منذ عام 2019 بالتوتر المستمر والتنازع في شأن ملفات متعددة، تبدأ بسياسة تركيا بازاء اكراد سوريا، مرورا بدور انقرة في النزاع الليبي واطماعها في غاز مياه المتوسط الشرقي، وانتهاء بالدور الذي لعبته في حرب قره باغ؟

في مقابل التصعيد التركي مع واشنطن على خلفية الصواريخ الروسية S400، واصلت انقرة رسائلها الى الاتحاد الاوروبي التي تهدف الى ازالة التوتر وتحسين العلاقات. وهي اتخذت خطوات ايجابية في هذا الاتجاه منها سحب سفن الابحاث التركية من المياه القبرصية في شرق البحر المتوسط، واظهار تركيا رغبة في استئناف المحادثات مع اليونان في شأن نزاع بحري طويل الامد. واستبقت تركيا انعقاد القمة الاوروبية في نهاية الشهر الماضي المخصصة لتقييم العلاقات والبت في موضوع العقوبات.

في اطار الاشارات الايجابية التركية في اتجاه اوروبا، اقدم الرئيس رجب طيب اردوغان على انعطافة مفاجئة في علاقته مع نظيره الفرنسي ايمانويل ماكرون. وقال في اتصال معه عبر الفيديو انه يمكن لتركيا وفرنسا، بصفتهما حليفين قويين في الناتو، تقديم مساهمات مهمة لجهود الامن والاستقرار الاقليمي، بحسب بيان للرئاسة التركية. وذكر البيان ان اردوغان اشار خلال الاتصال الى انه يتباحث مع ماكرون مجددا، بعد انقطاع لفترة طويلة، وان الحوار بين زعماء تركيا وفرنسا على مدى التاريخ لطالما ادى دورا كبيرا في العلاقات بين البلدين، وان علاقة الصداقة التي اسس لها عبر الرسائل المتبادلة بين ملك فرنسا فرنسوا الاول والسلطان العثماني سليمان القانوني، اجتازت بنجاح العديد من الازمات. كما عبّر اردوغان عن ثقته في ان علاقات التعاون بين تركيا وفرنسا تتمتع بامكانات كبيرة جدا، قائلا: "يمكننا تقديم مساهمات مهمة لجهود الامن والاستقرار والسلام في منطقة جغرافية واسعة، بدءا من اوروبا وحتى القوقاز، ومن الشرق الاوسط حتى افريقيا، بصفتنا حليفين قويين في الناتو".

العلاقة بين تركيا وفرنسا وصلت الى ادنى مستوياتها، بعدما تراكمت الخلافات في الاعوام والاشهر الاخيرة، مما ادى الى شرخ كبير وخلاف حاد. الاسباب كثيرة، ابرزها: التدخل التركي في سوريا والعمليات العسكرية ضد الاكراد، التدخل العسكري في ليبيا، التنقيب التركي عن النفط والغاز في المياه الاقليمية اليونانية والقبرصية المعترف بها دوليا، الذي ادى الى تصاعد التوترات السياسية والعسكرية والتدخل التركي في الصراع الارميني ـ الاذربيجاني على ناغورني قره باخ. لكن التوتر في العلاقة وصل الى الذروة، بعدما عيّن اردوغان نفسه زعيما للمسلمين المضطهدين الذين ينتفضون ضد الاسلاموفوبيا الغربية. ووصف اردوغان ماكرون بالمريض العقلي بسبب تصريحاته ضد الاسلام، مستنكرا ظاهرة معاداة الاسلام في فرنسا (واوروبا)، مما دفع فرنسا الى التحذير من عقوبات على تركيا بسبب الهجوم الحاد عليها.

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم: لماذا يغازل اردوغان ماكرون ويعرض عليه التعاون، بعدما اهانه بقساوة؟

المحرك الاول لليونة التركية يتعين البحث عنه في التحولات الجارية في واشنطن. اذ ان نهاية عهد الرئيس دونالد ترامب ووصول الرئيس جو بايدن الى البيت الابيض يعنيان خسارة اردوغان لرئيس اميركي متفهم لمطالب انقرة.



اردوغان اهان ماكرون "بالشخصي" ويعرض عليه الان تعاونا سياسيا.



الهدف التركي لا يمكن ان يتحقق ما دام عداء باريس على حاله.

لذا، فان حسابات اردوغان انه سيكون في حاجة الى الاتحاد الاوروبي في المرحلة القادمة. النتيجة المباشرة لذلك، ان اعضاء في الحلف الاطلسي الذين كانوا يكتمون انتقاداتهم لانقرة سابقا مراعاة لواشنطن، ستكون لديهم الفرصة لرفع الصوت، اذ ان ذلك سيتناغم مع المعطيات الجديدة في العاصمة الاميركية. لا بد من الاشارة ايضا الى ان بايدن ادلى سابقا بتصريحات مقلقة لاردوغان ابان حملته الانتخابية، مشجعا المعارضة التركية على التخلص منه عبر صناديق الاقتراع. اذا كان بايدن سيأخذ في الاعتبار معيار حقوق الانسان وجدولة القانون في تركيا، فان الدفة لن تميل لصالح اردوغان. اما العامل الاخر، فقوامه العلاقة المعقدة مع الرئيس الروسي بوتين، الذي لا يمكن عدّه حليفا للرئيس التركي، اذ ان مكامن التنافس والخلافات بينهما كثيرة، ان في سوريا او ليبيا او القوقاز الجنوبي، وبالتالي فان تركيا ستكون دوما في حاجة الى الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي. في الحالين، يتعين على تركيا ان تحل عقدة باريس.

> **اردوغان خسر رئيسا اميركيا متفهما وعلاقته مع بوتين معقدة**

يبقى ان فرنسا التي تلقت بحذر تصريحات اردوغان، لديها ايضا رغبة مستجدة بفتح صفحة جديدة، وترى ان التصعيد مع تركيا لم يكن مفيدا، وان الامور ذهبت بعيدا وانها لم تكن في صالح باريس التي لم تنجح في وقف التمدد التركي لا في سوريا او ليبيا او شرق المتوسط، واخيرا في ناغورني قره باغ. يضاف الى ذلك ان عداوة باريس لانقرة لم تلق الدعم الذي كانت تسعى اليه باريس من شركائها في الاتحاد الاوروبي.

وفق ديديه بيون، احد الاختصاصيين الاكثر اطلاعا على الشؤون التركية، ان هناك رغبة مشتركة بين الطرفين، الفرنسي والتركي، لقلب صفحة التراشق والاتهامات المتبادلة. ويشير الباحث الفرنسي الى ان احدى العلامات الدالة على الرغبة الفرنسية المستجدة هي تعيين باريس لسفير جديد في انقرة هو هيرفيه ماغرو الذي ولد في تركيا، حيث كان والده في مهمة ديبلوماسية ويتحدث اللغة التركية بطلاقة ويعرف دقائق ملف العلاقات الثنائية وكيفية التحدث الى الاتراك. لكن، ابعد من هذا الجانب الشخصي، فان قصر الاليزيه يرى ان التصعيد مع تركيا لم يكن مفيدا، وان الامور ذهبت بعيدا وانها لم تكن في صالح باريس التي لم تنجح في وقف التمدد التركي لا في سوريا او ليبيا او شرق المتوسط، واخيرا في ناغورني قره باغ، حيث عد انتصار الجيش الاذري على القوات الارمينية نجاحا لتركيا ولاردوغان شخصيا. يضاف الى ذلك، ان عداوة باريس لانقرة لم تلق الدعم الذي كانت تسعى اليه باريس من شركائها في الاتحاد الاوروبي. ويرى الكثير من الدول الاوروبية ان تركيا عضو مهم في الحلف الاطلسي، وانه من غير المفيد ابعادها عن اوروبا او ان يتم استعداؤها ارضاء للرئيس الفرنسي، الامر الذي فهمته انقرة وسعت الى استغلال اختلاف الرؤى بين الاوروبيين لصالحها. اما من الجانب الاخر، فان رغبة التصالح التركية مع فرنسا تندرج في اطار السعي الى التقارب مع الاتحاد الاوروبي، حيث ان الهدف التركي لا يمكن ان يتحقق ما دام عداء باريس على حاله.

يقول محللون اتراك ان العقوبات التي فرضتها واشنطن وبروكسل على انقرة، والمشهد الاقتصادي المتردي، وضغوط الانتخابات المبكرة، ومجيء جو بايدن الى البيت الابيض، واجتماع حلف شمال الاطلسي في 17 شباط الفائت، وقمة الاتحاد الاوروبي، كلها تطورات وعوامل حاصرت الرئيس التركي، ودفعته الى محاولة كسر حلقة الضغوط الغربية على بلاده، فيما يفصل هؤلاء بين اردوغان الايديولوجي واردوغان السياسي. ايديولوجيا اردوغان ليست غربية الهوى، اذ وصف الاتحاد الاوروبي اكثر من مرة بانه "ناد صليبي". لكنه في السياسة اوروبي، الى درجة انه وقع دستور الاتحاد تحت تمثال للبابا في روما، وهو اميركي الى درجة انه كان رئيسا شريكا للولايات المتحدة في قيادة مشروع الشرق الاوسط الكبير. لقد اسس اردوغان سلطته بالتودد الى بروكسل، وقام بتصفية ارث اتاتورك بمساعدتها. ثم تغيرت الظروف، واصبح التكتل، في نظر الرئيس التركي، ناديا مسيحيا. اما اليوم، وبعد سنوات عدة، يشعر اردوغان بالحاجة الى الاتحاد الاوروبي، ويعلن استعداده لفتح صفحة جديدة بيضاء، على اعتبار ان "مستقبلنا في اوروبا"، وكل ذلك من اجل ان يكسب الوقت ويديم بقاءه في السلطة.

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

التطوّر التكنولوجي سهّله لدول ومنظمات إرهابية

التنصّت جريمة... إلاّ في حالات يبيحها القانون

ايجابيات التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم خلال العقود الاخيرة، تكاد لا تحصى في كل المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، التواصل الالكتروني وسواها. في المقابل، كان له العديد من السيئات على اكثر من صعيد، منها تمكن دول ومنظمات ارهابية متطورة من ممارسة التنصت عبر الاجهزة الالكترونية التي تستخدمها في شتى انواع التواصل

اقر المشرّع اللبناني في 27 تشرين الاول من عام 1999 تحت الرقم 140 قانون صون الحق في سرية المخابرات الذي اكد ان الحق في سرية التخابر الجاري داخليا وخارجيا، بأي وسيلة من وسائل الاتصال السلكية او اللاسلكية كالاجهزة الهاتفية الثابتة، الخليوية، الفاكس، البريد الالكتروني وسواها، مصان في حمى القانون، ولا يخضع لاي نوع من انواع التنصت او المراقبة او الاعتراض او الافشاء، الا في الحالات التي ينص عليها هذا القانون. فما هي هذه الحالات؟

"الامن العام" التقت الناشط في مجال حقوق الانسان والحريات العامة المحامي شادي البستاني الذي اعد دراسة قانونية عن التنصت الشرعي.

■ ما هي الاسباب التي دفعت المشرّع الى اجازة التنصت او اعتراض مخابرات شخص ما في بعض الحالات؟

□ المشرّع اللبناني اجاز ذلك في بعض الحالات الحصرية لاهداف تتصل بمصلحة امن المجتمع والمواطنين، ابرزها محاولة اكتشاف مرتكبي الجرائم، لاسيما الخطرة منها، لتعقب المجرمين وملاحقتهم، لاسيما اولئك الذين ترجح المعطيات الامنية انهم يحضرون لارتكاب جرائم منظمة كالجرائم الارهابية وما يشبهها من حيث الخطورة.

■ من هي الجهات التي سمح لها القانون اللبناني باتخاذ قرار التنصت، اي اعتراض مخابرات شخص ما على اختلاف انواعها؟

□ القانون اللبناني يسمح باجراء التنصت على شخص محدد في حالتين:

1- بناء على قرار قضائي تعود صلاحية اتخاذه الى قاضي التحقيق الاول في اي من المحافظات اللبنانية.

2- بناء على قرار اداري تعود صلاحية اتخاذه الى كل من وزير الداخلية والبلديات او وزير الدفاع الوطني.

في هاتين الحالتين يجب اقتران اي من القرارين بموافقة رئيس مجلس الوزراء كي يصبح نافذا وقابلا للتطبيق، علما ان لكل من القرارين، القضائي والاداري، شروطا واصولا قانونية خاصة به.

■ ما هي اصول وشروط وضوابط اعتراض المخابرات بناء على قرار قضائي؟

□ سمح القانون لقاضي التحقيق الاول في كل محافظة، في حالة الضرورة القصوى وبعد تعليل الاسباب الموجبة، ان يصدر قرارا خطيا، عفوا او بناء على طلب خطي من احد قضاة التحقيق، بالتنصت او اعتراض مخابرات تجري بواسطة اي وسيلة من وسائل الاتصال لاشخاص ملاحقين امام قضاة التحقيق بجرم يعاقب عليه القانون بعقوبة الحبس التي لا تقل عن سنة. يكون القرار الصادر غير قابل لأي طريق من طرق الطعن. كما يجب ان يتضمن تحديد وسيلة الاتصال التي يتناولها الاعتراض، ومدته التي يجب ان لا تتجاوز الشهرين، والتي تكون قابلة للتمديد وفقا للاصول والشروط القانونية نفسها. كذلك يجب ان يتضمن تحديد الجرم موضوع الملاحقة القضائية. يتم اعتراض المخابرات في اشراف القاضي الذي اصدر القرار ورقابته. كما ينبغي على موظف الضابطة العدلية المكلف الاعتراض، ان يسجل المخابرات ويضع محضرا بمضمونها. على العاملين في وسائل الاتصال والتابعين للقطاع العام والخاص واجب التعاون ومساعدة موظف او موظفي الضابطة العدلية المكلفين الاعتراض. بعد الانتهاء من التنصت او الاعتراض، يتوجب على القاضي الذي اصدر قرار الاعتراض او موظف الضابطة العدلية المكلف الاعتراض تنظيم محضر عام عن مراحل الاعتراض يتضمن تاريخ وتوقيت بدئه وانتهائه وتسجيله. كذلك يجب ان ينظم احدهما محضرا خاصا تنظم فيه المعلومات ذات العلاقة والصلة بالموضوع، اي المتعلقة بالجرم موضوع الملاحقة، والتي يمكن ان تساعد القضاء في التحقيق. ينبغي ايضا، بعد المحضرين المذكورين، وضع التسجيل في غلاف يقفل ويختم بخاتم القاضي الذي اصدر قرار الاعتراض. للنائب العام لدى محكمة التمييز صلاحية اصدار قرار بتلف التسجيل بعد انقضاء مهلة مرور الزمن على دعوى الحق العام التي لم تحرك. عند اتخاذ قرار التلف، على الجهة المكلفة تنفيذ قرار التلف، تنظيم محضر بعملية اتلاف التسجيل.

■ ما هي اصول وشروط وضوابط اعتراض المخابرات بناء على قرار اداري؟

□ لكل من وزيري الدفاع والداخلية اصدار قرار اداري خطي ومعلل، بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء، عبر التنصت او اعتراض المخابرات من اجل جمع معلومات ترمي الى مكافحة الارهاب، الجرائم الواقعة على امن الدولة، والجرائم المنظمة. يجب ان يتضمن قرار الاعتراض وسيلة الاتصال موضوع الاعتراض ومدته على ان لا تتجاوز الشهرين، ويمكن تمديدها وفق الاصول نفسها المنصوص عليها لاصدار قرار الاعتراض. ينبغي ان يتضمن القرار تحديد المعلومات التي يجب ضبطها خلال عملية الاعتراض. على جميع العاملين في اي وسيلة من وسائل الاتصال في القطاعين العام والخاص، واجب التعاون والمساعدة في تنفيذ القرار الاداري القاضي بالاعتراض. كذلك على الاجهزة الامنية المكلفة بالاعتراض تنظيم محضر عام يتضمن تاريخ وتوقيت بدء الاعتراض وانتهائه وتسجيله، ووضع محضر خاص يتضمن كل المعلومات ذات الصلة والعلاقة بموضوع الاعتراض والتنصت التي اقتضى ضبطها. كما ينبغي عليها واجب ارسال نسخة عن هذا المحضر الى كل من رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص الذي اصدر القرار. كذلك يتوجب اتلاف التسجيل بعد انقضاء ثلاثة اشهر على تنظيم محضر بالمعلومات الواردة فيه في حال لم يقرر الوزير الآمر بالاعتراض، الاحتفاظ بالتسجيل لمدة ثلاثة اشهر اخرى، بموجب قرار اداري خطي معلل وفق الاصول نفسها لاصدار قرار الاعتراض. على الاجهزة الامنية المكلفة اتلاف التسجيل، تنظيم محضر بذلك. كما ان القانون يوجب مسك سجل خاص تدون فيه كل عملية اعتراض وتاريخ بدئها وانتهائها لدى كل من رئاسة مجلس الوزراء ووزارتي الدفاع والداخلية.



الناشط في مجال حقوق الانسان والحريات العامة المحامي شادي البستاني.

■ هل تطبق هذه الاحكام على جميع المواطنين ام هناك بعض الاشخاص يمنع القانون اجراء اي اعتراض لمخابراتهم؟

□ منع القانون بعد صدور قرار المجلس الدستوري في 24 تشرين الثاني 1999 اعتراض المخابرات التي يجريها الرؤساء والوزراء والنواب بموجب قرار اداري، في حين اجاز الاعتراض والتنصت على اي منهم بموجب قرار قضائي قد يصدر في معرض ملاحقة قضائية وضمن ضمانات وشروط عدة، كتوجيه الاتهام من اعضاء مجلس النواب بغالبية ثلثي اعضائه، وكطلب رفع الحصانة عن النواب وغيرها من الضمانات. كما ان الاعتراض يكون في اشراف ورقابة المرجع القضائي الذي اجازه. علما ان المحامي لا يجوز اعتراض المخابرات التي يجريها، لا قضائيا و لا اداريا، لتمتعه بحصانة مهنية منحت له بموجب قانون تنظيم مهنة المحاماة والذي حدد الاصول لطلب الاذن لملاحقة المحامي قضائيا واصول استجوابه بعد منح الاذن بملاحقته.

■ هل يمكن لجهة ما الاعتراض مثلا على اجراء اعتراض مخابرات شخص ما؟

□ انشأ القانون هيئة مستقلة صلاحيتها مراقبة قرارات الاعتراض الادارية وليس القضائية، من خلال التأكد من قانونية الاعتراض واجراءاته. هذه الهيئة مؤلفة من ثلاثة قضاة: الرئيس الاول لمحكمة التمييز، رئيس مجلس شورى الدولة، ورئيس ديوان المحاسبة، على ان يترأسها القاضي الاعلى درجة. يجب ابلاغ الهيئة هذه القرارات الادارية خلال 48 ساعة من تاريخ صدورها كي تنظر في قانونيتها وقانونية الاعتراض خلال مهلة سبعة ايام من تاريخ تبلغها القرار، وهي تبلغ رأيها عند الضرورة الى كل من رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص. كما تنظر الهيئة، بناء على مراجعة كل من له مصلحة وفق الاصول نفسها الواردة اعلاه خلال مهلة 7 ايام من تاريخ تقديم المراجعة، في قانونية قرارات الاعتراض الادارية. للهيئة او لمن تنتدبه من اعضائها، صلاحيات واسعة في اجراء التحقيقات اللازمة مع كل من قام ويقوم بالاعتراض من اجهزة امنية وادارية وفنية واشخاص تابعين لمؤسسات القطاع الخاص. كما يمكنها اجراء الكشف الحسي والاستعانة بكل الخبرات والاطلاع على المعدات والمستندات اللازمة مهما كانت درجة سريتها. تضع الهيئة تقريرا سنويا بخلاصة اعمالها واقتراحاتها، ثم ترفعه الى كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء. تجدر الاشارة الى ان القانون حصر اجراء مهمة التنصت بوزارة الداخلية.

■ ما هي العقوبات التي تطاول اي شخص يخالف تلك الاحكام القانونية الخاصة باجراء اعتراض المخابرات؟

□ حدد القانون رقم 1999/140 العقوبات التي يحكم بها على كل من يخالف احكامه عندما يعترض اي مخابرة، اذ يعاقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات وبالغرامة من 50 الى 100 مليون ليرة لبنانية. كذلك كل من حرض او اشترك او تدخل في الجرم، او استنسخ او احتفظ او افشى معلومات بسبب مهمته باعتراض المخابرات، او كل من اعترض المخابرات خلافا لاحكام القانون. حدد القانون تاريخ بدء مرور الزمن على تلك الجرائم انطلاقا من تاريخ اكتشافها وليس تاريخ ارتكابها. كما ان الملاحقة القضائية لا تسقط عن الموظف او الاجير او المستخدم بمجرد تركه العمل الذي خلاله وبسببه اعترض المخابرات. اخيرا، يعود الى المحاكم العدلية صلاحية النظر في كل تلك الجرائم.

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

خطوة ترفع الغُبن اللاحق بالعاملات الأجنبيّات
ترك العمل لم يعُد فرارًا أو هروبًا

قد تشكل الكلمة احيانا انعكاسا لذهنية مجتمع، بينما يعتبر حذفها مؤشرا لتقدم بعض الدول او تراجعها في ما يتعلق بالنظرة الانسانية بازاء الفئات المهمشة. بعض المؤسسات الرسمية لا يزال يستخدم كلمة خادمة بدل عاملة، كما يتم اعتماد صفة الفارة في المحاضر الرسمية عوض ترك العمل للتي تهرب من منزل كفيلها

هذا الامر ان دل على شيء، فعلى النظرة الاستعبادية والتملكية المبطنة الموجودة في مجتمعنا حيال هذه الفئة العمالية. لرفع المسؤولية عنهم لا يكتفي بعض الكفلاء باللجوء الى الاجهزة الامنية المعنية للتبليغ عن مغادرة العاملة المنزل، بل يعمدون الى تسجيل بلاغ فرار وسرقة في حقها انتقاما منها، ما يؤدي الى ادانتها غيابيا وسجنها وخضوعها الى محاكمات غالبا ما تكون غير عادلة ولا تستند الى اي دليل.

اسحق: لا يلغي حق مَن تعرضوا لجرم السرقة

ما يحصل في هذا السياق، دفع منظمة "كفى" التي تتابع الجانب اللانساني في التعاطي احيانا كثيرة مع العاملات في الخدمة المنزلية في لبنان الى التعاون مع المديرية العامة للامن العام، من اجل ايجاد حل لتهم السرقة الكيدية التي تلصق بهؤلاء العاملات.

المسؤولة الادارية في قسم مناهضة الاتجار بالبشر في المنظمة المحامية موهانا اسحق تحدثت الى "الامن العام" عن التعديلات التي ادخلت على المسار الذي تسلكه بعض الممارسات القضائية في شكاوى الفرار والسرقة: "لا توجد في قانون العقوبات اللبناني جريمة عنوانها الفرار لان جرم الفرار محصور بالسجناء. اما عاملات المنازل، بحسب القانون، فعلاقتهن مع صاحب العمل علاقة مدنية، وتركهن مكان عملهن هو مثابة فسخ لعقد العمل وليس جرما جزائيا. وقد لاحظنا من خلال قراءة قانونية لمجموعة احكام في موضوع الادعاء على عاملات المنازل، ان تعبير الفرار يستعمل بطريقة غير قانونية. تكمن خطورة هذا الامر ليس فقط في عدم قانونيته، بل في الممارسة والذهنية الاجتماعية السائدة باعتبار العاملة كأنها سجينة لدى رب العمل. وبالتالي هذا امر يجب تغييره من الناحية الاجتماعية اولا، للتأكيد على ان الموضوع يتعلق بعاملة تركت عملها وليس بسجين فار، وثانيا لتصويب التعبير في ظل غياب اي جرم. لذا تقدمنا بطلب الى الامن العام والجهات المعنية لاخذ هذا الامر في الاعتبار وتصحيح التعابير المستخدمة".

■ لماذا اعتمدت كلمة فرار او هروب في الاساس؟

□ في ظل غياب اي آلية لفسخ العقد بطريقة قانونية كان الكفيل، بعد مغادرة العاملة منزله، يجد نفسه مضطرا الى السير في الاجراءات المتبعة والتبليغ انها تركت المنزل لازالة اي مسؤولية قد تترتب عليه مادية كانت او معنوية، وكان يلجأ الى النيابة العامة او الى مخفر المنطقة لتقديم شكوى يسجلها على انها فرار وسرقة معا نظرا الى عدم وجود جرم اسمه الفرار، فهو لا يستطيع تقديم شكوى من دون جرم. هذا الامر كان يؤدي الى ملاحقة العاملة وتوقيفها بجرم لم ترتكبه، والنيابات العامة التي تدرك جيدا هذا الامر عمدت في كثير من الحالات الى حفظ الشكاوى وعدم السير في قضايا السرقة لمعرفتها مسبقا بانها ملفقة. لكن في بعض الحالات كان يتم السير في الشكوى المقدمة، فيتم توقيف العاملات اللواتي يخضعن لمحاكمات عشوائية غير عادلة. في النهاية، يتم تسفيرهن في الوقت الذي لا تزال لديهن حقوق، وهذا اجراء غير قانوني وغير انساني او حقوقي. بناء على ما تقدم تواصلنا مع الامن العام، وكان المدير العام اللواء عباس ابراهيم متجاوبا الى اقصى حدود ومتفهما ومتقدما في هذا الموضوع، فاتخذ بسرعة قرارا قضى بتصحيح مسار التعاطي مع العاملات في الخدمة المنزلية، واحداث التغيير المطلوب للقيام بخطوات لاحقة نؤكد من خلالها اننا نتعامل مع عمال، وبالتالي فكل ما ينتج من هذه العلاقة يبنى على هذا الاساس. نحن سنستكمل عملنا مع الجهات الامنية المختصة والنيابة العامة ووزارة العدل، للتأكد من الغاء استخدام هذه التعابير اينما وجدت.

■ الا تخشون استغلال هذا الامر من بعض العاملات؟

□ هذا التدبير لا يلغي حق اصحاب العمل الذين تعرضوا فعليا لجرم السرقة بأن يتقدموا بشكوى كما هي العادة عند وقوع اي جرم. فتسلك الشكوى مسارها القانوني وفق الاجراءات المتبعة في المحاكمات، باعتبار ان العاملة هي كأي شخص موجود على الاراضي اللبنانية يخضع للقوانين المرعية الاجراء والاصول في التوقيف والمحاكمة الى ان يتم اثبات الشكوى من خلال الاجراءات الجزائية.

■ الم تشكل الظروف الراهنة عائقا امامكم؟

□ نمر اليوم في ازمات كبيرة ومتلاحقة، اقتصادية وصحية، والوضع صعب على كل المستويات. الا اننا نملك حاليا ارضية جديدة للتعاون مع جميع المعنيين من امن عام وامن داخلي ووزارتي العدل والعمل، لتنظيم العمل في هذا المجال، فيما الاجواء باتت مهيأة للتغيير اكثر من اي وقت مضى، خصوصا بعدما غادر لبنان عدد كبير من العاملات في الخدمة المنزلية، لكن الحاجة الاجتماعية الى هذا النوع من العمل لا تزال كبيرة جدا. لا يجب ان نتعاطى في المرحلة المقبلة مع العمل المنزلي كعمل دوني، ومع العمال كأنهم اشياء تابعة لصاحب العمل. اليوم هو الوقت المناسب لاحداث التغيير المطلوب لان المجتمع بات جاهزا للتغيير، وقد ادرك حاجته الى هذا النوع من العمل الذي يجب ان لا يبقى مرتبطا بالعمال الاجانب. قد يتردد الكثير من اللبنانيين في القيام بعمل ما اذا لم يكن محترما في القانون، لكن اذا اصبح عملا يحافظ على حقوق المستخدمين ويكون مصانا قانونيا، فهذا سيشجع العاملين اللبنانيين على اللجوء اليه شأنه شأن العديد من الاعمال التي تطورت لانها اصبحت محمية بالقانون.

■ كيف تنظرين الى العقد الموحد الذي تقدمت به وزارة العمل؟

□ العقد الذي تم التوصل اليه ممتاز من حيث المبدأ، وقد تضمن الكثير من البنود التي تتوافق مع المعايير الدولية وتحول هذه العلاقة من علاقة عبودية الى علاقة عمل متوازنة. لكن هذا العقد وحده ليس كافيا اذ كان يجب ان يتزامن مع امرين اساسيين ليصبح فعالا: توضيح آليات الفسخ لحفظ حقوق الطرفين، ووضع آلية لمراقبة تنفيذ بنوده. كما ان المتضرر الاول منه، اي مكاتب الاستقدام، تقدمت بمراجعة امام مجلس شورى الدولة الذي قرر وقف العمل به الى حين بت الموضوع.



المسؤولة الادارية في قسم مناهضة الاتجار بالبشر في منظمة "كفى" موهانا اسحق.

"اللواء ابراهيم تجاوب مع طرحنا الى اقصى الحدود"



المقدم يوسف: مغادرة العاملات من قضية جرمية الى مسألة ادارية

تحدث رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في الامن العام المقدم طلال يوسف عن دور الامن العام في رفع الغبن عن الفئات الهشة، وعدم السماح بخرق القوانين المرعية التي تنص على وجوب احترام حقوق الانسان، وعدم المفاضلة بين الاشخاص بحسب جنسياتهم او عرقهم او مناطقهم او فئاتهم الاجتماعية: "في الامن العام نتعاطى مع جميع الموجودين على الاراضي اللبنانية، مواطنين واجانب، في اطار احترام الالتزامات الانسانية والاخلاقية والقانونية، وبخاصة الفئات الهشة منها، انطلاقا من احترامنا لحقوق الانسان ولجميع الاتفاقات الدولية المصادق عليها وللاعلان العالمي لحقوق الانسان. توجيهات المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم كانت واضحة في هذا الاطار، وهي تشدد على وجوب احترام جميع العناصر لحقوق الانسان والالتزام بذلك، مع محاسبة مَن يتجاوزها او يخالف مضمونها. لطالما كنا سباقين في هذا الامر، وقد وضعنا عام 2016 مدونة سلوك تنظم القوانين والصلاحيات المنوطة بنا، انطلاقا من القواعد النموذجية الموجودة في الامم المتحدة حول كيفية التعامل مع اصحاب الحقوق - في الامن العام نستخدم هذا المصطلح بدل طالبي الخدمات - وتتضمن رؤية ورسالة ومبادئ حول سلوكيات العسكر تراعي التعامل مع الفئات الهشة والعمال المهاجرين ونزلاء مركز التوقيف الموقت. كما اننا حريصون كل الحرص على التعاطي مع الاشخاص ايا كانوا كقيمة انسانية، فنصون كرامتهم ونحافظ على حقوقهم. منذ نحو سنة، بدأ التداول بازاء ضرورة استبدال عبارة فرار العاملة بالاشارة فقط الى تركها منزل مخدوميها، وقد كنا ايجابيين جدا حيال هذا الطرح".

■ ما الذي تغير؟

□ في السابق كان المستخدم حين يريد الابلاغ ◄

عن ترك العاملة للمنزل رفعا للمسؤولية عنه وللاسراع في اتمام الاجراءات، يقصد اقرب مخفر لقوى الامن الداخلي ويتقدم بشكوى ترك العمل مقرونة بجرم السرقة، وذلك لضرورة وجود جرم في الشكوى التي تقدم في المخافر او رغبة منه في الانتقام من العاملة. اما اليوم، بعد العمل على هذا الموضوع والتشاور مع الجهات المعنية والنيابات العامة، توصلنا الى قرار قضى بالغاء توصيف الفرار او الهروب، وتعديل التسمية لتصبح ترك مكان العمل، ووضعنا في متناول المواطنين كافة التفاصيل المطلوبة ليكونوا على بينة لما يجب ان يقوموا به في حال مغادرة العامل، وبذلك تحول الموضوع من قضية جرمية الى مسألة ادارية بحتة غير مرتبطة بجرم، ولا تتطلب استدعاء من النيابة العامة الا اذا اقترنت المغادرة بجرم جزائي كالسرقة او الكسر او الخلع او الضرب وغيرها. وقد صدر عن المدير العام قرار في هذا الشأن تم تعميمه على كامل الاراضي اللبنانية. وبذلك اصبحت طلبات رفع المسؤولية وترك العمال استدعاء اداريا يقدم في اي مركز من مراكز الامن العام كأي معاملة لها نماذج معينة يتم تعبئتها.

■ هل فرضت عليكم الجائحة اتخاذ تدابير جديدة لمراعاة وجود العمال الاجانب؟

□ في ظل الاوضاع المعيشية الراهنة المتزامنة مع تفشي جائحة كورونا، وضعنا برامج تسويات بالتعاون مع السفارات ومنظمة الهجرة الدولية وغيرها من المنظمات الدولية، من اجل تسهيل عودة العمال المهاجرين الى بلادهم واعفائهم من الرسوم. وقد استفاد من برنامج العودة الطوعية 13500 عامل اجنبي لغاية تشرين الثاني 2020 فضلا عن مغادرة 112 الف اجنبي لبنان معظمهم من العمال.


رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في الامن العام المقدم طلال يوسف.



مغادرة العمال لا تتطلب استدعاء من النيابة العامة الا اذا اقترنت بجرم

■ هل من اجراءات جديدة في مركز التوقيف الموقت لحماية الموقوفين من انتشار الوباء؟

□ في الامن العام، ودائما بحسب مدونة السلوك، نطلق على هؤلاء الاشخاص تسمية نزلاء وليس سجناء. لقد قمنا باتخاذ جميع الاجراءات الصحية المطلوبة لمنع انتشار الفيروس بينهم، بدءا من نقلهم من مركز الاحتجاز واليه. كما نعير كامل الاهتمام لمراعاة شروط السلامة العامة، وتأمين العناية الطبية لهم بالسرعة اللازمة في مركز الاحتجاز، ونطبق عليهم جميع الاجراءات الصحية المطلوبة من منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة اللبنانية، كما قمنا بتوفير غرف عزل وتأمين كل ما تتطلبه الظروف الصحية الراهنة. كذلك عمدنا الى تسهيل عملية اخلاء سبيل العديد من النزلاء، منعا للاكتظاظ في مركز التوقيف الموقت.

ابرز مطالب العمال الاجانب

- تنظيم المهنة عبر شمولها بنصوص قانوني العمل اللبناني والضمان الاجتماعي.
- تحديد عدد ساعات العمل اليومية.
- تطبيق الحد الادنى للاجور.
- اقرار الاجازة الاسبوعية خارج المنزل.
- الحق في تشكيل نقابة.
- الحق في الاحتفاظ بجواز السفر.
- الحق في الانتقال الى صاحب عمل آخر.

وسواها من الحقوق.

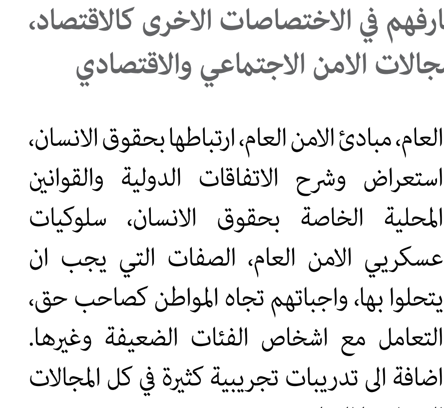
لا عمال ولا أجانب ولا فنانين!

تراجعت اعداد الاجانب الحاملين اقامات سنوية منذ 17 تشرين 2020. غادر لبنان 161942 اجنبيا ولم يدخله سوى 49935، فيكون اجمالي المغادرين غير العائدين 112007 اجانب. السبب الرئيسي في ذلك يعود الى الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالبلاد، وعدم قدرة الكفلاء على تأمين الرواتب بالدولار الاميركي. كذلك شهدت اعداد السمات الممنوحة الى الفنانين تراجعا كبيرا منذ العام الماضي. في حين بلغت 5428 سمة عام 2020، تدنت الى ادنى مستوياتها هذا العام لتصل الى 932 سمة.

نشاطات

الأمن العام أطلق برنامج تطوير مهارات التواصل الإنساني

بقدر ما تحرص المديرية العامة للامن العام على تطوير قدرات عسكرييها في المجالات العسكرية، الامنية، الادارية، والقانونية التي تعد من صلب المهمات التقليدية لمختلف المؤسسات الامنية، تحرص ايضا على رفع مستوى معارفهم في الاختصاصات الاخرى كالاقتصاد، التكنولوجيا، مهارات التواصل الانساني وسواها، لان القوانين تخصها بصلاحيات واسعة في مجالات الامن الاجتماعي والاقتصادي



خلال شباط الفائت، اطلقت المديرية العامة للامن العام برنامج تدريب حول كيفية التعامل مع المواطنين والاجانب، وتطبيق مدونة قواعد السلوك العسكري ومعالجة الحالات الخاصة. هذا البرنامج الذي يتمحور حول اختصاصات متنوعة وغير تقليدية في معظمها، كتطوير مهارات التواصل الانساني الفعال، ادارة الضغط والانفعالات، حل النزاعات وسواها، اضافة الى شموله شرح كل احكام مدونة قواعد سلوك عسكريي الامن العام، ستتضمن دوراته تباعا جميع عسكريي المديرية، والتي تنجز في مقر مركز التدريب الوطني الخاص بالامن العام.

"الامن العام" التقت المدربة الرئيسية لهذا البرنامج الجديد التي شاركت في وضع البرنامج والتمارين الخاصة به، رئيسة شعبة رقابة النصوص المسرحية والتلفزيونية والسينمائية في دائرة المطبوعات التابعة لمكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام الملازم اول جووي البستاني، المجازة في الحقوق والحائزة ديبلوما في مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي في المؤسسات الامنية، وكان هذا الحوار.

■ ما اهمية هذا البرنامج الجديد؟

□ اهميته نوعية على اكثر من صعيد:

• البرنامج مبتكر وشامل لعلوم عدة بحيث يجمع بين علم النفس، علم الاجتماع، علم القانون، والعلوم العسكرية.

• يتضمن في ان واحد اختصاصات عدة تساهم في تطوير قدرات العسكريين ومهاراتهم على كل الصعد، كالتواصل الانساني الفعال، مهارات الاستخدام الامثل لحركات الجسم ونبرة الصوت في التعبير، تقنيات حل النزاعات، فهم الانفعالات الشخصية، انفعالات الاخرين وتقنيات التعاطي معها، وغيرها من الاختصاصات. اضافة الى الثقافة القانونية في مختلف مجالات حقوق الانسان، لاسيما تلك التي ترعى التواصل بين الافراد في المجتمع عموما، وبين عسكريي الامن العام والمواطنين بشكل خاص.

• يرتكز، وهنا الاهم، في القسم الاكبر منه على الشق التعليمي النظري على اعتماد نهج التعلم التجريبي، اي الواقعي والتفاعلي، الذي بدأت تنتهجه رسميا منذ سنوات اهم المؤسسات التعليمية في العالم.

في هذا السياق، يسجل للمديرية العامة للامن العام انها من اولى المؤسسات الرسمية اللبنانية التي اعتمدت هذا المسار التعليمي بشكل محترف ومعمق. اضافة الى العديد من الخصائص الاخرى التي لا تقل اهمية عن تلك التي اشرنا اليها على سبيل المثال لا الحصر.

■ ما ابرز عناوين المواضيع التي يركز عليها البرنامج في كل المجالات التي تم ذكرها؟

□ من ابرز العناوين او المواضيع التي شملها البرنامج، نذكر الاتي:

• على صعيد مهارات التواصل الفعال: تعريف التواصل، مستوى التواصل اللفظي وغير اللفظي، تقنيات التواصل الفعال وغيرها.

• على صعيد طرق حل النزاعات: تعريف النزاع، خصائصه وانواعه، مراحله، تحديد الصعوبات والحالات الخاصة، طرق وتقنيات ووسائل معالجته.

• على صعيد ادارة الضغط والانفعالات: تعريف الضغط النفسي واسبابه، تعريف الانفعالات واسبابها، طرق ادارة كل منهما.

• على صعيد مدونة قواعد سلوك عسكريي المديرية العامة للامن العام: اهميتها، رسالة الامن العام، مبادئ الامن العام، ارتباطها بحقوق الانسان، استعراض وشرح الاتفاقات الدولية والقوانين المحلية الخاصة بحقوق الانسان، سلوكيات عسكريي الامن العام، الصفات التي يجب ان يتحلوا بها، واجباتهم تجاه المواطن كصاحب حق، التعامل مع اشخاص الفئات الضعيفة وغيرها. اضافة الى تدريبات تجريبية كثيرة في كل المجالات التي اشرنا اليها.

■ ما تعريف التواصل وابرز التقنيات المعتمدة لانجاحه؟

□ يعرف التواصل بأنه عملية تبادل الرسائل بين مرسل ومتلق او اكثر، تصدر بدرجات متفاوتة من الوضوح وتتأثر بعوامل عدة تؤثر على محتوى الرسالة. يكون لفظيا او غير لفظي، عنفيا او لاعنفي. اما ابرز تقنيات التواصل الفعال فهي: الحوار والاصغاء.

على صعيد الحوار، من المفيد مثلا التكلم بلغة بسيطة ومفهومة واستعمال جمل قصيرة، الانفتاح نحو الاخر وتفادي الاحكام المسبقة، الصدق والشفافية، استعمال الوجه بشكل ايجابي (الابتسامة، الايماءات)، صياغة الجمل برسالة الانا او نحن (انا اشعر... انا اعرف...) بدل اللوم وتوجيه الانتقادات وسواها.

اما على صعيد الاصغاء، فمن المفيد مثلا محاولة الاستماع اكثر من التكلم، تفادي الرسائل للشخص الاخر (انت لا تفهم... لا تعرف...)، استخدام اسئلة الاستيضاح واعادة الصياغة (تقصد؟... افهم انك تقول؟...)، التعاطف واحترام مشاعر الاخر (افهم تخوفك، اقدر شعورك...) وغيرها.

■ ماذا عن حل النزاعات، تعريفا وتقنيات؟

□ يمكن تعريف النزاع بأنه تصارع فعلي بين طرفين او اكثر يتصور كل منهم عدم توافق اهدافه مع الاخر، او عدم كفاية الموارد لكليهما وعرقلة تحقيق اهدافهم. تجدر الاشارة الى ان المقصود بالنزاع الخلافات الفردية في المجتمع او العمل، لا النزاعات السياسية او الاقتصادية بين الدول مثلا او ما شابه. اما ابرز التقنيات التي تعتمد في حله فهي الحوار، المفاوضة، الوساطة، التحكيم، ولكل منها اصول وتقنيات خاصة.

■ ماذا عما يسمى ادارة الضغط والانفعالات؟

□ من جهة اولى، يمكن تعريف الضغط النفسي بأنه رد فعل ضمني وداخلي على موقف يشعر المرء انه يهدد استقراره في مجال معين او في مجالات عدة. اما الانفعالات فهي عبارة عن حالات نفسية ووجدانية تتملك الفرد بشكل مفاجىء نتيجة تعرضه لموقف يتسم مثلا بطابع الاستفزاز او الاعتداء، او يتسبب له بصدمة او خوف قوي ومباغت مثلا. ثمة وسائل وتقنيات عدة لادارة الضغط والانفعالات، بعضها ذات طابع فكري-نفسي، كضبط النفس والمحافظة على الهدوء والعد قبل اصدار اي رد فعل، الاعتراف بالمشاعر وادراكها والتحكم بها والتعبير عنها، التدرب على تقنيات التفكير الايجابي في حياتنا عموما، منها ما هو ذات طابع جسدي كالتنفس بطرق وتقنيات معينة تساعد على الهدوء والاسترخاء، كممارسة الرياضة للتخلص من الضغط المتراكم بفعل نمط حياتنا السريع، وسماع الموسيقى وسواها من الامور التي تمنحنا طاقة ايجابية كون هذه الطاقة تجعلنا اقوى وانضج عموما.

■ سبق واشرتم الى موضوعي مهارات قراءة حركات الجسم او التعبير بواسطتها وتقنيات استخدام نبرة الصوت، ماذا يمكن ان تحدثينا في هذا الاطار؟

□ ان موضوعي حركات الجسم ونبرة الصوت يدخلان ضمن نطاق درس التعبير اللفظي وغير اللفظي في برنامج التعلم. فالتعبير اللفظي يشمل مثلا الكلمات، المفردات، اللفظ السليم. اما التعبير غير اللفظي فيشمل تعابير الوجه، حركات التي تدعم او تعوّق الرسالة، النظرات، نبرة وايقاع الصوت، وغيرها. بالتالي، يمكننا عبر قراءة حركات جسم الشخص الذي نقابله مثلا ان نعرف الى حد كبير، نوع شخصيته ونقاط قوتها او ضعفها، بما يسهل علينا فهمه اكثر واختيار طريقة التعاطي الانسب معه. كما ان استخدامنا لتلك التقنيات مجتمعة مع بعضها البعض، هي الطريقة الافضل، ما يساعدنا في ايصال الرسائل الى الاخرين بافضل اسلوب.

■ كيف يمكن توضيح مفهوم التعلم التجريبي الذي يشكل القسم الاكبر من برنامج التدريب كما اشرتم؟



رئيسة شعبة رقابة النصوص المسرحية والتلفزيونية والسينمائية في دائرة المطبوعات الملازم اول جووي البستاني.

□ التعلم التجريبي عبارة عن تطبيق واقعي وتفاعلي لكل ما تم اعطاؤه في الدروس النظرية. لتوضيح الفكرة نورد بعض الامثلة: القيام بمواجهة احد المتدربين مع متدرب آخر، يمثل دور مواطن ينجز معاملة ما، وهو في حالة غضب وانفعال شديدين، ومراقبة كيفية تعاطيه مع انفعالات المواطن المفترض، ومن ثم تقييم التجربة وتحليلها عبر حوار مشترك مع المتدربين كافة. او ان يقف المتدربون مثلا في دائرة ويبدأ المدرب بتمرير هدية خيالية، اي من دون ان يتكلم. يستمر في المحاولة حتى يستطيع كل متدرب معرفة ما هي الهدية التي تلقاها، ثم يطلب من المتدربين عدم التكلم وايصال الرسالة من دون استعمال الكلمات، وغيرها من الامثلة المشابهة على صعيد مختلف الاختصاصات التي يشملها برنامج التعلم.

■ كم دورة انجزت حتى الان، وما تقييمكم لها؟

□ بسبب ظروف جائحة كورونا، اعتمدنا موقتا انجاز دورة واحدة كل شهر، مع اتخاذ اقصى اجراءات الوقاية الصحية. حتى الان انجزنا دورتين، في شباط واذار، غير ان الدورات ستصبح متواصلة مبدئيا في المرحلة المقبلة. نخضع البرنامج التدريبي لعملية تطوير مستمرة، بخاصة على ضوء تقييم الاداء في كل دورة، وذلك بمساعدة رئيس مركز التدريب الوطني المقدم طارق الحلبي وباشرافه، وهو يملك خبرات كبيرة في مختلف مجالات التدريب، فضلا عن كونه يدرب احدى اهم مواد البرنامج وهي مادة التميز والجودة في التعامل مع المواطنين. اما بالنسبة الى موضوع تقييم الدورات المنجزة، فيعد ممتازا كون المتدربين تفاعلوا بشكل كبير وبحيوية لافتة مع كل مواد البرنامج، على اساس انها مجموعة مواد غير تقليدية تتمحور حول قدراتهم الذاتية وتقنيات ومهارات تعاملهم مع الاخرين، سواء في علاقاتهم الاجتماعية او الوظيفية، وكونها من جهة اخرى ترفع من مستوى ثقافتهم في مجال حقوق الانسان الذي يأتي في اعلى سلم اهتمامات المديرية العامة للامن العام. كذلك بات جميع المواطنين يعلمون ويتحسسون ذلك، كما يؤكد دائما المدير العام اللواء عباس ابراهيم.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2021/02/16 لغاية 2021/03/15

الجنسية	العدد
لبنانية	7
اثيوبية	2
فلسطينية	2
ايرانية	6
برازيلية	1

الجنسية	العدد
بنغلادشية	2
سودانية	91
سورية	1
عراقية	1
مدغشقرية	2

الجنسية	العدد
مصرية	2
نيجيرية	15
المجموع	**116**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2021/02/16 لغاية 2021/03/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	14
اردنية	3
برازيلية	1
بنغلادشية	11
بينية	1
سودانية	3

الجنسية	العدد
سورية	125
عراقية	3
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	4
فلسطينية لاجئة	27
لبنانية	60

الجنسية	العدد
مصرية	4
مكتوم القيد	3
نيجيرية	1
هندية	1
المجموع	**262**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2021/02/16 لغاية 2021/03/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	38936	41799	21357	102092
مغادرة	39662	44068	30249	113979
المجموع	78598	85867	51606	216071

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2021/02/16 لغاية 2021/03/15

الدولة	العدد
اردنية (400)	9
تونسية (788)	1
جزائرية (12)	1
سورية (760)	73

الدولة	العدد
كويتية (414)	2
مصرية (818)	16
المجموع	**102**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2021/02/16 لغاية 2021/03/15

الدولة	العدد
اثيوبية (231)	920
افريقيا جنوبية (710)	2
اوكرانية (804)	15
ايطالية (380)	1
بنغلادشية (50)	4
بنينية (204)	51
بوركينابية (854)	8
بولونية (616)	1
تشادية (148)	5

الدولة	العدد
توغولية (768)	62
روسية (643)	9
زامبية (894)	3
سنغالية (686)	20
سيراليونية (694)	127
سري لانكية (144)	7
صربيا (688)	1
غامبية (270)	8
غانية (288)	121

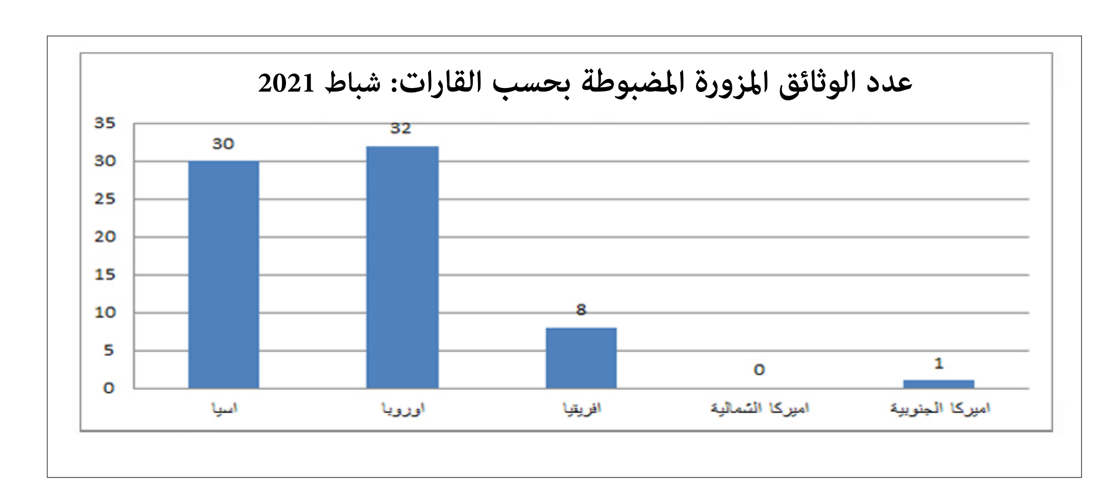
الدولة	العدد
فيليبينية (608)	64
كاميرونية (120)	57
كندية (124)	1
كينية (404)	646
هاييتية (332)	1
هندية (356)	17
هنغارية (348)	3
المجموع	**2154**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية في شباط 2021

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
تركيا	1		8	3		1	13
اليونان	3	3		2	3	1	12
العراق	3			5			8
اسبانيا	4				3		7
سوريا	4					1	5
المجموع	15	3	8	10	6	3	45

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: شباط 2021



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: شباط 2021

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: شباط 2021

4.5
4
3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
4
1
المطار
جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال شباط 2021	عدد المسافرين من بداية 2021 حتى نهاية شباط 2021	عدد المسافرين خلال شباط 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية شباط 2020
المراكز الحدودية البرية	43,537.00	100,677.00	511,799.00	1,015,137.00
المطار	134,845.00	333,616.00	430,736.0	925,149.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر شباط 2021 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة شباط 2020	حاملو وثائق مزورة شباط 2021	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	مؤشر
المطار	68	70	%3	↖
مرفأ طرابلس	1	0		
المصنع	7	1	- %86	↙
مرفأ بيروت	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الأول 2020	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2021	حاملو وثائق مزورة شباط 2021
المطار	45	33	70
مرفأ طرابلس	3	1	0
المصنع	4	0	1
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	0
العبودية	1	0	0
المجموع	53	34	71

ملاحظة: ان عدد الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة منخفض جدا بسبب تدابير التعبئة

لغة

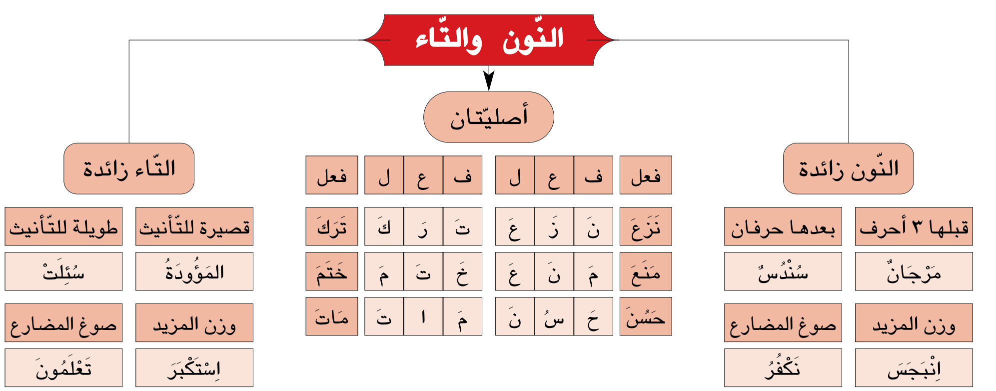


المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

زيادة الحروف: ن ـ ت

وَ: ٱلنُّونُ، فِي ٱلآخِرِ كَـ: ٱلْهَمْزِ، وَفِي ... نَحْوِ: غَضَنْفَرٍ، أَصَالَةً كُفِي
وَ: ٱلتَّاءُ، فِي ٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْمُضَارَعَهْ ... وَنَحْوِ ٱلاِسْتِفْعَالِ وَٱلْمُطَاوَعَهْ



* حكمُ «النُّون» كحكمِ الهمزةِ، ويُحكمُ بأصالةِ النُّون والتَّاء إذا دخلتَا في وزنِ المجرَّدِ الثُّلاثيِّ أو الرُّباعيِّ:

١– نَزَعَ: **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ** (٧:١٠٨) — ١– تَرَكَ: **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ** (٤:١٢)
٢– مَنَعَ: **وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا** (١٧:٩٤) — ٢– خَتَمَ: **خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ** (٢:٧)
٣– حَسُنَ: **وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** (٤:٦٩) — ٣– مَاتَ: **وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَدًا** (٩:٨٤)

* يُحكمُ بزيادةِ النُّون:

١– إذا تطرَّفت بعدَ ألِف وقبلَها أكثرُ مِن حرفَين كـ«مَرْجَان»: **يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ** (٥٥:٢٢).
٢– إذا وقعَت في وسطِ الكلمةِ وبعدَها حرفَان كـ«سُنْدُس»: **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ** (١٨:٣١)، أو أكثرُ مِن حرفَين كـ«عَنْكَبُوت»: **كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا** (٢٩:٤١).
٣– إذا دخلَت في وزنِ الفعلِ المزيد «اِنْفَعَلَ واِفْعَنْلَلَ»: **فَٱنْبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** (٧:١٦٠).
٤– إذا دخلَت في صيغةِ المضارع: **أَنْ نَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا** (٣٤:٣٣).

* ويُحكمُ بزيادةِ التَّاء:

١– إذا كانَت لِلتَّأنيثِ قصيرةً أم طويلةً: **وَإِذَا ٱلْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ** (٨١:٨).
٢– إذا دخلَت في وزنِ الفعلِ المزيد مِن مطاوعةٍ واستفعال «تَفَعَّلَ ـ تَفَاعَلَ ـ اِفْتَعَلَ ـ اِسْتَفْعَلَ ـ تَفَعْلَلَ»: **يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** (٣٤:٣٣). ومثلها «السِّين» في الاستفعال.
٣– إذا دخلَت في صيغةِ المضارع: **وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** (٢:١٨٤).

لمْ تُذكرْ هنا النُّون والتَّاء الزَّائدتانِ في حالاتٍ مختلفة كالتَّثنيةِ والجمعِ السَّالم، والرَّفعِ في الأفعالِ الخمسةِ، ونونَي الوقايةِ والتَّوكيد لأنَّهُ قدْ تمَّ معالجتُهما معَ الضَّمائر.

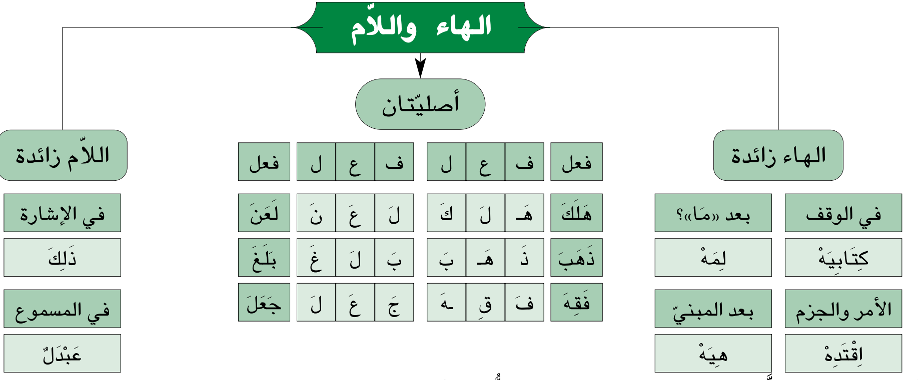
﴿ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ (٥٦:٨٨)

فَروحٌ:	الفاء حرف جواب: أمّا، روح خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة لمبتدإ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف.
	وجملة: فـ... روح، جواب الشّرط: أمّا، لا محلّ لها من الإعراب، وجواب الشّرط: إن، محذوف.
	[على رأي ابن هشام: **إذا اجتمعَ شرطان وذُكِرَ جوابٌ واحدٌ فالجوابُ للشّرطِ الأوّل**]
وَريحانٌ:	الواو حرف عطف، ريحان معطوف على: روح، تابع له في الرّفع.
وَجنّةُ:	الواو حرف عطف، جنّة معطوف على: ريحان، تابع له في الرّفع، وهو مضاف.
نعيمٍ:	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

شرح ألفيّة ابن مالك

زيادة الحروف: ه ـ ل

وَ: ٱلْهَاءُ، وَقْفًا كَـ: لِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ، ... وَ: ٱللاَّمُ، فِي ٱلإِشَارَةِ ٱلْمُشْتَهِرَهْ
وَٱمْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ ... إِنْ لَمْ تُبَيَّنْ حُجَّةٌ كَـ: حَظِلَتْ



* يُحكمُ بأصالةِ الهاء واللاَّم إذا دخلتَا في وزنِ المجرَّدِ الثُّلاثيِّ أو الرَّباعيِّ:

١– هَلَكَ: **هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** (٦٩:٢٩) — ١– لَعَنَ: **إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا** (٣٣:٦٤)
٢– ذَهَبَ: **ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ** (٢:١٧) — ٢– بَلَغَ: **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** (١٢:٢٢)
٣– فَقِهَ: **مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ** (١١:٩١) — ٣– جَعَلَ: **وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً** (١٦:٨١)

* يُحكمُ بزيادةِ الهاء:

١– في الوقفِ: **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ** (٦٩:٢٥)، «كتابيَهْ» الهاء حرف سكت.
٢– بعدَ «مَا» الاستفهاميَّة المجرورة: **لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ** (٦١:٢)، يجوزُ الوقفُ على: لِمَهْ ...
٣– بعدَ الفعلِ المحذوفِ اللاَّم، أكانَ بصيغةِ الأمر: **فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ** (٦:٩٠)، أم بالجزم: **لَمْ يَتَسَنَّهْ** (٢:٢٥٩).
٤– بعدَ الاسمِ المبنيِّ على الحركة: **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ** (١٠١:١٠). «هيَهْ» الهاء حرف سكت.

* ويُحكمُ بزيادةِ اللاَّم:

١– في اسمِ الإشارة «ذَلِكَ ـ تِلْكَ ـ أُولَئِكَ ـ هُنَالِك»: **ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** (٩:٧٢)، «ذلكَ» اللاَّم حرف بُعد.
٢– في بعضِ الأسماءِ المسموعة: عَبْدٌ ـ عَبْدَلٌ، أَفْجَحُ ـ فَجْحَلٌ، هِيقٌ ـ هَيْقَلٌ، فَيْشَةٌ ـ فَيْشَلَةٌ، طَيْسٌ ـ طَيْسَلٌ ...

* حروفُ الزِّيادةِ العشرةُ يجمعُها لفظُ «سألتمونيها»، فإذا وقعَ حرفٌ منهُ خاليًا عمَّا قُيِّدَت بهِ زيادتُهُ فَيُحكمُ بأصالتهِ، إلاَّ إنْ قامَ على زيادتهِ حجَّةٌ بيِّنة، ومنها:

١– سقوطُ همزةِ «شَمْأَل» في قولِهم: شَمَلَتِ الرِّيحُ شُمُولاً، إذا هبَّتْ شِمالاً.
٢– سقوطُ نون «حَنْظَل» في قولِهم: حَظَلَتِ الإِبْلُ، إذا آذاها أكلُ الحَنْظَلِ.
٣– سقوطُ تاء «مَلَكُوت» في «مُلْك»: **فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ** (٣٦:٨٣).

﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ (٦٩:٢٥)

وَلَم:	الواو حرف عطف، لم حرف نفي جازم.
أدرِ:	فعل مضارع للمعلوم مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنا.
	وجملة: لم أدر، معطوفة على جملة: لم أوت، في محلّ رفع.
مَا:	اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.
حسابِيَهْ:	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الباء لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، الياء ضمير مضاف إليه، الهاء حرف سكت.
	وجملة: ما حسابيه، في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي: أدر، المعلّق عن العمل.

بأقلامهم




بقلم
حسن علوش*

الوقت لرجال دولة

لم يعد امام اللبنانيين متسع من الوقت، انه وقت رجال الدولة.

لا اهمية في ان يكون الاختلاف بين رؤى المجموعات السياسية اللبنانية كبيرا او صغيرا، او ان تكون التباينات بسيطة او بلغت حد التناقض، اذا ما انتظمنا في دولة وقاد الحكم رجال دولة.

الدولة الحديثة، هي دولة قانون ومؤسسات، ولا يتناقض ذلك مع وجود احزاب لديها رؤى وبرامج واهداف سياسية، لا احزاب تعتاش على جسم النظام الطائفي، وعلاقتها الوجودية مرتبطة ببقاء نظام استنفد دوره بالكامل.

ان من يقود مثل هذه الدولة هم رجال دولة، ورجل الدولة هو الذي "يملك معرفة تؤهله للحكم ولادارة القوة السياسية في شكل يحقق العدل ويضع مصلحة المواطنين في الاعتبار. هو من يعرف انه يعمل لغيره لا لنفسه، ويعي الحقوق التي يجب ان يؤديها لغيره والواجبات التي عليه ان يتحملها. هو ايضا من يعرف المظالم التي يكابدها الناس والانقسامات التي تفرقهم حتى يصححها فيقيم العدل ويحقق الانصاف، كما عرفتها شخصية افلاطون الافتراضية زينون".

مرّ على الحكم في لبنان رجال دولة، من خارج احزاب النظام الطائفي، وتركوا بصمات وطنية مهمة في بناء الدولة، منهم فؤاد شهاب رائد المأسسة والقائل في خطاب القسم في العام 1958 "... ولا بد من ان يطمئن المواطن الى تجرد الحاكم، وعدل القاضي، وامانة الموظف". ومنهم سليم الحص الذي بقي قويا لانه "لم يطلب شيئا لنفسه" طوال فترة تسلمه مهماته الدستورية، ومنهم ايضا الرئيس رفيق الحريري الذي، وان كنت تختلف معه في شأن مشروعه الاقتصادي والانمائي، الا انه في الازمات الوطنية تصرف كرجل دولة، فهو لم يتبن خطابا يعزز الانقسامات بين اللبنانيين ورفض ان يكون طرفا بين مجموعاتهم المنقسمة على بعضها البعض عشية اغتياله المشؤوم.

تذكر الكتابات التاريخية عن آخر رؤساء الجمهورية الرابعة الفرنسية، رينيه كوتي، ان احد وزرائه ذكر امامه اسم زعيم سياسي بارز في فرنسا، فاستخف كوتي به وقال: "اه... انه ليس سوى رجل عادي بسيط من رجال السياسة". سأله الوزير: "لكن حضرة الرئيس ما الفرق بين السياسي ورجل الدولة؟"، فاجابه: "الفرق بسيط جدا. رجل الدولة يريد ان يعمل شيئا من اجل بلاده، والرجل السياسي يريد من بلاده ان تفعل شيئا من اجله" (او من اجل مجموعته السياسية)!.

في حادثة اخرى تروى عن الرئيس الفرنسي فنسان اوريول المعروف بتعلّقه بسباقات الخيل، انه بعد تسلمه منصبه، حالت مسؤولياته الرسمية دون مواصلة ذلك الشغف بالخيول وسباقاتها. لكن سنحت له الفرصة لحضور السباق المهم المعروف بين الفرنسيين بسباق "الجائزة الكبرى" الذي جرى تحت رعايته كرئيس للجمهورية.

عندما حان الوقت ليقدم الجائزة الى الفائز، سأله احد زملائه من "رجال الدولة": "كم كسبت يا سيدي الرئيس في هذه الجولة؟"، فرد عليه اوريول بشيء من الاسى: "لا شيء. يا ليت. لكنني رئيس الجمهورية. وبصفتي رئيسا للجمهورية، يجب ان اكون فوق الاحزاب وايضا ان اكون فوق المراهنات".

ما يحتاجه لبنان اليوم، هو عودة الى فكرة الحوار الوطني وهذا لا يصنعه الا رجال دولة، فلا مؤتمر دوليا ولا وساطات عربية ودولية سيكتب لها النجاح اذا ما كانت ارضية الداخل اللبناني غير جاهزة لمثل هذه المبادرات.

حري بأهل السياسة والمرجعيات الروحية ان تتبنى خطابات رجال الدولة. فالحوار الهادئ والخطاب المبني على الاعتراف بالاخر وتفهم هواجسه، هما مدخلان لأي حل نسعى اليه بصدق. وفي طبيعة الحال، لن يكون ثمة حوار قبل تشكيل حكومة تضع امامها الحوار الوطني اولوية، بعد ان توقف حال الانهيار الاقتصادي والمعيشي الشامل.

فهل في لبنان رجال دولة؟

* صحافي

ضيف العدد



بقلم الدكتور
غالب ابوزين*

الإنتماء أولاً

قيل الكثير في لبنان الكبير الذي نشأ في العام 1920، تارة دولة صنيعة الاستعمار لسلخه عن محيطه العربي، وطورا بأنه تقاسم نفوذ عالمي في مؤتمر سايكس - بيكو. قيل بأنه الوطن الرسالة وصلة الوصل بين الشرق والغرب، وقيل انه وطن بني على اوهام اقتصادية وسياسية وثقافية افضت الى ما وصلنا اليه.

من جملة ما قيل: لبنان الحالي تكوّن كارض قبل ان يتكوّن كشعب، فنقول ان جبل لبنان الذي امتد من جبة بشري حتى اقليم التفاح، كان سكانه من مختلف الطوائف والاقليات، وبعد ضم الاقضية الاربعة جنوبا وشمالا وبقاعا وسناجق طرابلس وصيدا وبيروت، لم يكن السكان الجدد طارئين او نسيجاً جديداً في الدولة الناشئة.

لكن غياب التنمية وتراجع الاقتصاد المنتج والشعور بعدم المساواة والتدخل الخارجي، فاقم من ضعف السلطة، وغذى الشعور الطائفي، لذلك تقوى سلطة الطوائف ويتحول الولاء الوطني الى ولاء طائفي.

ان الاديان السماوية تدعو الى المحبة والرحمة والتآخي بين بني البشر، والفلسفات الوضعية جميعها تبحث عن سعادة الفرد والمجتمع. لذا نشأت مفاهيم حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية من اجل حفظ كرامة الفرد وحقه بالحياة الكريمة الامنة مع اتاحة الفرص للتفتح واثبات الذات الانسانية في مسار عطائها وتقدمها وتطورها.

انطلاقا مما تقدم نتساءل: لماذا نعيش في لبنان حالة من التشرذم والانقسام والصراع؟

لماذا لم نستطع بعد ان نبني دولة ووطنا بكل ما للكلمة من معنى؟

الدولة عبارة عن اقليم جغرافي وشعب يقطن في هذه الارض ويمارس سيادته من دون منازع، في ظل اعتراف من المجتمع الدولي. اما مفهوم الوطن فيتخطى مفهوم الدولة، لانه يشمل الاماني والامال المشتركة والمصير الواحد للشعب. ما يجمعنا بالوطن هو علاقة روحية، لا حاجة بحتة لمرتع او ملجأ نستسيغ العيش فيه وقت الراحة ونتركه وقت الشدة. الوطن ارث، هو قطعة من قلب جدك وابيك، وهو ما تفخر بأنك ستتركه لاولادك اكثر منعة وكبرا، الوطن هو ان تعيش عزيزا كريما فيه في ظل تكريس فعلي لنظرية الحق والواجب. فالدولة سلطات ومؤسسات بينما الوطن روح وانتماء.

صحيح ان ظروف الزمان والمكان تحكم حركية الدول والمجتمعات والافراد، لكن العقل والارادة هي الضابط.

فها هي سويسرا بشعب ينتمي الى ثلاث قوميات متناحرة عبر التاريخ وبثلاث لغات مختلفة ايقنت ان الحروب والتشرذم لا تولّد الا الاحقاد والتخلف وهذا هلاك للجميع ولن يخرج منه رابح، لذلك استطاعوا ان يبتدعوا حلا ويجترحوا من رحم المعاناة صيغة تنهي الخصومات والنزاعات وتؤسس لدولة حضارية متقدمة راقية.

فالتنوع غنى والاختلاف في الرأي ليس بالضرورة ان يؤدي الى العدائية، بل لا بد من تسوية.

وبالتالي، الحوار الواعي بكل تجرد وترفع وتعال عن كل ما يباعد ويفرق، وعلى قاعدة احترام الاخر بعيدا من روحية الاستئثار والهيمنة والالغاء والابتعاد من الانانيات الفئوية والطائفية والمناطقية، كل ذلك من شأنه ان يؤسس لايجاد مساحات ايجابية مشتركة يبنى عليها... تلك هي مسؤولية النخب المثقفة والواعية من كل الطوائف والاحزاب والجمعيات والخ...

فهل لنا نحن في لبنان ان نؤسس لثقافة وطنية مشتركة؟ ثقافة تعزز الانتماء الوطني، تقوم على محبة الاخر واحترامه كانسان.. ككائن بشري.. بعيدا من اسمه ودينه ومذهبه وجنسه ومنطقته وانتمائه السياسي او الفكري.

هذا مسار طويل، لكن انّى له ان يبدأ.

الفقر والبطالة والهجرة والانهيار على كل المستويات. هذا الفرد اللبناني المبدع والخلاق، اذا ما خلصت النيات واتيحت الفرص، يستطيع ان يعيد الى هذا الوطن الصورة الحقيقية التي نحلم بها جميعا.

انها مسألة قرار: اي لبنان نريد؟

كيف خرجت اليابان بعد حربين كونيتين مدمرتين، (في العام 1956 كان متوسط دخل الفرد في لبنان يعادل متوسط دخل الفرد في اليابان)، اين نحن الان من هذه المقارنة؟ كيف استطاعت ماليزيا وسنغافورة ان تصلا الى ما وصلتا اليه؟ وماذا ينقصنا نحن سوى التضامن والتجرد وحسن النيات والاقدام بارادة وتصميم؟

* دكتور في القانون العام في الجامعة اللبنانية

اقتصاد

أمين صندوق جمعية مصارف لبنان: الدولة بلعت دينًا بـ 120 مليار دولار

لا يمر يوم في لبنان الا يحضر مطلب اقرار قانون كابيتال كونترول الذي ينطق به المسؤولون على الدوام، حتى صموا اذان اللبنانيين واوقعوهم في الضياع والتضليل، بحيث لم يعودوا قادرين على فهم الى ماذا يهدف وكيف يفيد؟ منذ انطلاق التداول به قبل سنة ونيف، والقانون لا يزال يترجح على حبال التجاذبات

امين صندوق جمعية مصارف لبنان تنال الصباح اكد اهمية اقرار هذا القانون ولو جاء متاخرا، اذ لا مصلحة للمصارف في عدم اقراره بل تصر عليه. واعتبر في حوار مع "الامن العام" ان التقديرات بتحويل 7 او 8 مليارات دولار الى الخارج غير صحيحة اطلاقا، مشيرا الى ان ما حوّل الى الخارج قد يقارب المليار دولار، بما فيها الاعتمادات والكفالات التجارية التي ابرمت عقودها من المستوردين.

امين صندوق جمعية مصارف لبنان تنال الصباح.

■ في ظل اشتداد الخناق المالي والنقدي، بات مطلب اقرار مشروع قانون الكابيتال كونترول ضرورة محلية، وشرطا اساسيا يفرضه صندوق النقد الدولي. كيف تقرأ ذلك؟

□ تمنت جمعية المصارف منذ بداية الازمة قانون الكابيتال كونترول، وسعت الى اقراره مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري. هذا القانون يساعد المصارف على تفادي دعاوى المودعين عليها في الداخل وفي الخارج، فيصبح الواقع غير المقونن مقوننا. لا شك في ان هذا القانون ضروري، لان المصارف لم تعد تملك الدولار الطازج الا بكميات قليلة جدا، لتلبية شراء بعض الحاجات الضرورية. هنا نؤكد اهمية اقراره ولو جاء متأخرا، عملا بالمثل القائل خير ان يأتي متأخرا من ان لا يأتي ابدا.



الكابيتال كونترول يطبق على الرغم من انه لم يصدر بقانون

الفوضى وحدها تستفيد من عدم اقرار القانون



■ مشروع القانون درس في اللجان النيابية لكنه لم يدرج في جدول اعمال جلسات مجلس النواب، وثمة من يقول ان لا اجماع على اقراره، لماذا؟

□ لا علم لنا بالتجاذبات التي دارت في اللجان النيابية حيال مشروع القانون واهدافها الاساسية، ولا نعرف خلفياتها حتى. لكن العثرات التي شابت مواد القانون تمت دراستها ومعالجتها. من الضروري ان تشمل موضوع الدولار الطالبي والاستشفاء في الخارج والمستلزمات المالية للسفر وحجمها. فالقانون يسمح بالنفقات الضرورية والملحة. لكن يبدو ان عدم الاتفاق تناول هذه القضايا التي تحتاج الى توافر الدولار الطازج، وكيف سيؤمن ومن اين؟

■ من هو المستفيد من القانون في حال عدم اقراره؟

□ الفوضى وحدها هي التي تستفيد من عدم اقراره، ولا مصلحة للمصارف في عدم اقراره بل تصر عليه.

■ هناك تقديرات بتحويل ما بين 7 او 8 مليارات دولار الى الخارج، فاذا كان الامر صحيحا لماذا الاصرار على قانون الكابيتال كونترول؟

□ ان التقديرات بتحويل 7 او 8 مليارات دولار الى الخارج هي غير صحيحة اطلاقا. اعتقد ان ما حول الى الخارج قد يقارب المليار دولار، بما فيها الاعتمادات والكفالات التجارية التي ابرمت عقودها من المستوردين، وموثقة من مصارف خارجية مراسلة، الامر الذي دفع بمصارفنا الى تسديدها منعا لفقدان ثقة تلك المصارف. للعلم، استمرت المصارف بعد تحركات 17 تشرين في اعطاء المودعين ما بين 500 و2000 دولار نقدا، لتسهيل معيشتهم وتسيير امورهم. تعتبر هذه العملية مثابة تحويلات خارجية، فضلا عن تحويل نحو 15 مليون دولار الى الطلاب الموجودين في الخارج. تقدر كل هذه المبالغ بنحو مليار ونصف مليار دولار. كذلك ثمة احاديث عن وجود نحو 8 مليارات دولار في المنازل. هذه الارقام مضخمة، واعتقد انها لا تتعدى 3 مليارات دولار في حدها الاقصى.

■ يقال ان القانون يحمي المصارف من دعاوى المودعين التي تتعرض لها، ما مدى صحة هذا الكلام؟

□ طبعا. لذلك نحن مع اصدار القانون، علما ان الكابيتال كونترول يطبق واقعيا على الارض، مع انه لم يصدر بقانون لانه يحمي المصارف ويضع النقاط على الحروف للجميع. لذا نحن نرحب به وباقراره.

■ اعلن رئيس جمعية المصارف منذ مدة ان لا لزوم لقانون الكابيتال كونترول. ما رأيك في هذا القول؟ ◄

مقال

كابيتال كونترول بين شاقوفي المصالح وجنى العمر

لو كانت في لبنان ارادة سياسية لا تنزع الى المصالح الشخصية لاربابها قبل المصلحة العامة للشعب والاقتصاد، لكان قانون كابيتال كونترول قيد التنفيذ قبل اكثر من سنة. منذ خريف العام الماضي وحتى تاريخه، كان الحديث عن هذا القانون بعدما وضع مشروعه يطفو ويغرق في موجات المد والجزر لمواقف المسؤولين على كل مستوياتهم، وكانوا يهدفون في الاساس الى تفشيل اقراره بعدما امّنوا مستقبل مدخراتهم، مطلقين الذرائع وابرزها ان القانون يتعارض مع النظام الاقتصادي الحر، او ان هذا القانون يحمي المصارف من الملاحقة القانونية، علما ان دولا اخرى تعرضت لمثل ازمة لبنان فاعتمدت هذا القانون وتمكنت من النجاح في استعادة ثقة الداخل والخارج، مثل اليونان وقبرص القريبتين.

اليوم، وعلى الرغم من التأخير في اقراره، وخروج مبالغ كبيرة من القطاع المصرفي، اما لحظوة او استنسابا، يصر خبراء على ان القانون لا يزال يشكل حاجة وحماية لما تبقى من ودائع. اكثر من ذلك، هو بند اساس يندرج في جدول المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول خطة الانقاذ والدعم.

لماذا هو شرط؟

لان القانون اضافة الى وظيفته المتمثلة بمعاملة المودعين سواسية وتنظيم عملية التحويل بحسب الحاجات، وتفادي المصارف الدعاوى من المودعين، يشكل ضبطا لحركة الاموال، بحيث يطمئن الجهات المانحة الى ضمان عدم خروج اي مساعدات مالية قد تقدمها.

في المقابل، يرى خبراء ان لا امكان لتنفيذ قانون كابيتال كونترول حتى في حال اقر، اذا لم توفر فرص توحيد سعر صرف الدولار الذي لا يزال يتوزع على ثلاث منصات رسمية وسوداء، مع الاخذ في الاعتبار ان قطاع الاستهلاك والخدمات التي يقدمها القطاع الخاص تعتمد على سعر السوق السوداء، اي ثلاثة اضعاف سعر المنصة الرسمية، وضعف السعر الرسمي الاصيل اي 1500، من دون ان ننسى تفاعل المودع مع هذا الوضع الذي يفضل ان يخسر ما بين 30 الى 40 في المئة من قيمة سحوباته للحصول على الدولار نقدا. وهو امر يعود بالخسارة الحتمية على المودعين، وبلغة اوضح بشكل ما يسمى HAIR CUT.

الى ذلك، في ضوء كل ما يقال عن ان القانون لا يزال يشكل حاجة، فان خبراء يرون ان لا امكان لتنفيذ الكابيتال كونترول في حال اقراره وصدوره، من دون ان تواكبه خطة انقاذية عملية. كما لم يغفل خبراء ان اقرار هذا القانون في وجود السرية المصرفية لن يؤدي الغرض منه، لانها تمثل غطاء الحماية لحسابات النافذين والمصرفيين.

في المحصلة، لا يزال مشروع القانون في صيغه المعدلة معروضا على مشرحة اللجان النيابية، مثله مثل قوانين كثيرة لن تجد سبيلا الى الاقرار والتنفيذ، ما لم تتنصل الطبقة السياسية من مصالحها.

نختم بسؤال: كيف يمكن بناء دولة، وما عدد السنوات التي نحتاج اليها لتنفيذ اي خطة اصلاحية تتطلب كمًا من القوانين التي يقرها مجلس النواب؟

نطرح هذا السؤال لأن التجارب في نقاشات هذه القوانين لا تشي بامكان تحقيق الاصلاحات، اقله على المدين المنظور والمتوسط.

عصام شلهوب

□ من المستغرب ان يصدر عن رئيس الجمعية مثل هذا التصريح، خصوصا وان اعضاء الجمعية هم مع اقرار القانون.

■ طلب البنك المركزي من خلال التعميم 154 الموجه الى المصارف، تكوين سيولة خارجية بنسبة 3% خالية من الالتزامات من الدولارات الطازجة المودعة لديها، وحث اصحاب المصارف والمعرضين سياسيا على اعادة كل منهم 30%، وكبار المودعين على اعادة 15%. ما هي نتائج هذه العملية التي استحقت، وكيف تنظر اليها؟

□ التعميم 154 هو بداية لاعادة هيكلة القطاع المصرفي، وارى ان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مستعجل اعادة الهيكلة. علما ان المصارف هي مثل غرفة في بناء يحترق، مهما سعيت الى اصلاح الغرفة ستحترق من جديد. تماشيا مع تنفيذ التعميم التزمت كل المصارف زيادة رأس المال بالنسبة المطلوبة وهي 20%. كذلك طلب ايداع 3% من العملات الاجنبية لدى المصارف المراسلة، مع انه طلب غير عادل. لكننا كمصرفيين نلتزم القانون، وقد امنها عدد من المصارف ولا يزال عدد آخر في طور تأمينها بنسب معينة. يدرس مصرف لبنان كل حالة على حدة، ويعطي كل مصرف مهلة زمنية لتأمينها بالكامل. علما اننا لا نقوم بعمليات مصرفية تؤمن لنا الدولارات الطازجة. بالنسبة الى المصرفيين، التزموا اعادة 30% من كل ما تم تحويله الى الخارج منذ منتصف عام 2017 حتى منتصف عام 2020، وفق ما يطلبه التعميم. اما في ما يتعلق بالسياسيين، فان السرية المصرفية تمنع على المصارف التداول في هذا الموضوع في ما بينها. علما انه توجد صعوبة بالنسبة الى كبار المودعين، على الرغم من اننا وبعد الحاحنا، اعاد قسم ضئيل منهم نسبة 15%. اما اذا كان القصد من زيادة رأس المال هو عودة الدولة الى الاستدانة من المصارف، والاستيلاء على امكانات القطاع المصرفي، فذلك يعني اننا سنبقى كما نحن اليوم. كما تم بلع 120 مليار دولار، سيتم ابتلاع الاموال التي ستزاد على رأس المال، على الرغم من ان التعميم يسمح بابقاء نسبة 3% في الخارج. لكن ما تتخوف منه المصارف هو اصدار تعاميم وقوانين اخرى، مثل القانون الطالبي الذي يفضي الى تحويل 10 الاف دولار لكل طالب في الخارج من دون ان يكون لديه او لاهله حساب مصرفي، وعلى اساس سعر صرف 1500 ليرة للدولار، ما يعني ان هذا الدولار مدعوم. فكيف يمكن مجلس النواب اصدار قانون يسمح بالدعم على حساب غيره؟ لا يمكن الطلب من القطاع الخاص الدعم بقانون رسمي. مَن يريد الدعم عليه هو القيام به، كما يحصل بالنسبة الى دعم المحروقات والمواد الاساسية، الاستهلاكية والدوائية، ويذهب بعضها لمصلحة المهربين الى خارج البلاد على ما يقال وينشر من تقارير. كان من واجب وزارة الاقتصاد ضبط هذا الدعم الذي يصل الى نحو نصف مليون دولار شهريا. لا يمكن تحصين القطاع المصرفي في ظل السياسة نفسها التي كانت معتمدة وساهمت في تخريب القطاع، على ان يتم استعمال اموال المودعين اخيرا للدعم.

> **المودع لم يفقد وديعته ويمكنه الحصول عليها عبر شيك مصرفي**
>
> **التقديرات بتحويل 7 او 8 مليارات دولار الى الخارج غير صحيحة**

■ هل تخاف على اموال المودعين؟

□ طبعا. لقد تعرضت المصارف الى عمليات تهديد وتكسير وحريق من اصحاب الودائع. لكن اين هم اليوم لا يتحركون، وودائعهم الموجودة في مصرف لبنان تستعمل لدعم السلع التي يهرّب بعضها او يحتكر.

■ كيف تقرأ التعميم من الوجهة القانونية؟

□ يشكل التعميم بداية الهيكلة وليس نهايتها، كما اعلن مصرف لبنان بعد ان يلتزم الجميع مضمونه. في نهاية عام 2021 سيقيم البنك المركزي وضع كل مصرف لمعرفة حاجة كل واحد لزيادة رأس المال، من اجل الالتزام بقانون ومعطيات ومقاييس بازل - 3، علما ان الاوضاع لن تظهر بصورتها الجلية قبل ان تعرف المصارف حجم الخسائر التي ستتكبدها من عدم ايفاء الدولة اللبنانية ديونها التي لن تدفعها. هذه الخسائر هي التي ستأكل من رأس مالنا الموجود حاليا، وهي التي ستدفعنا الى زيادته مرة اخرى، بعيدا من التعميم 154. من الناحية القانونية، يحق لمصرف لبنان اصدار التعميم. اما بالنسبة الى قانونية الطلب من المودعين اعادة الاموال، فلا اعرف مدى صحتها. لكن لا نعرف كيف ستتم معالجتها من المصرف المركزي.

■ هل صحيح ان المودع فقد ايداعاته؟

□ لم يفقد المودع وديعته المالية، وفي استطاعته الحصول عليها عبر شيك مصرفي، لكن النقد الذي اودعه في المصرف انخفضت قيمته بنسبة الثلث. بما ان البلد يعيش واقعا مأزوما، انخفضت قيمة كل شيء وبتنا نعيش حالة من الهزال. عند انطلاقة ثورة 17 تشرين، كان كل دولار طازج يساوي دولارين محليين. اليوم اصبح يساوي 4 دولارات محلية. عندما اعلنت حكومة الرئيس حسان دياب التعثر عن الدفع كانت قيمة الدولار الفعلية الفي ليرة. اذا استمر الجميع في عدم تحمل مسؤوليتهم، ستنخفض قيمة الليرة في شكل دراماتيكي. المطلوب حكم سليم حتى تستقيم الامور، ونخرج من الدوامة التي نعيش فيها حاليا.

ع.ش.

اقتصاد

عصام شلهوب

المشرف العام على خطة لبنان لاستجابة الأزمة: 6 و6 مكرّر غير موجودة في الفقر

تبين المؤشرات الصادرة عن الامم المتحدة والبنك الدولي والادارات الرسمية المعنية المحلية عام 2020 وخلال الربع الاول من عام 2021، ان في لبنان 60% فقراء يعيشون على اقل من عشرين دولارا يوميا و25% تحت خط الفقر المدقع، اي انهم يعيشون باقل من دولارين. فيما يصل الدخل الشهري الى آلاف الاسر الى 100 دولار

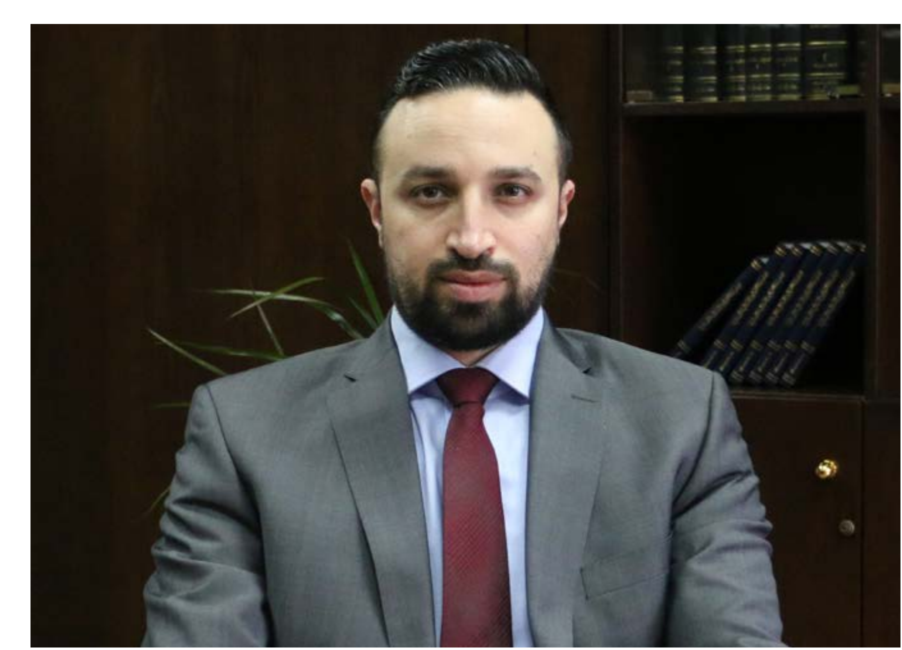
تتمركز الاسر الفقيرة بحسب المحافظات في الشمال بنسبة 40%، وفي البقاع بنسبة 20%، وفي الجنوب بنسبة 15%، والنبطية بنسبة 10%، وجبل لبنان بنسبة 14%، وفي بيروت بنسبة 1%، وفقا لاحصاءات تعود الى عامي 2019 و2020.

يعود تراجع الدخل الى تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية وانزلاق الليرة اللبنانية الى مستويات غير مسبوقة تجاه الدولار الاميركي، ما ادى الى تدهور نشاط المؤسسات الصناعية والتجارية والاستشفائية والسياحية وغيرها من القطاعات الاقتصادية، بالاضافة الى تدهور القدرة الشرائية للاسر بسبب ارتفاع الاسعار وتنامي وترة البطالة.

تنخر آفة الفقر اجسام اللبنانيين، وبسبب الحرمان المادي لديهم في تدني جميع اوضاعهم المعيشية، وبدأت الامية تتغلغل في اوساط المعوزين منهم.

حاول لبنان سابقا محاربة آفة الفقر عبر مشروعين: "حلا" وتنفذه وزارة الشؤون الاجتماعية، و"افعال" وهو مشروع قانون تقدم به النائب روبير فاضل تحت عنوان "ازالة الفقر والعوز المدقع في لبنان". يتم اليوم احياء برنامج الشؤون الاجتماعية بدعم من البنك الدولي ومؤسسات اخرى .

منهجية استهداف او آلية الوصول الى الفقير، بالتالي تحديد الاهلية للافادة من المساعدات، تأخذ في الاعتبار عددا من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية للاسرة وتشمل موجودات وممتلكات الاسرة، والحالة الاجتماعية والتعليمية والصحية. بالاضافة الى عدد افراد الاسرة وملكياتها. تقوم شروط اختيار الاسر الفقيرة على نحو 50 معيارا اقتصاديا واجتماعيا، وهي مبنية على مسح سكاني جرى ويستكمل للاسر والذي يظهر كيفية انفاق الموارد المالية.



المشرف العام على خطة لبنان لاستجابة الازمة الدكتور عاصم ابي علي.

> **شركات للرصد والتقييم سترصد الثغر في مراحل البرنامج**

المشرف العام على خطة لبنان لاستجابة الازمة الدكتور عاصم ابي علي اكد لـ"الامن العام" ضرورة ان تكون المعايير التقريبية للفقر هي التي تحدد المستوى المعيشي للمواطن. واشار الى ان القرض يتوزع على فترة زمنية، ففي سنة 2021 سيتم استعمال نحو 26 مليون دولار من مبلغ القرض، فيما ستكون الاستفادة من القيمة الاساسية للقرض سنة 2022، وان عدد الاسر التي حددها القرض يبلغ 147 الفا.

■ استنادا الى اي معايير يتم اختيار الاسر الفقيرة؟

□ منذ انشاء برنامج مساعدة الاسر الاكثر فقرا، وضع البنك الدولي دراسة بالتعاون مع مديرية الاحصاء المركزي لتحديد المعايير التقريبية للفقر. اذ من الصعب وضع معايير من خلال الدخل كونه غير محدد، والسبب لعدم وجود بيانات دقيقة للضرائب المستوفاة من وزارة المال عن كل مواطن، ووجود سرية مصرفية وضوابط لا تمكننا من معرفة حسابات كل فرد. لذلك يجب ان تكون المعايير تقريبية تحدد المستوى المعيشي للمواطن. وضعت في المشروع الاول سابقا استمارة تضم 50 سؤالا للمعايير لتحديد الواقع المعيشي للاسر، ووضع لكل سؤال وزن او قيمة، بحيث تجمع هذه الاوزان والعلامات في النهاية، وتعطي كل اسرة رقما معينا تحدد بموجبه نسبة فقر كل اسرة من الاقل فقرا الى الاكثر فقرا. هذا هو المعيار العلمي المتبع في اهم البرامج العالمية لاستهداف الفقر.

■ ما هي منهجية او آلية الوصول الى الفقير؟

□ هناك 114 مركزا للخدمات الانمائية تابعة لوزارة الشؤون على كل مواطن تقديم الطلب في اي مركز، على ان تتبع ذلك زيارة منزلية لتعبئة استمارة الخمسين سؤالا، قبل ان ترسل الى الادارة المركزية التي تجمع المعلومات وترسلها الى رئاسة الحكومة، على ان تقوم الادارة المعنية بادخال المعلومات واعطاء الرقم النهائي. بعد ذلك، تذهب القوائم النهائية الى برنامج التغذية العالمية، حيث يتم اصدار البطاقات. في ظل الاقفال العام، تم اطلاق منصة يستطيع من خلالها المواطن المعني تعبئة المعلومات البديهية المطلوبة والتقدم الى المشروع. وخلال اسبوعين تم تقديم حوالى 400 الف طلب عبر المنصة. بعد اقرار القانون واطلاق المشروع سيتم اعطاء فترة زمنية اخرى لا تتعدى الشهر لكل مواطن، التقدم بطلبه عبر منصة المشروع من جديد.

■ مَن سيقوم بالمسح ووفق اي سلم عمل سيتم الامر؟

□ المسح لم يبدأ بعد، وهو قيد المتابعة ويحتاج الى وقت لتنفيذه. يتوزع القرض على فترة زمنية، ففي سنة 2021 سيتم استعمال نحو 26 مليون دولار من مبلغ القرض، فيما ستكون الاستفادة من القيمة الاساسية للقرض سنة. لذلك تحتاج عملية المسح الى الوقت لانهائها، الى حين جهوز قاعدة البيانات، وستتم عملية التوزيع على اساسها.

■ هل سيتم التأكد من المعلومات وفقا لبيانات معينة صادرة عن المندوبين والشركات؟

□ سيتم جمع المعلومات عبر زيارة المندوبين

■ هل تعتقد ان محاربة الفقر يمكن حصولها في فترة زمنية بسيطة وينتهي الامر؟

□ بالنسبة الينا، يشكل المشروع ابرة بنج تخفف من حدة الفقر، والفقر لا يحارب بهذا الشكل، انه يمنح الحماية الاجتماعية والغذائية للمواطنين وتتفادى من خلاله التسرب المدرسي، لكن ذلك لا يخرج المواطن من الفقر. اخراج المواطن من الفقر يتم عبر خطة اقتصادية متكاملة، تتداخل فيها كل الوزارات والادارات والقطاعات، تتيح للمواطن الفرصة وتمكنه من دخول سوق العمل الذي يساعده على الاستغناء عن هذه البطاقة التي لن تستمر في شكل مستدام، لان القرض ينتهي خلال فترة زمنية معينة، ولان الدولة لا تستطيع تمويل هذا البرنامج لفترة زمنية طويلة. هذا البرنامج هو لوقف الانهيار الكامل ولتوفير الامن الغذائي، وصولا الى خطة اقتصادية تهدف الى تغيير العقلية الاستهلاكية الى عقلية منتجة.

■ مَن يضمن شفافية العمل وصدقيته، خصوصا وان نواة المشروع هو المال؟

□ لا شك في ان تنوع الشركاء هو الذي يضمن شفافية العمل وصدقيته. هناك رئاسة الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية والبنك الدولي ومنظمة التغذية العالمية، بالاضافة الى وجود رقابة مالية مسبقة من ديوان المحاسبة، كذلك سيتم انتداب شركات خاصة للتدقيق في مسار البرنامج بالتعاون مع البنك الدولي. وسيتم بناء نظام لادارة الشكاوى، بحيث يتمكن كل مواطن مشمول بالرعاية من تقديم شكواه، في حال تعرض لأي مشكلة مع التأكيد على حل هذه المشاكل. للمرة الاولى سيتم التعاقد مع شركات للرصد والتقييم التي سترصد الثغر في مراحل البرنامج، وتقترح كل التوصيات اللازمة لتطبيق هذا المشروع.

الاجتماعيين، على ان تدقق الشركات من خلال عينات عشوائية، وستتم مقارنة نتائج هذه العينات بنتيجة العامل الاجتماعي. فاذا اتت النتائج متطابقة فهذا يعني ان العامل الاجتماعي عمل بنزاهة، واذا كان هناك تضارب، يكون العامل الاجتماعي قد عمل بشكل خاطئ، وبذلك يعاد النظر في كل الاستمارات التي تمت تعبئتها من هذا العامل.

■ ما هو عدد الاسر المتوقع استفادتها من القرض والذي بلغ بحسب المنصة نحو 400 الف عائلة؟

□ حدد القرض عدد الاسر بـ147 الف اسرة.

■ ما هو مصير الاسر الباقية؟

□ امكانات البرنامج محدودة وهو لاستهداف الاسر الاكثر فقرا، ولا يمكن استهداف كل الاسر. المهم اتباع المعيار المحدد الشفاف والموضوعي لاستهداف الاسر الاكثر فقرا. نظرا الى امكانات المشروع المتواضعة، لا نستطيع تغطية سوى 25% من الشعب اللبناني الاكثر فقرا. علما ان هناك نسبة 60% فقراء، و25% تحت خط الفقر المدقع. الهدف من هذا المشروع هو استهداف نسبة الـ25%.

■ هل تملكون احصاءات حول توزع هذه النسبة على المحافظات؟

□ يجب اجراء المسح المطلوب حتى نتمكن من تحديد نسب الفقر في كل محافظة.

■ ماذا عن التدخلات السياسية في عمل البرنامج؟

□ لا تدخل للسياسيين في عمل المشروع. نحن نتمنى ان يقدر كل السياسيين مسؤولية وحساسية المسألة التي تتم معالجتها ومن المفترض ان تخرج السياسة من مثل هذه المواضيع، لان 6 و6 مكرر غير موجودة على مستوى الفقر، ولا يمكن ادخال السياسة في الفقر الموجود في كل المناطق التي ستستفيد من البرنامج ولكن بنسب متفاوتة، لان هناك مناطق فقيرة اكثر من غيرها.

رأي

اعداد معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

إقتراح قانون الشراء العام (1) خطوة أساس نحو الإصلاح والحداثة

يقول الكاتب الروائي اندريه موروا ان للحكومات عمر مؤسساتها المالية تماما، كما للاشخاص الطبيعيين عمر شرايينهم. في لبنان، تشيخ المؤسسات المالية ونادرا ما يتجرأ احد على دخول البيت المهمل. لذلك كان لا بد لفريق معظمه من السيدات ان ينفض الغبار عن بيت من بيوت المال كان منسيا، لانه بيت باموال كثيرة

من المعروف ان الحكومات هي الشاري الاكبر في السوق. تلجأ الى تلبية حاجاتها من الاشغال واللوازم والخدمات، من طريق صفقات تعقدها مع الموردين، وهي بذلك تنفق اموال المكلفين او تعتمد على الهبات والقروض.

في دول العالم، يصل حجم الشراء الى 25 و30% من الانفاق العام. اما في لبنان، فيشكل 20% من النفقات العامة على المستوى المركزي، اي ما يوازي 3،4 مليارات دولار من دون احتساب ما تنفقه البلديات واتحاداتها والمؤسسات العامة والمصالح المستقلة والهيئات (بحسب تقديرات معهد باسل فليحان للفترة 2010 - 2020).

نحن اذا امام سوق كبيرة وفرص للاعمال يمكن ان تكون اما متاحة للبعض او للجميع، بحسب تنافسية قواعد الشراء وشفافيتها. فالى اي مدى هذه القواعد هي فعليا ابواب مفتوحة للتنافسية والشفافية والمساءلة؟ ولماذا اليوم يشدد الجميع، سواء اكان المجتمع المدني المحلي او المجتمع الدولي، على اهمية اصلاح الشراء العام؟ وماذا يحمل اقتراح القانون الذي اعده معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي وتدرسه اليوم اللجنة النيابية الفرعية برئاسة النائب ياسين جابر؟

منظومة الشراء العام في لبنان ذات جودة متدنية مقارنة بمثيلاتها في بلدان المنطقة العربية (1). يعود ذلك الى تقادم الاطار التشريعي وتبعثره وعدم مواءمته مع متطلبات المعايير الدولية من شفافية ومساءلة وتنافسية.

من المفيد التذكير بأن ما من نص قانوني موحد للشراء العام في لبنان، على عكس كل دول العالم التي سبقتنا بما في ذلك الدول المجاورة، فلا يوجد اي قانون تطبقه الزاميا كل الجهات الشارية التي تنفق مالا عاما. الاستثناءات كثيرة، ومعظم الجهات الشارية تطبق احكاما خاصة بها، وطلب الموافقات على اجراء الشراء بالتراضي تحول الى امر شائع له تبعات كارثية على ادارة المال العام وزيادة المخاطر المالية وتدهور جودة البنى التحتية والخدمات والاستثمار، وطبعا تفاقم الفساد وتضارب المصالح وهدر المال العام. محاولات كثيرة وفرص ضائعة على مدى حوالى 19 عاما، اصبح لبنان بسببها متأخرا عن غيره من البلدان، بما فيها البلدان العربية التي رغم تحولات الربيع العربي نجحت في تحديث الشراء العام، وصار البعض منها مثل تونس والمغرب يعتمد الشراء الالكتروني، ويتحضر البعض الاخر لاعتماده الزاميا كمصر وفلسطين والاردن.

ان اصلاح الشراء العام اذا ما جاء متوافقا مع المعايير الدولية، يرفع مستوى الثقة ويستقطب الاستثمار والتمويل الخارجي الذي يحتاجه لبنان وينعكس ايجابا على نوعية الخدمات للمواطنين.

المسح الدولي لمنظومة الشراء العام (MAPS) الذي شارك فيه الامن العام من ضمن لجنة استشارية وطنية مؤلفة من 18 ممثلا عن 15 مؤسسة رسمية، اشار الى ان المنظومة متهالكة على كل المستويات، وتعاني تداخل الصلاحيات بين المؤسسات المعنية.

النتائج جاءت اسوأ من المتوقع. فمن اصل 210 معايير جرى تقويم المنظومة على اساسها، سجل لبنان تطابقا كليا في 11 معيارا فقط، مقابل 120 معيارا غير مطابق و71 معيارا مطابقا تطابقا جزئيا.

الى هذه الثغر، بيّن المسح نقصا في اليات الشكاوى والاعتراض. كذلك اشار الى عدم وجود معايير ووثائق موحدة، واللجوء المفرط الى الشراء بالتراضي. ولاحظ ايضا التداخل في ادوار المؤسسات المعنية والنقص في القدرات المؤسساتية والبنية التحتية التكنولوجية، واللجوء الى استثناءات تتناقض مع القوانين والانظمة المرعية الاجراء والمبادئ العامة ذات الصلة، وتفسيرات متعددة تزيد من مخاطر الممارسات الانتقائية والفساد، وتزيد الكلفة على المالية العامة وتؤثر سلبا على الرقابة.

الاحكام اللبنانية في مجملها، لا تعتمد معايير واضحة تعكس التوجهات الدولية لجهة فتح مجال المنافسة امام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتحقيق اهداف التنمية المستدامة خصوصا البيئية، واحترام معايير النزاهة والشفافية من قبل الجهة الشارية ومن قبل القطاع الخاص، والزامية وجود جهاز بشري متخصص قادر على ممارسة وظيفته باعلى مستويات من المهنية والفعالية والنزاهة.

في المحصلة، دلت نتائج المسح بالاجمال على اهمية العودة الى الانتظام المالي بما يراعي القوانين والاعراف الدولية، وهذا يتطلب عملا طويلا وعميقا وممنهجا يطاول الاركان الاربعة للمنظومة:

- الاطار القانوني والتنظيمي والسياساتي.
- الاطار المؤسسي والقدرة الادارية.
- عمليات الشراء وممارسات السوق.
- المساءلة والنزاهة والشفافية.



معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي.

من غير الممكن لاي انفاق استثماري ان يحقق اهدافه الاقتصادية او يستقطب الممولين والمشاريع ذات القيمة المضافة والمحفزة للسوق والابداع، في ظل منظومة متداعية كهذه. من الناحية الماكرو اقتصادية، لبنان اليوم وعلى المدى المتوسط، امام اوضاع مالية واقتصادية دقيقة تتطلب ادارة مالية متكاملة مترابطة تخضع لضوابط صارمة، خصوصا لجهة استشراف عمليات الموازنة والخزينة وادارتها. من المهم ان ترتبط عمليات الشراء العام ارتباطا عضويا بتخطيط الموازنات على المديين المتوسط والبعيد، بما يسمح بادارة سليمة للسيولة في الخزينة، وتأمين التزامات الدولة المالية بحسب اولوية استحقاقاتها، وتأمين الالتزامات المالية الناتجة من عمليات تنفيذ العقود.

"الامن العام شارك في المسح الدولي لمنظومة الشراء العام (SPAM)"

حول العالم، تقع سياسة الشراء العام في صلب ادارة المال العام، وتتحكم بها معايير دولية وتشريعات وطنية، مثلها مثل معظم المواضيع المالية كالمحاسبة والمراجعة وغيرها. في ظل شح الموارد والتحديات المرتبطة بالازمات الصحية والمالية وتراجع الواردات لاسيما الضريبية، يمكن اعتبار الشراء "منجم ذهب" لتحقيق قيمة افضل من انفاق اموال المكلفين بالضرائب وتحقيق النهوض والتنمية المستدامة.

اصلاح الشراء العام اذا ما جاء متوافقا مع المعايير الدولية، يمكن ان يكون فرصة لتحقيق وفر سنوي بقيمة 800 مليون دولار على الاقل، وتخطيط افضل للانفاق العام، لان كل قرش ينفق في غير محله هو قرش ناقص في مكان آخر، وهو فرصة ضائعة في ظل وضع اقتصادي مترد وحرج. فهامش الانفاق الاستثماري للدولة على المشاريع التنموية الحيوية ضيق جدا، ولا يتعدى 2% فقط من الموازنة العامة (لعام 2020)، وهو يتقلص اكثر فاكثر ما يؤثر سلبا على تنافسية الاقتصاد وتصنيفات لبنان الدولية.

في لبنان، اصلاح الشراء العام هو شرط من شروط تحقيق التصحيح المالي واستعادة النمو، اذ لا يمكن في ظل اوضاع مالية واقتصادية دقيقة كالتي يمر فيها لبنان اليوم وعلى المدى المتوسط، الا ان تكون الادارة المالية متكاملة مترابطة.

تغلب النظرة القانونية الصرفة في لبنان على المنطق الاقتصادي والتنموي الذي يحكم موضوع الشراء العام في العالم. فالشراء يعتبر رافعة للتنمية الاقتصادية وعامل ثقة لجذب الاستثمارات، وتحقيق النمو المستدام من خلال مشاركة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على نحو عادل وشفاف في العقود الحكومية، واعتماد معايير الاستدامة، اي تلك الصديقة للبيئة وتلك التي تشجع التنمية الاقتصادية (دعم المشاركة الاقتصادية للنساء، الخ) وتراعي المسؤولية الاجتماعية (تجنب عمالة الاطفال، التأمين الالزامي للعمال ضد حوادث العمل، الخ).

ان تغيير هذه النظرة لهو من الامور الاساسية لان بلدنا في تراجع مستمر على مؤشرات التنافسية الاقتصادية (من المرتبة 80 في عام 2018 الى المرتبة 88 في عام 2019 من اصل 141)، وكذلك في سهولة الاعمال (تراجع الى المرتبة 143 من اصل 190 في العام 2020). ومن المتوقع ان يستمر هذا التراجع بسبب الازمة المالية الحادة التي يعيشها لبنان وغياب الافق للخروج من النفق المظلم.

لهذا المعطى اهمية كبيرة في اي ◄



قانون الشراء العام فرصة لعودة الانتظام المالي وتوفير فرص عمل.

◄ استراتيجيا تقصد تطوير الاقتصاد اللبناني وتنافسيته حيث تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين 93 الى 95% من اجمالي مؤسسات القطاع الخاص، وتوظف 51% من اليد العاملة، لكنها تبقى غير قادرة على ولوج فرص المشاركة بفاعلية في العقود الحكومية لاسباب مختلفة اهمها: عدم قدرتها وجهوزها للمشاركة (88% من الحالات)، والتأخر في الدفع من الجهة الشارية (75%)، وعدم الولوج الى المعلومات حول الصفقات وشروط المشاركة فيها والصعوبة في تشكيل تكتلات (63%)(2).

يمكن ان يحد اصلاح الشراء العام من المحاباة. وقد اكدت دراسة صدرت في تشرين الاول 2020 (جمال حيدر واسحق ديوان)، ان ارتباط الشركات بمصالح غير تنافسية (مثلا الشركات المرتبطة بالمصالح السياسية) يخفض القدرة على توفير فرص العمل بنسبة 9.4% في قطاع معين ويحد من قدرة المؤسسات الاخرى على النمو والتطور والابتكار وخلق فرص عمل.

هذه المعطيات وغيرها الواردة في التقارير الدولية حول تنافسية اقتصاد لبنان وتحديات النمو، تؤكد ان تحديث الشراء العام هو اصلاح اساس للحد من الاحتكار والسيطرة السياسية على السوق، وتعزيز الشفافية والمساءلة.

> **لبنان في تراجع مستمر على مؤشرات التنافسية الاقتصادية**
>
> **يحتل لبنان المرتبة 180/149 في مؤشر مدركات الفساد لعام 2020**

يشكل الشراء العام احد ابرز الاصلاحات الهيكلية الضرورية لتعزيز الحوكمة المالية ودعم جهود مكافحة الفساد، اذ ان 57% من المعاملات الحكومية المعرضة للفساد مرتبطة بشكل او باخر بمنظومة الشراء العام.

يحتل لبنان المرتبة 180/149 عالميا في مؤشر مدركات الفساد لعام 2020 مسجلا تراجعا من 3 نقاط، فيما تبلغ كلفة الفساد مليارات الدولارات سنويا وتعيق المنافسة. ومن المعروف عالميا ان الفساد والجودة المتدنية للبنى التحتية هما من العوامل الاكثر تأثيرا في هروب الاستثمارات وتحويلها الى اقتصادات اخرى اكثر جاذبية وتنافسية.

من ناحية اخرى، لا يقتصر الشراء العام الفعال والجيد على تفعيل المنافسة وتوفير فرص اعمال للشركات، بل هو سياق تحفيزي وعملي لتحقيق التنمية المستدامة بابعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبالتالي الالتزام باهداف خطة 2030 التي اقرتها الامم المتحدة عام 2015.

ختاما، لا بد من التشديد على ان اصلاح منظومة الشراء العام لا يكفي وحده بل هو وثيق الارتباط باصلاح مجموعة القوانين المالية، ومنها قانون المحاسبة العمومية وقانون جديد للموازنة وهذه مسؤولية وزارة المال. هو مرتبط ايضا بدراسة ووضع خيارات مؤسساتية جديدة تحتم تعديل مجموعة من القوانين ذات الصلة، منها قانون تنظيم التفتيش المركزي وادارة المناقصات (هيئة ناظمة) وقانون تنظيم ديوان المحاسبة وقانون الموجبات والعقود وقانون العقوبات وغيرها.

هوامش

(1) يبلغ المؤشر العام لجودة دورة الشراء 10/48، البنك الدولي، Benchmarking Public Procurement (2017)

(2) مسح أجرته شبكة خبراء الشراء الحكومي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (2014)

المشهد الثقافي

هنري زغيب: التراث خزّان الحاضر وخبز المستقبل

منذ العام 2002، ينكب الشاعر اللبناني هنري زغيب على مشروع العمر، او المشروع الاحب الى قلبه. جمع كنوز التراث بطريقة منهجية وعلمية وحفظه، واتاحته للباحثين والجمهور

ايمانا منه بأن امة من دون تراث، هي امة بلا ذاكرة وبلا مستقبل ايضا، نجح الشاعر هنري زغيب في اطلاق "مركز التراث اللبناني" الذي تشعبت انشطته من حفظ كنوز التراث الادبي والموسيقي والفني والسينمائي وصولا الى اصدار الكتب واقامة المحاضرات وطرح مجلة نصف سنوية... كلها تتمحور حول كنوز لبنان التي اهملت طويلا.

"الامن العام" التقت الشاعر والكاتب من اجل الوقوف عند انشطة المركز وطموحاته الكثيرة.

■ كيف جاءتك فكرة "مركز التراث اللبناني"، وكيف وجدت طريقها الى التنفيذ؟

□ منذ مطلع حياتي الادبية، وانا اهتم بالتراث الادبي اللبناني، شعرا ونثرا، فاجمع مخطوطات او مطبوعات او منشورات عن الشعراء والادباء اللبنانيين، حتى تجمعت عندي مجموعات مهمة جدا، بعضها غير منشور، وبعضها الاخر موجود انما اصبح نافذا حاليا. ثم توسعت الفكرة لدي، فصرت افكر لماذا لا يكون عندنا تراث لبناني في مختلف وجوهه، ليس فقط التراث النثري او الشعري، انما مختلف وجوه التراث. وحين كنت في الولايات المتحدة طوال ست سنوات، كنت ازور المؤسسات التي تحفظ التراث سواء في نيويورك حيث كنت اعمل رئيسا لتحرير جريدة "الهدى"، او في واشنطن عندما كنت ازورها لاحضر محاضرة او لاعطي واحدة. كذلك، كنت اقرأ عما تحويه فرنسا من هذا النوع من المؤسسات التي تحفظ التراث مثل الـ"اينا" او المكتبات الوطنية، وفيها الارث الكبير، وخاصة جامعات فرنسا واميركا، التي تحتضن ارث الادباء والمبدعين والمفكرين، وحتى العلماء الاميركيين او الفرنسيين. عندما عدت الى لبنان، رحت افكر لماذا ليس عندنا هذا النوع من المؤسسات التي تحفظ التراث، تحفظ ذاكرة الوطن. صحيح ان عندنا المكتبة الوطنية، لكنها مقتصرة على ما هو مطبوع، وما هو منشور. كذلك، فمؤسسة المحفوظات تحفظ المطبوع والمنشور لا المخطوط او النافذ، او المفقود من التداول العام. بعد فترة، عرضت الفكرة على اصدقاء لي في "الجامعة اللبنانية الاميركية" (LAU)، فاعجبتهم وطلبوا مهلة لدراسة الموضوع. هكذا كان، فبعد نحو خمسة اشهر، اجابوني بان الامر ممكن، واعطوني فرصة ان ابدأ بتأسيس هذا المركز، واعطيهم بيانا باهدافه وغاياته، وطريقة عمله. هيأت الدراسات الضرورية، واطلقت المركز في حرم الجامعة يوم 7 كانون الثاني 2002. هكذا مع فجر العام الثاني من الالف الثالث، ولد مشروع حضاري جدير ان يدخل به لبنان الى الالف الثالث، وكان ذلك المشروع "مركز التراث اللبناني". النقطة الاساسية فيه ان يظل النتاج، الارث والتراث، محفوظا ومحافظا عليه من جيل الى جيل، فلا يضمحل ولا يندثر، ولا يكتب للمبدعين ان يتشردوا مرتين، اولى في حياتهم، والاخرى بعد غيابهم. وكنت اتمثل بدول العالم الحضارية التي تحتضن مراكز خاصة لايداع كنوز التراث الابداعي، الادبي، والفني، المادي، غير المادي اي الشفوي، وحفظه وصيانته وتقديمه للدارسين والباحثين في حلته الانقى. بهذا التصور، اطلقت المركز يومها، في حضور رئيس الجامعة واركان الجامعة والصحافة والاعلام واعلنت غايته كالاتي: "في تاريخ البلدان اجمالا نوعان من العوامل، النوع الاول عوامل مهملة تسيء الحفاظ على تراث البلاد، فيغور مع الزمن، يغور في الاهمال، فالنسيان، فالاندثار فالضياع. والنوع الثاني عوامل طاردة تبعثر تراث البلاد خارج حدودها، فينتشر هذا التراث في العالم، ويظلّ حاملا هوية بلاده". هكذا تصورت المركز ذا غايتين: الغاية الاولى جمع التراث المحلي المبعثر او المنتظر، او المهمل، او المنسي، او الموجود عند اصحابه، وتجميعه وحفظه وتوثيقه لكي نحافظ عليه. الغاية الاخرى البحث عن التراث اللبناني، الموزع خارج لبنان، مهاجرا او مهجّرا، في بلدان العالم او ◄



الشاعر والكاتب هنري زغيب.

> **يجب ان يتعرف الجيل الجديد الى لبنان من خلال ندواتنا التي نبسّط له فيها التراث**

نقطة على السطر

خلاصنا في المصالحة مع الذات

"اللبناني ابن لحظته، يقال... لا يقيم وزنا للماضي، ولا يكترث بالمستقبل". قد لا تكون هذه الفكرة دقيقة في توصيف الشخصية اللبنانية، بل قد تكون مجحفة احيانا. لكنها تعبر عن جانب من الحقيقة، حتى خارج السياق الراهن الذي يحاصرنا بشبح الخوف والجوع والانهيار. اليوم نتعامل مع الواقع، مع المشاكل والازمات والتحديات، اولا بأول، وقد نسينا الماضي السعيد، واشحنا بوجهنا عن المستقبل الذي لا نجرؤ حتى على التفكير فيه. لكن ماذا لو كانت الذاكرة الضعيفة هي التي اوصلتنا الى هذه الازمة الوجودية التي نواجهها اليوم؟

حتى الامس القريب، كان اللبناني يعيش زمنه بشراهة وثقة واقبال على الحياة. كنت في بيروت، كأنك في ميلانو او برشلونة او نيويورك او لندن او باريس. كل السلع والافكار الرائجة، كل الوجوه والاسماء والمُوَض والصرعات، كل الكتب والافلام والاسطوانات والمدارس الفكرية والفنية، كل النقاشات والابتكارات وانماط العيش، كانت تصل الى بيروت لحظة انتشارها في موطنها الاصلي. هذا جزء مما درجنا على تسميته بفخر وثقة، تارة "الاعجوبة اللبنانية" وطورا "الاستثناء اللبناني". وهذه الميزة، او الخصوصية، كانت تثير اعجاب اخوتنا العرب، ودهشة العالم، وتُحسَب على "فرادة الشخصية اللبنانية".

حسنا، لكن ماذا ينفع الانسان ان ربح العالم، وخسر نفسه؟ هذا الازدهار الظاهري، هذا "التقدم" الخارجي، كان ينقصه شيء كي يترسخ ويصمد: المصالحة مع الذات! ان نكون انفسنا، قبل ان نتقمص صورة الآخرين وشخصيتهم، ونتحدث بلغاتهم، ونقلد حياتهم. ان نتمسك بهويتنا وثقافتنا وذاكرتنا، بقدر انفتاحنا على الثقافات والانماط الاجتماعية الاخرى... ان نكون منتجين بدلا من ان "نعيش بالدين"، حتى تفرط اللعبة ونضطر الى بيع اصولنا، كما تبيع ربة البيت صيغتها لتغطي ديون زوجها العابث!

ليست ثنائية "الاصالة والمعاصرة" لغة خشبية، يتسلى بها المثقفون والجامعيون واهل الاعلام... بل تحد فعلي كان ولا يزال مطروحا علينا. ان ننتمي الى عصرنا وكل ابتكاراته واستحداثاته واعادات النظر التي يفرضها. نعم، هذا مطلوب وضروري ومستحب. لكن قبل ذلك علينا ان نستعيد اصالتنا، ان نعرف مقومات هويتنا وذاكرنا وخصوصياتنا، وننتمي إليها، ونعتز بها، ونعيشها. هذا التوازن هو مدخل اي شعب الى التقدم والتطور. حين تواجه العالم المهيمن بدونية مجردا من مقوماتك الوطنية والحضارية، فلن تكون الا عبدا وتابعا وخادما للنظام العالمي المهيمن. اما اذا كنت نفسك، ووقفت متصالحا مع ذاتك، فخورا بانجازاتك، فستكون لذلك العالم ندا وشريكا فاعلا...

ليس من قبيل المصادفة ان الامم المزدهرة، والدول القوية، تتمسك بتراثها وتاريخها وانجازاتها عبر العصور، تحفظها وتدرسها وتستعيدها وتستوحي منها وتحييها لدى الاجيال المتعاقبة... فيما نفقد نحن، ليس فقط ذاكرتنا وتراثنا، بل حتى عبارات لغتنا المحكية، ومفرداتها، التي تحل مكانها عبارات اعجمية منقولة (بلا حاجة او مبرر) عن ثقافة المركز المهيمن. المشكلة انني لن اصبح حضاريا بمجرد ان اقول "هاي غايز"، بدلا من "مرحبا يا جماعة". ولن ابدو اكثر حضارية اذا فضلت الروك على الدلعونا. ولن احتل مكان الصدارة في العالم اذا لم أعِد تملّك تراثي وذاكرتي، واذا صرت منقطعا عن لغتي وتاريخي.

سمير مراد

في لغات مختلفة من العالم، واعادته الى ارضه الام.

■ حين نقول "تراث"، ماذا تعني لك هذه الكلمة؟

□ قلت في كلمتي في اثناء اطلاق المركز، انني لو انصفت، لسميت "مركز التراث اللبناني" بـ"بيت الذاكرة اللبنانية". ذلك انني اؤمن بان التراث هو الذاكرة، ذاكرة الماضي، وخزان الحاضر وخبز المستقبل. فلا يمكن ان تكون لوطن او لامة هوية ان لم يكن لها تراث يشهد على هذه الهوية. وبالبيت هنا اقصد اختزان كنوز من تراث لبنان الذي هو في جوهره "ابن بيت" لما يعتصر فيه من تجارب سنوات مثقلة بوفير الجنى.

■ بماذا يهتم المركز تحديدا؟ وهل مهمته توثيق التراث اللبناني بمختلف تفرعاته؟

□ مهمات المركز اربع: المهمة الاولى ان يكون محطة سياحة ثقافية نموذجية في لبنان، المهمة الثانية ان يكون مرجعا اكاديميا وثقافيا وتراثيا للارث الابداعي اللبناني. المهمة الثالثة ان يكون المركز مكتبة مركزية لتراث العالم اللبناني، ليس فقط في لبنان، ولكن في العالم، والمهمة الرابعة ان يكون المركز مستَنَدا مركزيا في لبنان لذاكرة الحضور اللبناني في العالم. تصوّرت آلية العمل في سبع نقاط: اولا، وضع بيبليوغرافيا موسعة للتراث الادبي والفني والفكري والتاريخي اللبناني. ثانيا، الحصول على مجموعات كاملة، ما امكن طبعا، لاعمال الكتّاب والشعراء والمفكرين اللبنانيين. ثالثا، الحصول على مخطوطات المبدعين اللبنانيين في جميع الحقول. رابعا، الحصول على مواد واغراض ليس فقط منشورات ومطبوعات ومجلات، بل مواد واغراض وادوات واوراق والات ووثائق، واذا امكن رسائل وصور واطروحات جامعية، ومعلومات تخصّ اعلام التراث، الابداعي اللبناني. خامسا، التوثيق المفصَّل والارشفة الواسعة على اسس علمية باحدث الطرق الالكترونية الرقمية للمعلومات، وهذا ما بات يجري الان في المركز. سادسا، تأسيس عنوان له على الانترنت وهذا ما حصل فعلا. سابعا واخيرا، تمتينا لتنفيذ آلية العمل هذه، تتأسّس لجنة اصدقاء "مركز التراث اللبناني"، يكون لها دور رديف في المساعدة على تغذية المركز بمعلومات او مواد ترفده بالجديد. اما اجنحة المركز، فتصوّرتها وبدأت اعدادها كالاتي: اولا، جناح خاص بالادب اللبناني، سواء في لغته الام او في لغات اخرى من العالم. ثانيا، الادب المهجري، اي الرابطة القلمية، العصبة الاندلسية، وادب لبنان في المهاجر الاخرى... ثالثا، الادب الشعبي وهذا نادر جمعه حاليا. رابعا، المواد العلمية وليس فقط الادب والشعر. خامسا، الارث التربوي في لبنان، ثم الفن التشكيلي في لبنان، نصوصا او كتبا او اثارا او اعلاما. بعده، الزجل اللبناني المطبوع والمخطوط، وبعض الوثائق من اعلان الحفلات او اعلان عن مؤلفات مبدعين في الزجل اللبناني. ثم المسرح اللبناني وطبعا هذا يشمل ايضا المسرح الغنائي، بنصوصه ومطبوعاته ومنشوراته واعلاناته. بعده الموسيقى اللبنانية، بمخطوطات النوتات الموسيقية او مؤلفات الموسيقيين اللبنانيين. ثم يأتي الغناء التراثي الشفوي اي الندب والحوربة، والمواويل وهذا نادر جمعه حاليا، من القرى والبلدات والريف اللبناني. بعده السينما اللبنانية منذ مطالعها في الاربعينات والخمسينات، وبعده المهرجانات اللبنانية وهذا ايضا كان اهتماما كبيرا لدي. بعده التراث الصحافي في المجلات والصحف والمنشورات التي باتت اليوم في معظمها محتجبة. وتصورت جناحا خاصا للطبعات الاولى من مؤلفات اللبنانيين، وجناحا خاصا بترجمات الادب اللبناني من العربية واليها، ومن ثم جناح خاص بيبليوغرافي بالمصادر والمراجع التي تفيدنا عن هذا التراث. وتصورت ايضا جناحا للصوتي، اي للتراث المسموع باشرطة تسجيل شعرية او ادبية، او موسيقية، او حلقات برامج، وايضا جناح الفيديو للتراث المصور لاعمال مسرحية او افلام لبنانية او حلقات تلفزيونية. وهناك ايضا المادة غير الكتبية: الرسوم والصور والمجسمات، والازياء الفولكورية، والالات التراثية الموسيقية اللبنانية، ونماذج من الصناعات الحرفية، وافلام ومطبوعات، ووثائقيات عن الحرف اللبنانية، وهذا نادر، الى جانب التقاليد اللبنانية سواء في الماكولات او العادات او الالبسة. اذا، هذا في اختصار ما كانت هيكلية المركز عليه عندما اطلقناه عام 2002، وما زال حتى اليوم يواصل هذه الرسالة في حرم الجامعة اللبنانية الاميركية بدعم منها ومن رؤسائها.

من منشورات المركز.

■ ما هي الانشطة التي يقيمها المركز والمطبوعات التي تصدر عنه؟



اقام المركز مؤتمرا عن جبران خليل جبران عام 2018.

□ انشطة المركز كثيرة جدا، تتوزع على فروع عدة منها مثلا الندوات الشهرية المباشرة التي كنت اقيمها في حرم الجامعة، وقد بلغت تسعين ندوة طوال السنوات الماضية منذ التأسيس. وهذه المحاضرات جمعتها في مجموعة عشرة اجزاء تتضمن نصوص المحاضرات وماذا كُتب عنها. وثمة كتب متفرقة ايضا اصدرها المركز منها كتاب "مصطفى فروخ"، وكتاب "القصة القصيرة في لبنان"، وكتاب "نتذكر شاعر الارز شبلي ملاط"، وكتاب "الفتى المتمرد" وهو ترجمة لعمل الكسندر نجار عن ميشال زكور، وكتاب عن اوائل المهاجرين اللبنانيين الى اميركا في مطلع القرن التاسع عشر، ثم اعدت طباعة كتاب الاب هنري لامنْس اليسوعي "تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الاثار"، وكتاب عن المعلم بطرس البستاني، واخر بعنوان "صنّاع الفرح" عن الزجل اللبناني. الى جانب هذه الكتب التي لا يسعني تعدادها كلها، ثمة "مجلة مرايا التراث" وهي مجلة محكمة نصف سنوية، واخيرا ايضا اصبح للمركز تطبيق الكتروني يتيح الاطلاع على انشطته منذ تأسيسه. كما نظم "مهرجان الارز الشعري" عام 2010، وشارك في مؤتمرين عن جبران في الولايات المتحدة، ونظم في بيروت المؤتمر الدولي الثالث لجبران سنة 2018.

"اصدر المركز العديد من الكتب من بينها عمل عن التشكيلي الرائد مصطفى فروخ"

■ كيف نستقطب الشباب الى حبّ التراث والافتخار به، في وقت محت فيه العولمة خصوصيات البلدان الثقافية والاجتماعية؟

□ لا اخفي ان المحاضرات التي كانت تقام في حرم الجامعة لم تكن تستقطب عددا كافيا من الطلاب او من الجيل الجديد. هذا لا يعني ان الجيل الجديد غائب عن هذا الموضوع، ولكن هذا يعني ان علينا نحن ان نستقطب الشباب اللبناني الى مواضيع يومية تهمهم، ومن خلال هذه المواضيع ندرج القضايا التراثية التي يجب ان يعرفوها حتى يستطيعوا ان يعتزوا بلبنان. لن يحبوا لبنان ولن يعتزوا به، الا اذا وعوا حقيقته وضرورته في المنطقة، ودور لبنان الرسالة، واهمية لبنان التاريخ، هذا البلد الذي اعطى التاريخ ثلثي حضارة العالم. يجب ان يتعرّفوا على هذا اللبنان من خلال ندواتنا التي نبسّط لهم فيها هذا التراث حتى لا ينفروا منا ومن التراث ومن لبنان.

■ في رأيك هل حمل مشعل التراث يتناقض مع هوية لبنان المتفتحة تاريخيا والمتعددة ايضا بحكم تنوّعها الاجتماعي؟

□ التراث لا يتناقض ابدا مع مفهوم الهوية، او مفهوم الوطن، او الامة. لا هوية لاي وطن من دون تراثه، والا ما الذي يحدّد الهوية؟ الهوية هي مجموعة الارث او التراث او المحفوظات الاتية الى هذه الامة من الامس. وهي اليوم تحتضنها حتى تهيئ ارثا جديدا تخبّئه للغد، وفي الغد يتناوله جيل اخر ويكمل به جيلا بعد جيل. لا اظن ان في لبنان مجموعة هويات، ربما مجموعة جماعات، ولكن الهوية التي يجب ان تكون لنا، وان نعتز بها هي الهوية اللبنانية. لا بلد في العالم تتكاثر فيه الجماعات مثل اميركا، هي مجموعة قبائل وجماعات اتت من مختلف انحاء العالم واستوطنت اميركا، ولكن هويتها اليوم اميركية مهما كانت اصولها وجذورها واعراقها السابقة، فقد انصهرت جميعها في هوية واحدة. وهكذا لبنان، فهويته يجب ان تكون لبنان اللبناني، وهذه هي الهوية التي اعمل عليها في اشتغالي على التراث.

س. م

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

التنمّر الإلكتروني إتسعت دائرته مع الحجر المنزلي

من هم الضحايا وهل يعاقب القانون المرتكبين؟

الاطفال والمراهقون ليسوا في امان في الحجر المنزلي المتواصل كونهم غير محميين من تعديات الاخرين عليهم من بعد، بايذائهم نفسيا ومعنويا عبر التنمر الكترونيا، ليدفعوا ثمن رغبتهم في الانفتاح على حياة افتراضية يتخطون عبرها احساسهم بالعزلة

اي اعتداء لفظي، جسدي او معنوي، كالتشهير او الابتزاز، خصوصا الجنسي، في حق القاصرين في مقابل الحصول على مبالغ مالية، هو جريمة في نظر القانون. مع التطور التكنولوجي في عالم افتراضي، اقدمت المجتمعات على سن قانون الجرائم الالكترونية لحماية الانسان من مشاعر اخيه الانسان السلبية المؤذية للغير الى حد تحطيمه نفسيا ومعنويا ارضاء لذاته.

في لقاء مع "الامن العام" يتحدث رئيس شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي العقيد جوزف مسلم والاختصاصية في علم النفس العيادي والمرضي الاستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية رئيسة قسم علم النفس في كلية الاداب والعلوم الانسانية (الفرع الثاني) البروفسورة ديزيريه القزي عن دور القانون في ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم والظروف الشخصية المهيئة لحصولها.

مسلّم: حسابات التواصل الاجتماعي وسيلة لارتكاب الجرائم



رئيس شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي العقيد جوزف مسلم.

■ هل يعتبر التنمر الالكتروني جريمة وفق ما ينص عليه قانون الجرائم الالكترونية المعتمد في لبنان؟

□ التنمر يعتبر نموذجا من عدد من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات اللبناني، نذكر منها: الذم والقدح، الشهادة الكاذبة، جرائم النشر التي ترتكب بوسائل عدة ابرزها وسائل النشر موضوع المادة 209 ق . م. حيث تم اخيرا تعديل مواد قانون العقوبات بموجب قانون المعاملات الالكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي الذي لحظ في بنده السادس "الجرائم المتعلقة بالانظمة والبطاقات المصرفية وتعديلات على قانون العقوبات وقواعد اجرائية متعلقة بضبط الادلة المعلوماتية وحفظها". وقد اعتبرت هذه التعديلات الوسائل الالكترونية وحسابات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المماثلة لها، من وسائل ارتكاب هذه الجرائم التي تشمل فعل التنمر باعتباره جريمة.

■ على ماذا ينص هذا القانون؟

□ على تجريم ومعاقبة كل من يعالج معلومات او بيانات شخصية من دون تصريح، وكل من يخرق او يشوش على برنامج الكتروني او حاسوب. طاول التجريم والعقاب كل من ينتج او يستورد او يضع في التصرف جهازا معلوماتيا او برنامجا من دون سبب مشروع لاستخدامه في جريمة الكترونية.

■ اي ارتكابات تدخل في خانة الجرائم الالكترونية؟

□ حدد القانون هذه الارتكابات في قسمين:

1- الجرم الذي يرتكب باستخدام وسيلة الكترونية (هاتف ـ حاسوب ـ احد مواقع التواصل الالكتروني) لترويج المخدرات او التهديد عبر الانترنت.

2- الجرم الذي يرتكب من جهاز او تطبيق او برنامج الكتروني، كقرصنة حسابات الكترونية او نشر فيروسات.

■ كيف تمارسون سلطتكم في هذا المجال، وما هو الدور المعطى لكم للتدخل بهدف معاقبة مرتكبي هذا النوع من الجرائم؟

□ السلطة المخولة لقوى الامن الداخلي ودورها في ملاحقة الفاعلين ينحصران في التأكد من صحة الادعاء والاستماع الى الافادات وضبط الادلة الجرمية واجراء التعقبات الفنية والتقنية والتحريات التقليدية، توصلا الى كشف المرتكبين وجلبهم للمثول امام العدالة بناء على الشكاوى المقدمة، او الإخبارات التي يتلقاها مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية، على ان يتم ذلك في اشراف الجهات القضائية المختصة.

■ بأي وسائل تكشفون هذه الارتكابات من خلال شكاوى المواطنين، وما هي الوسائل المتاحة امام الناس لتقديم هذا النوع من الشكاوى؟

□ هناك العديد من الوسائل التقنية والتقليدية لكشف الفاعلين وملاحقتهم عبر افضل الوسائل المعتمدة عالميا. اما بالنسبة الى الوسائل المتاحة امام الناس لتقديم الشكاوى في هذه القضية، فهي تتوزع كالاتي:

• الشكاوى التي يتقدم بها المواطنون امام القضاء ويتم احالتها على مكاتب قوى الامن الداخلي بحسب الاختصاص.
• الإخبارات المقدمة من المواطنين او الكيانات المعنوية (جمعيات، مؤسسات اجتماعية...).
• المعلومات التي نتوصل اليها من خلال تحقيقات معينة او في اثناء الكشف عن مواقع مشبوهة.
• الشكاوى الفورية في احد مكاتب الامن الداخلي لتتم مراجعة القضاء واخذ اشارته لجهة المباشرة في التحقيق او عدمه.
• اللجوء الى خدمة "بلّغ" على موقع قوى الامن الداخلي الرسمي (isf.gov.lb) للتبليغ عن كل الحوادث التي يتعرض لها المواطنون او يشهدونها او يعلمون بها، من ضمنها الجرائم الالكترونية.

في هذه الحال يجب مراجعة القضاء والعمل باشارته. كذلك وسائل التواصل الاجتماعي متاحة امام المواطنين للتبليغ عن هذه الارتكابات الى فرع الشكاوى التابع لشعبة العلاقات العامة في قوى الامن الداخلي على العناوين التالية، حيث يتم تحويلها الى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية لمعالجتها:

https://www.facebook.com/lebisf
https://www.twitter.com/lebisf
https://www.instagram.com/lebisf

■ ما هي الوسائل المعتمدة للحد من التنمر الالكتروني الذي زادت حدته مع الحجر المنزلي في الفترة الاخيرة؟

□ من اهم الوسائل التي تعتمدها المديرية العامة لقوى الامن الداخلي التوعية المستمرة عبر ◄

المقال

لنُحبّ أولادنا

من الغرابة ان يطالب الاختصاصيون في علم النفس الاهل بحب اولادهم وقبولهم كما هم في ضعفهم. هذه الدعوة مبنية على تجارب شخصية متعددة الوجه، وهي خلاصة مراحل من العمل على علاج اطفال ومراهقين وراشدين ايضا، عانوا من فقدان الحب في طفولتهم.

يتبين من خلال التجارب المتعددة والمتنوعة في مضمونها، لاختصاصيين في علم النفس مع عدد كبير من زائري عياداتهم، ان النقص العاطفي المتأتي من الطفولة سيؤدي الى عدم توازن في شخصية الفرد، ما يدفعه الى البحث عن تعبئة هذا الفراغ الموحش ذاتيا بالنسبة اليه من خلال البحث دوما عن الحب في حياته، من دون ان يمتلىء فراغه الداخلي مهما سعى وحاول. فأي نقص عاطفي، خصوصا اذا كان متجذرا في النفس منذ الطفولة، هو في النهاية نقطة ضعف لا يمكن لصاحبها تجاوزها بسهولة. ومن الممكن تاليا استغلالها بسهولة ايضا، ليكون هذا الشخص معرضا اكثر من غيره للصدمات، للتنمر، للخداع والوقوع في الافخاخ، كالابتزاز الجنسي الذي يمارس ضد القاصرين في لبنان بنسبة مرتفعة جدا في عام واحد.

وياللاسف، المجتمع بشكل عام لا يحمي الانسان، بل العكس صحيح. وحدها العائلة هي الحضن المتين الذي يثبت الطفل مع نفسه وفي الحياة، فكيف اذا كان هذا الحضن مشبعا بالعاطفة يغرق فيه الاطفال ولا يكتفون. من هذا الحضن سيكتسبون القوة مع انفسهم وامام الاخرين، ولدى مواجهتهم صعاب الحياة مستقبلا. الحب كالايمان تماما، من قوته الداخلية فينا نستطيع ازالة العوائق التي تعترضنا في الحياة، خصوصا الحواجز النفسية المتراكمة في دربنا نحو الاخر.

نعم، على الاقل لنحب اولادنا. فهم لا يطلبون المزيد منا لان الباقي لا يعنيهم اطلاقا، وسيأتي ذلك في الدرجة الثانية وربما الاخيرة من مطالبهم الشخصية. فمن يعاني من نقاط ضعف في شخصيته، سيكون طريدة سهلة لابناء السوء الذين يتلذذون في سحق الغير لاكتساب القيمة لحياتهم، بحثا عن قوة داخلية مفقودة لديهم. انه صراع لن يتوقف بين البشر، فهناك دوما مَن يريد التغلب على غيره، حتى لو كان ذلك بالاساءة اليه، للتعويض عن نقص في ذاته.

من المهم جدا في هذه الازمة تحمل الاهل مسؤولياتهم ما بعد الانجاب حتى في هذه الظروف الصعبة والمعقدة جدا حاليا، على ان يعتبروها فرصة قدمت لهم لاكتشاف اولادهم من جديد بهدف معرفة نقاط ضعفهم ونقاط القوة لديهم، وذلك بتركهم على سجيتهم في الحضن العائلي علهم يكتشفون فيهم وجوها جديدة لم تساعدهم الظروف السابقة على التمعن فيها. الحب ملازم لكل نفس، فكيف اذا كان هذا الشخص طفلا او مراهقا ضائعا مع نفسه امام الحياة وامام الاخرين الذين يعرضونه للاساءة باستغلال نقاط ضعفه امام الغير وعبر منصات الكترونية للتشهير به، عبر الدل الى ما يفتقر اليه باعتباره عيبا.

من عائلته بداية، ما قبل المجتمع، يكتسب الطفل حقوقه الشخصية وحقه في ان يحب ويحترم، ما يعطيه القوة للمطالبة بحقه في الدفاع عن نفسه، بالرد شخصيا على اي اساءة تطاوله.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

◄ مختلف الوسائل الاعلامية، المرئية والمسموعة، اضافة الى التعاميم التي تنشرها المديرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. اضافة الى القاء المحاضرات في المدارس والجامعات والمؤسسات والجمعيات الاهلية والبلديات من عناصر الامن الداخلي، حضوريا او عبر الانترنت.

■ هلا قدمتم لنا نماذج عن هذه الممارسات، وهل ازدادت فعلا نسبتها مع الحجر المنزلي، وما الدور الذي قمتم به لردع المتنمرين؟

□ تتعدد ممارسات التنمر الالكتروني لتشمل الاعتداء اللفظي (الشتم)، التشهير (نشر معلومات او صور خاصة)، ابتزاز (في مقابل مبالغ مادية او خدمات جنسية بغية عدم نشر صور او مقاطع فيديو خاصة)، قرصنة حسابات الكترونية على وسائل التواصل الاجتماعي او استخدامها لالحاق الاذى المعنوي او المادي بصاحبها، وغيرها من الطرق التي لا يمكن حصرها مع التطور المستمر لشبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. بالفعل، ازدادت نسبة الجرائم الالكترونية في فترة الحجر المنزلي، وبشكل خاص جرائم الابتزاز الجنسي حيث ارتفعت هذه النسبة بمعدل 307.5% ما بين العامين 2019 و2020 كما هو واضح في الرسم البياني المرفق بالنص. البارز في هذه القضية الابتزاز الجنسي في حق القاصرين حيث بلغت 11 شكوى عام 2019، و94 شكوى عام 2020، لترتفع هذه النسبة في عام واحد بمعدل 754,50% بسبب تمضية وقت اطول على وسائل التواصل الاجتماعي، ما سمح لمرتكبي هذه الجرائم باستغلال هذا الوضع. على الرغم من اجراءات الحجر المنزلي التي كانت مرافقة للاغلاق العام في الشهرين الماضيين، استمر عمل مكاتبنا بشكل طبيعي وبجهد اكبر من السابق، في مواصلة المحاضرات ضمن الضوابط الصحية وعبر الانترنت مع تكثيف العمل لجهة التعقبات والتحقيقات الفنية.

> **جرائم الابتزاز الجنسي ارتفعت 307.5% بين عامي 2019 و2020**

القزي: المتنمّر على الغير شخصيته ضعيفة

■ اتسعت دائرة التنمر الالكتروني كمشكلة يتعرض لها الاطفال والمراهقون مع الحجر المنزلي، ما الاسباب والدوافع لارتكاب افعال كهذه؟

□ ما يعيشه الناس في الحجر المنزلي مختلف تماما عما كان يعيشونه في حياتهم الطبيعية. كان لكل شخص التزاماته اليومية، كالخروج من المنزل كل يوم في وقت معين للذهاب الى المدرسة او الجامعة او العمل، مع اجندة يومية لمواعيد محددة مع الناس او لمشاريع اخرى. فالناس ما قبل الحجر المنزلي كانوا منشغلين بامور كثيرة، حتى الاطفال كانوا ملتزمين نشاطات يومية او اسبوعية، اي لم يكن لديهم اوقات فراغ الا نادرا. هذا الامر اختلف كليا ما بعد الحجر المنزلي فبات التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي لملء هذا الفراغ تعبيرا عما يعيشونه من حالات فيها الخوف والترقب والقلق او الشعور بنوع من الاكتئاب. هذه المشاعر يريد الشخص تفجيرها في مكان ما ولا وسيلة لديه سوى انتقاد الاخرين، اما بدافع الغيرة او انطلاقا من احساسه بالوحدة والعزلة بسبب ما فرضه الواقع عليه حيث تدفعه مشاعره هذه الى جعل الاخرين ان يكونوا مثله، يعيشون عزلته واكتئابه. هذه الطاقة السلبية تكون موجهة نحو الاخر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والتنمر هو هذه الطاقة، اي الشعور بالقدرة على تحطيم الغير والرغبة في تدميره ونصفها بالسادية.



الاختصاصية في علم النفس العيادي والمرضي رئيسة قسم علم النفس في كلية الاداب والعلوم الانسانية (الفرع الثاني) البروفسورة ديزيريه القزي.

■ لديه اذا مشكلة مع نفسه اولا قبل مشكلته مع الاخرين، ما هي اسبابها؟

□ هو يعاني من طاقة سلبية في داخله ويخاف منها في الوقت نفسه، الخوف من ان تبقى في ذاته وتؤذيه شخصيا، فيوجهها نحو الاخر. عادة، مَن يقدم على التنمر هو شخص لا يثق بنفسه ولم يحصل على الحب والاهتمام من عائلته. تركيبته الشخصية ضعيفة ولكي يخفي ضعفه هذا يتنمر على الاخرين ليثبت مدى قدرته على فعل الاذى، ومنهم من يتمعن في هذا الايذاء باعتبار ذلك قدرة سادية. في الحياة الطبيعية اي ما قبل الحجر المنزلي كانت هذه القدرة موجهة الى رفاقه في المدرسة، لكن نتيجة ذلك ستتم معاقبته من المسؤولين في مدرسته. اما مع وسائل التواصل الاجتماعي حيث لا ضوابط، فلا احد سيعاقبه ما يفسح له المجال للتعبير سلبا تجاه الغير بقدر ما يستطيع ومن دون ضوابط.

■ ما هي الاسباب التي تجعل الشخص معرضا للتنمر ومن هم الاكثر تعرضا له؟

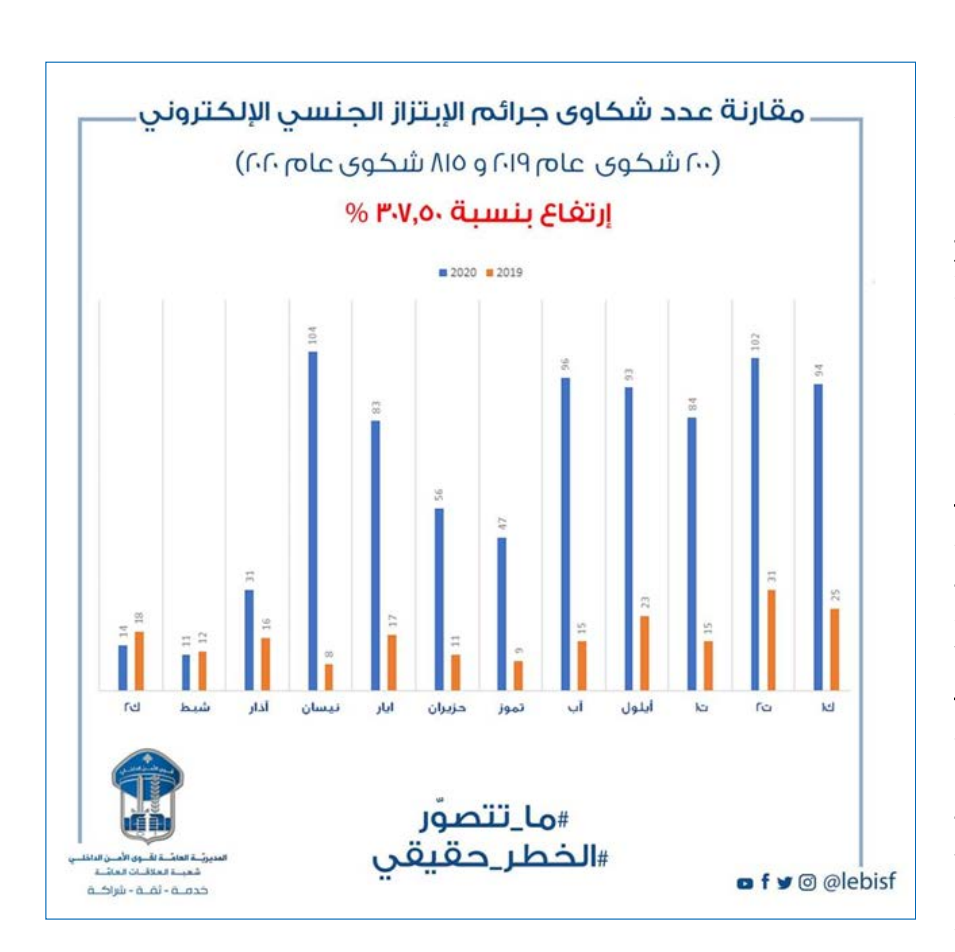
□ هم الذين يفتقرون الى العلاقة مع الراشدين، الاب والام بشكل خاص. فالشخص المحاط في عائلته لديه ثقة بنفسه ولا يتجرأ احد على التنمر عليه لان هناك من يحميه فعائلته تشكل سندا له، منها اكتسب الثقة بنفسه. لهذا السبب ندعو الاهل الى التنبه لعزلة اولادهم، خصوصا المراهقين منهم لعدم تركهم مطولا في الانزواء لانهم لا يعرفون حقيقة ما يتعرضون له بانفتاحهم الواسع على السوشال ميديا والى ماذا سيتعرفون من خلال الالعاب الالكترونية. ندعوهم الى ايجاد خطاب منفتح بينهم وبين اطفالهم، خصوصا مَن هم في سن المراهقة لازالة العوائق التي تمنعهم من مصارحة اهلهم بما يزعجهم من مضايقات تحصل معهم، على ان يتقبل هؤلاء ضعفهم في بادىء الامر بعدم توجيه اللوم اليهم. مثلا، ان تتجرأ ابنتهم على مصارحتهم بما تلقته من كلام غير لائق بها، او ان يخبرهم ابنهم الاحاديث التي سمعها ولم يفهمها طالبا منهم تفسيرها. لهذه الاسباب يجب على الاهل الاستفادة من فترة الحجر المنزلي لايجاد حوار مع اولادهم لم يكن كما يجب من قبل، وذلك بهدف اعادة الثقة التي كانت مفقودة.

■ في حال عدم تمكن الاولاد من مصارحة اهلهم بالتنمر الذي يتعرضون له، اي دلائل تساعدهم على اكتشاف هذه الحقيقة؟

□ الدلائل كثيرة، ابرزها الاختلاف المفاجىء في تصرفات اولادهم، كالتشنج والعدائية والخوف. يصل هذا الاختلاف الى نظامهم المعتاد في الاكل والنوم، يغلقون حساباتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي ومنهم من يفتح حسابا جديدا له، واخيرا يعزلون انفسهم ولا يرغبون في التحدث الى احد. في هذه الحال، لينطلق الاهل من مؤشر الخوف المفاجىء لدى اولادهم لتوفير مناخ آمن يساعدهم على التحدث عما يجعلهم مترددين وخائفين. فلا يجوز في هذا الوضع ان يبقى الاهل مكتوفي الايدي وغير مكترثين للامر، باعتبار ما حدث مع ابنهم او ابنتهم امرا عابرا. من الضروري جدا ان يشعر الولد باصغاء تام لما يقوله عن تنمر او اذى جسدي او لفظي تعرض له. ففي حال تغاضى الاهل ولم يبدوا اي مساعدة له بالرد على الاذى الذي اصابه، تكون المشكلة قد وصلت الى نقطة اللاعودة كنتيجة لعدم تعاطف الاهل وكأن الطفل او المراهق، في هذه الحال، قد خسر بر الامان الاخير له. المعروف عن الاسباب التي اوصلت بعض المراهقين في اميركا الى الانتحار في السنوات الاخيرة، انها تكمن في وصولهم الى نقطة اللاعودة بسبب تغاضي الاهل عن المشكلة وما سببه ذلك من اذى في نفوس ابنائهم، وبالتالي كان شعورهم بانهم غير محاطين بالعاطفة والحماية، بمعنى لم يعد هناك معنى لحياتهم. عندما يفقد الطفل حبه لنفسه سيفقد المعنى لحياته. فلنحاول في فترة الحجر المنزلي تشجيع اولادنا بكلام ايجابي، بعدم ادانتهم على معدل علاماتهم المدرسية في مرحلة التعلم من بعد بالقول لهم، ليس من الضروري ان تكونوا الاوائل في صفكم، فلا ندخلهم في مقارنة مع الغير ولا نطلب منهم ان يكونوا مثاليين. علينا كأهل ان نكون مرافقين لاولادنا في كل المراحل العمرية بدءا بالطفولة، ولنحبهم كما هم.

د. م

> **الشخص المحاط بعائلته لا احد يتجرأ على التنمر عليه**



تربية

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

الأمين العام للمدارس الكاثوليكيّة: لا بدّ من إجراء الإمتحانات الرسميّة

وقع القطاع التعليمي الرسمي والخاص مجددا في دوامة فتح المؤسسات التعليمية والتربوية، واستئناف الدراسة واجراء الامتحانات الرسمية للشهادات المتوسطة والثانوية والفنية، نتيجة التخبط في مواجهة جائحة كورونا، ما يضع مئات الاف الطلاب والمعلمين والاهالي امام معضلة كبرى

بين موقف اللجنة الفنية الرسمية لمتابعة وباء كورونا عدم اتخاذ قرار باعادة فتح المدارس لجميع الصفوف، بغية تخفيف اجراءات الاقفال الشامل، اضف ان قرار اعادة فتح المدارس يعود الى وزير التربية والتعليم العالي طارق المجذوب، وبين موقف الاخير وقف التعلم من بعد لاسبوع كخطوة اولى تحذيرية من اجل توفير حاجات التربية ووضعها في مقدم الاولويات والوفاء بالوعود المقطوعة لها، دخل القطاع مرحلة تجاذب حول موعد استئناف التعليم المدمج ومن بعد، او العودة الى المدارس، لاسيما لطلاب الشهادات الرسمية التي اعطاها الوزير المجذوب اولوية استئناف الدراسة. كما طرح التساؤل حول مصير الامتحانات الرسمية للشهادات المتوسطة والثانوية والفنية؟

لكن الوزير عاد وقرر في منتصف اذار استئناف التعلم من بعد، بعد اجتماع مع كل القطاعات التربوية تمهيدا للعودة الامنة الى المدارس فور توافر الظروف الصحية والمالية واللوجستية. كما طالب باسم القطاع التربوي الرسمي والخاص بكل مكوناته، بتأمين فحوص كورونا واللقاح، ومشاريع الدعم المالي والمستحقات للجسم التعليمي لتوفير العودة الامنة الى المدارس، وتوفير الانترنت الكافي بكلفة متدنية تتيح معاودة التدريس المدمج لصفوف الشهادات الرسمية بدءا من 22 آذار، والا سيتم اللجوء الى اقفال القطاع برمته.

في المقابل، كان مصير العام الدراسي موضع بحث في اجتماعات مكثفة اجرتها وزارة التربية مع الاطراف المعنيين، لاتخاذ القرار المناسب حول كيفية انجاز العام الدراسي باقل الخسائر الصحية والتربوية الممكنة.

هذه التطورات كان لا بد من ان تنعكس على اي قرار تتخذه وزارة التربية واللجان الفنية والصحية الرسمية المولجة متابعة تفشي كورونا، اضافة الى قرار تلقيح افراد الجسم التربوي والتعليمي. وهو الامر المؤجل حتى توافر الاعداد الكافية من اللقاحات خلال نيسان وايار.

ثمة من رأى ان بداية الحل تكون باعادة تلامذة الشهادات الرسمية فقط الى الصفوف والتعايش مع الواقع المتردي الحاصل، لاسيما بعد قرار عدد من الدول العربية والاجنبية عدم استقبال الطلاب اللبنانيين الحاصلين على افادت نجاح اذا لم يتم اجراء الامتحانات الرسمية.

"الامن العام" حاورت الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب بطرس عازار حول اوضاع المدارس واستعداداتها لاكمال العام الدراسي واجراء الامتحانات الرسمية.

■ هل من قدرة على تلبية كل مطالب القطاع التعليمي خلال الاشهر الثلاثة المتبقية من العام الدراسي؟

□ في حال وجود ارادة لتلبية مطالب القطاع التعليمي تتم تلبيتها. المهم في الدرجة الاولى ان تتوافر هذه الارادة. مطالب القطاع التربوي ليست ابنة اليوم فبعضها قديم وبعضها جديد. مثلا، تأخرت الدولة اربع سنوات - خلافا للمراسيم والانظمة المرعية الاجراء - في تسديد ما يتوجب للمدارس المجانية، علما اننا سندخل في السنة الخامسة. المراسيم تقول انه يجب ان تسدد دفعة من المستحقات في نيسان ودفعة في تموز. هناك ايضا مطلب دعم الاهالي في تسديد الاقساط المدرسية، والامر الاخر المهم ايضا هو البطاقة التربوية. ثمة قضايا كثيرة ايضا منها اعادة النظر في انظمة التعليم في لبنان، وفي القوانين التي تعالج مواضيع العلاقات بين مكونات الاسرة التربوية، لانضاج تشريعات واقعية وعادلة ويمكن ان يسير الجميع بها حفاظا على الوحدة وعلى الامان التربوي والعلاقات الجيدة بين مكونات الاسرة التربوية. ثمة امر قديم ايضا هو التعديلات التي كنا نطالب بها من اجل هذه الحقوق، وبهدف تأمين التوازن والعدالة بين مكونات الاسرة التربوية.

■ ما الجديد الذي تعانون منه في هذه المرحلة؟

□ الجديد الذي نعاني منه يتمثل في ازمة كورونا، وقد وعدنا باللقاح التربوي حتى نستطيع ان نكمل العام الدراسي. كذلك هناك كلفة التعقيم في المدارس التي زادت كثيرا. الامر الاخر ان التعلم من بعد مكلف ومتعب في الوقت ذاته، لذلك نطالب بتوفير الكهرباء والانترنت وتسهيل حصول الاساتذة والطلاب على الادوات اللازمة مثل الحواسيب العادية والنقالة، لاسيما للعائلات الفقيرة والموجودة في الامكان الريفية والبعيدة. عدا ذلك، فان المدارس التي اعدت نفسها للتعلم من بعد تسير على ما يرام. الامور جدية ولا نقص فيها، مع اعترافنا بأن الحضور افضل. لكن بسبب الظروف القاسية التي تمر فيها البلاد، جرى استحداث طريقة جديدة للتعلم تحاشيا لوقوع البلاد في منظومة الجهل والتجهيل. هنا لا بد من الاشارة الى التأخير في تشكيل الحكومة والتصاعد الهستيري لسعر الدولار، فكيف نكمل العام الدراسي بارتياح؟

■ ما هي الاجراءات الواجب اتخاذها خلال الاسابيع القليلة المقبلة لانقاذ العام الدراسي؟

□ علينا اولاً تأمين اللقاح اقله للمعلمين في صفوف الشهادات. ثانيا اعادة النظر في حضور المعلمين والمعلمات الى مدارسهم، فكل القطاعات سمح لها بفتح ابوابها الا القطاع التربوي بقي محصورا بعدد قليل من الاداريين والموظفين، بعد اتصالات عديدة لتوفير اراحة الوضع التربوي وتلبية مطالب المواطنين وحاجاتهم واستفساراتهم عن المدارس بازاء متابعة التعلم من بعد، او الحصول على افادات او اي امر آخر. ثالثا ينبغي التخفيف من التراشق الاعلامي بين المسؤولين والسياسيين، لان التراشق والتركيز على السلبيات واعمال الفوضى لا يساعدان على التربية الصحيحة وقيام المعلمين بواجباتهم في مواكبة تلامذتهم. حين يرى التلامذة ان الامور ليست على ما يرام، يصابون باليأس والاحباط وسيذهبون الى التملص من المسؤولية. لا بد من ان تقوم الدولة بدعم الاهالي لتسديد الاقساط عن السنة الماضية وهذه السنة، وهي قوانين موجودة في مجلس النواب لا بد من اقرارها، لكي تتمكن ادارات المدارس من دفع رواتب المعلمين الذين انهكوا من ممارسة التعلم من بعد، فلا يجوز الا نوفر لهم العيش الكريم. الاهل ايضا منهكون، فكيف يقومون بتسديد الاقساط والدولار في ارتفاع مستمر. هذا اضافة الى بعض الترتيبات الادارية التي يجب ان تقوم بها الدولة لتعزيز تدريب المعلمين والاداريين ودعمهم بالوسائل اللازمة.


الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب بطرس عازار.

■ هل كان التعلم من بعد كافيا لانهاء المنهاج المقرر للشهادات الرسمية لاسيما الثانوية منها؟

□ التعلم من بعد كان مميزا في المدارس التي عرفت كيفية اعداد اساتذتها، وكان مميزا عند الاهالي الذي تابعوا تعليم ابنائهم. وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والانماء قاما بخفض المنهاج الكامل، واكتفيا ببعض الفصول والمواد التي يجب ان يحصل عليها التلميذ لكي يستطيع التقدم للامتحانات. هذا الخفض لم نكن راضين عنه لانه يجب ان تكون المناهج كاملة لكل الصفوف بغية الوصول الى الكفايات التي يجب ان يحصل عليها التلميذ. اما كيف يمكن استكماله، فنحن نتمنى على الجامعات التي سينتقل اليها الطلاب تخصيص دورات لتحصيل المعلومات والكفايات التي لم يحصلوا عليها عبر التعلم من بعد، خلال السنتين السابقتين. لذلك اقترحنا ان تقوم الوزارة والمركز التربوي مع اختصاصيين باعادة النظر في المنهاج ككل والتقييم الجدي للسنوات الثلاث الماضية، لنعرف كيف نعوض التلامذة ما نقص لديهم.

■ كيف سيتم استكمال العام الدراسي وهل من تدابير استثنائية لاجراء الامتحانات الرسمية؟

□ في حال لم يتم تأمين اللقاح للقطاع التربوي، سيستمر التعلم من بعد. لذا لا بد من ان تبادر الدولة الى قرار جريء لاعطائه حقه ولقوننته بحيث يكون ملزما لجميع المدارس، لان البعض يعتقد انه لم يأت بالفائدة المرجوة، اما عن جهل واما لعدم تقدير الظروف التي نمر فيها واما لعدم الاعداد الجيد له. عندما تقرر الدولة اعتبار التعلم من بعد مثابة تعلم حضوري يطمئن الشباب فيه الى غدهم، ويطمئن الاهل الى ان المدارس تقوم بواجبها، يمكننا عندها ايجاد طرق لتعويض التلامذة ما فاتهم. الامتحانات الرسمية ستجري ونحن نصر على اجرائها. هذا رأي السواد الاعظم من المسؤولين والمعلمين والاهل، لان التلميذ يكرم فيها ويستحق الموقع الذي يصل اليه. من هذا المنطلق، لا بد من اجراء الامتحانات الرسمية. الافادات مرفوضة ويجب عدم الاقدام عليها ابدا، لان هناك دولا لن تعترف بها لتسجيل الطلاب في جامعاتها او للترفيع الى صف اعلى.

■ ماذا على صعيد التدابير الاستثنائية لاجراء الامتحانات الرسمية؟

□ يجب ان يكون هناك قرار اولا لتحديد مواعيد الامتحانات الرسمية. لسنا مع تمديد العام الدراسي واستحداث اماكن جديدة لاجرائها. اقترحنا ان تجري الامتحانات في المدارس بمراقبة مَن ترغب الدولة في ان تكلفه، سواء من التعليم الرسمي او الخاص، تحاشيا للاكتظاظ ولتوفير الوقاية الصحية وتأمين افضل الطرق لتقييم التلامذة. الامتحانات الرسمية دليل رقي للوطن، ويجب ان نعتمد القيم الاخلاقية في اجرائها، واهمها الضمير وعدم الغش وعدم التلاعب بالعلامات والمراقبة الجيدة، كما ينبغي ان تكون الاسئلة هذه السنة سهلة. ختاما، ندعو الى منح التعليم المهني والتقني الاهمية المطلوبة والتشريعات الواجبة.

صحة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

رئيس مستشفى الحريري الجامعي: لن تكون وردية كما هو مأمول... لكن

تأخر لبنان عن غيره من دول الجوار، لاسيما في شرق حوض المتوسط، في استيراد اللقاحات لمواجهة تفشي فيروس كورونا. مع بدء وصول اللقاحات تباعا في شباط الماضي، كان عدد الذين تلقوها متدنيا نسبيا. في نهاية الامر الخطوة انطلقت، وبات المهم تسريعها سواء عبر زيادة اعداد اللقاحات او عدد الذين يتناولونها

وفق وزارة الصحة، بلغ العدد التراكمي للاشخاص الذين تلقوا الجرعة الاولى من اللقاح في لبنان نحو 80 الف شخص في الثلث الاول من اذار الفائت، وازداد قليلا في النصف الثاني منه ليتجاوز 90 الفا. لكنه بقي دون المعدل المطلوب، خصوصا ان عدد اللقاحات المتوافرة ذهب قسم منها لتلقيح الجرعة الثانية. المطلوب تلقيح 40 الى 50 في المئة من المقيمين، لكي نلاحظ انخفاض عدد اصابات الجائحة.

من ضرورات زيادة استيراد اللقاحات هو ما اشار اليه مدير مستشفى الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض، بأن قسم طوارئ الكورونا في هذا المستشفى كان مزدحما بشكل استثنائي خلال اذار الفائت. وقال: "هناك امر اقلقنا. فقد لاحظنا ارتفاع عدد المرضى الاصغر سنا في قسم الطوارئ، والعديد منهم في حالة حرجة. فهل يعكس هذا الواقع انتشارا متزايدا للسلالة البريطانية B117؟".

واشار الى ان "وحدة الترصد الوبائي في وزارة الصحة تقوم بجمع عينات من مواقع عدة في كل انحاء لبنان لترصد انتشار الوباء. وقد اظهر التقرير انه خلال الاسابيع الاخيرة من شباط وبداية اذار، كان معدل الفحوص الموجبة مرتفعا بنحو 30%. علاوة على ذلك، كانت الارقام تتجه صعودا، ما يشير الى زيادة في الانتشار المجتمعي، علما ان الوتيرة الحالية لحملة التلقيح لا تساعد ايضا".

جرت اتصالات حثيثة لجلب اكبر عدد من الجرعات، فوصلت الى لبنان خلال اذار الفائت اكثر من 130 الف جرعة لقاح. لكن مقارنة بنسبة عدد الاصابات لا يزال العدد منخفضا، ما يشير الى وجوب تسريع عمليتي الاستيراد والتلقيح.

كذلك جرى العمل على تنويع اللقاحات. فبعد فايزر الاميركي، تم استيراد استرازينيكا البريطاني، ووافقت وزارة الصحة على استيراد اللقاح الروسي سبوتنيك. لكن الدولة الروسية لا تملك انتاجا كافيا لتصديره، وهي لا تزال منهمكة في الوقت الحاضر بتلقيح مواطنيها. في ما خص اللقاح المضاد لكورونا المنتج من الشركة الاميركية جونسون اند جونسون، حجز لبنان 400 الف جرعة، وكان من المقرر وصولها في ايلول المقبل. الا ان الشركة اعلنت عن احتمال التأخير في عملية التسليم وفق الموعد بسبب تزايد الطلب العالمي على اللقاح. لكن لبنان سيسعى الى الحصول عليه عبر منصة كوفاكس خلال ايلول المقبل.

المعنيون بعملية التلقيح ردوا التأخير الى الكمية القليلة للقاح في لبنان حاليا، والى ان قدرة البنية التحتية للتلقيح تتراوح بين 40 الى 50 الف لقاح في اليوم، علما ان هذه المشكلة عالمية وليست مقتصرة تاليا على لبنان.

مع تعذر استيراد الدولة الكميات المطلوبة، فان الحاجة باتت ماسة الى اشراك الشركات الخاصة في عملية استيراد اللقاحات، وقد منحت وزارة الصحة 20 شركة لبنانية خاصة اذونات لاستيراد اي نوع من اللقاحات على ان يكون معتمدا عالميا.

تشير التوقعات الى ان نيسان وايار سيكونان حاسمين على صعيد زيادة التلقيح، لاسيما مع مبادرات بعض القطاعات والمؤسسات باستيراد اللقاح والقيام بتلقيح العاملين فيها. العائق الوحيد هو على المستوى العالمي وليس المحلي، اي ان الشركات المصنعة ترفض حتى الان بيع اللقاحات للتجار او للشركات الخاصة، وتصر على ان يكون تعاملها حصرا مع الدولة اللبنانية. تكمن مشكلتنا في قلة اللقاحات وليس في ضعف مراكز التلقيح، واذا توافر المزيد من اللقاحات ستكون عملية التلقيح اوسع، علما ان لبنان اوصى بالحصول على 8 ملايين جرعة من مختلف شركات اللقاحات.

"الامن العام" حاورت رئيس مستشفى الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض حول موضوع وصول اللقاحات، وحملة التلقيح البطيئة، والصعوبات التي اعترضتها، وكيفية توسيعها لنصل الى مناعة مجتمعية بنسبة 80%.

■ ما هي الخطوات المطلوبة لتسريع الحصول على اللقاحات للقطاع الخاص، وكيف يساعد ذلك على الحد من فيروس كورونا؟

□ ستصلنا لقاحات جديدة كلقاح اكسفورد-استرازينيكا، فيما يتم حاليا طرح لقاح فايزر. تم منح لقاح سينوفارم (الصيني) الموافقة من وزارة الصحة العامة، وسوف يصل لقاح سبوتنيك الروسي ايضا. قبل مضي وقت طويل، سوف نحصل على امدادات وفيرة من اللقاحات التي حصلت القطاعات الخاصة على اذن توزيعها تحت اشراف وزارة الصحة. هذا امر جيد لتسريع عملية التلقيح بهدف الوصول الى الحماية المجتمعية المطلوبة. ستصل مئات الالاف من جرعات استرازينيكا البريطاني في الاسابيع المقبلة. وهذه اخبار جيدة، خصوصا عندما يأخذ المرء في الاعتبار الارتفاع الحالي في اعداد كورونا. كما ستساعد شروط التخزين الاقل تطلبا على الانتشار السريع للقاح لاسيما في المناطق النائية. يحتاج لبنان الى اعطاء 30 الف جرعة لقاح يوميا كي يصل الى مناعة القطيع في غضون سنة واحدة. تم تسجيل 15% من الافراد المؤهلين حتى اذار، ولكن مع ارتفاع اعداد الملقحين، فان المزيد من الناس سيقبلون على التسجيل.



رئيس مستشفى الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض.

■ ما هي المعوقات الاخرى لتأخير عملية التلقيح؟

□ لا تزال هناك قضايا اخرى تؤخر العملية، ابرزها: اللوجستيات، التوزيع العادل، دور القطاع الخاص، من الذي يحظى بالاولوية: هل سيقفز من لديه المال او الواسطة الى اول الصف؟ هل يمكننا طرح اللقاح بسرعة للحفاظ على فتح آمن للاقتصاد والمدارس؟ هل يجب ان نكون متفائلين؟ لن تكون الامور وردية كما هو مأمول، لكن بالتأكيد لا ينبغي ان نكون متشائمين. اللقاحات تنقذ الارواح، ولا يمكن ان يتحسن الحال الا عندما يتم تلقيح المزيد من الناس. على الرغم من ذلك، فان نشر اللقاح لن يكون كافيا، وسيظل اتباع تدابير السلامة ضروريا، لكن البسمة وقتئذ لن تفارقنا، وان خلف الكمامة.

■ ما هو تقييمكم لعملية التلقيح حتى الان، هل من مشكلات او اعراض خطيرة ظهرت؟

□ لا يزال عدد المواطنين والمقيمين الذين حصلوا على اللقاح منخفضا بسبب العدد القليل من اللقاحات التي حصل عليها لبنان. ما زلنا في البداية، ونأمل في ان تصل كميات اكبر من الجرعات لكي يرتفع عدد الاشخاص الذي يتلقون اللقاح، علما ان فتح المجال امام القطاع الخاص سيساعد بكل تأكيد على زيادة هذه الاعداد. مع توافر المزيد من اللقاحات في جميع انحاء العالم، وانخفاض عدد الاصابات بفيروس كورونا بشكل كبير، سيتمكن لبنان من الوصول الى المزيد من اللقاحات. ستؤدي مشاركة القطاع الخاص ايضا الى تحسين طرح اللقاح، وستأتي اخبار افضل على الرغم من ان الاوان سيكون قد فات بالنسبة الى البعض. لم يتم التبليغ لدينا في لبنان عن اي اعراض او ردود فعل غير طبيعية وغير متوقعة على الذين جرى تلقيحهم بلقاح فايزر. اما الاعراض الطبيعية فهي الحساسية والحرارة الخفيفة، فيما شعرت الاكثرية بالام بسيطة في العضلات، ولمدة يومين او ثلاثة ايام يعود بعدها الانسان الى وضعه الطبيعي. لم نسجل اي حالة دخول الى المستشفى نتيجة اعراض ما بعد اللقاح.

> **نحتاج الى اعطاء 30 الف جرعة يوميا كي نصل الى مناعة القطيع**

■ كيف يمكننا ان نتجاوز هذه الازمة وما هي نصيحتك للمجتمع؟

□ ايصال اللقاح الى اكبر عدد من الاشخاص الاكثر عرضة للخطر هو اقصر سبيل للخروج من ازمة الكورونا. نحن في حاجة الى كل مساعدة ممكنة في هذا المجال. لكن بما ان الوتيرة الحالية لحملة التلقيح بطيئة، فهذا لن يساعد على تخطي هذه الجائحة بسهولة. لذلك فان التزام اجراءات الحماية ضروري، خصوصا بعد التخفيف من اجراءات الاغلاق العام. كل هذا يعني، انه كما هي الحال في العديد من الامور، ستقع على عاتق الافراد مسؤولية الاهتمام بسلامتهم وسلامة احبائهم. المطلوب ارتداء كمامتين وتجنب التجمعات غير الضرورية، وكلما اسرعنا في اللقاح ساعدنا في خفض اعداد المصابين في المجتمع.

■ ما هي التحديات والمشكلات التي يعاني منها مستشفى الحريري الحكومي في هذا المجال؟

□ مستشفى الحريري يعاني كغيره من المستشفيات في لبنان. ادى ارتفاع اسعار العديد من اللوازم الطبية او غيرها، مثل الاوكسجين ومواد التعقيم الى زيادة كبيرة في التكاليف. كما ادى الحديث المتصاعد حول ترشيد او خفض الدعم للادوية والمستلزمات الطبية الى تحول الموردين الى التعاملات النقدية ما ارهق المستشفيات. في الوقت نفسه المواطن كذلك يعاني. لم تتغير التسعيرات المعتمدة من الجهات الضامنة للاستشفاء، لكن العديد من المستشفيات تجد نفسها امام خيارين: اما المطالبة بمدفوعات اضافية غير قانونية من جيوب المرضى، او مواجهة الخراب المالي فيما يستمر متوسط قيمة الدخل الفردي في انخفاضه السريع.

تحقيق

مارلين خليفة
@marlenekhalife

المنظمات غير الحكوميّة كيانات تنافس الدول تتجاوزها أحيانًا لكن... لا بدّ منها

فرضت التنمية الانسانية المستدامة التي تنفذها منظمات غير حكومية ذاتها على الدول والمنظمات الدولية الكلاسيكية. لكنها تجاوزت هذه الدول باشواط، فلم تعد الدولة لاعبا اساسيا في استطاعتها معالجة القضايا الانسانية بمفردها من جهة وتلك التي تتعلق بالامن الدولي من جهة اخرى

بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي في العام 1990 وبزوغ العولمة النيوليبرالية الاقتصادية، تربعت الرأسمالية كنظام اقتصادي ومالي ونقدي مهيمن على العالم بقيادة الولايات المتحدة الاميركية، وارتكز هذا النظام الدولي المعولم على اقتصاد السوق وتحرير المبادلات التجارية الدولية. مع بدء حقبة العولمة، ظهر لاعبون جدد على الساحة الدولية مثل الشركات الكبرى المالية والاقتصادية والافراد والمنظمات غير الحكومية، فيما لعبت الدول والمنظمات الحكومية الدولية دور الرافعة التي تخدم مصالح الرأسماليين، المالية والاقتصادية، خارج اطار اي حدود او عوائق وطنية. في هذا السياق، برز دور مهم للمنظمات غير الحكومية، وذلك في سياق خفض الحواجز وازدياد التجانس الثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

تشير الباحثة في الشؤون الدولية رانيا حتي لـ"الامن العام" الى انه "على ضوء تلك التحولات والتغيرات، انقلب المشهد في مسرح العلاقات الدولية رأسا على عقب، وخصوصا مع الانتقال من مفهوم الامن العسكري الوطني الى مفهوم الامن الانساني الجماعي". وتعتبر ان "برامج التنمية الانسانية المستدامة فرضت على الدول والمنظمات الدولية تعديلا في السلوكيات، فلم تعد الدولة لاعبا اساسيا في استطاعتها معالجة القضايا الانسانية بمفردها من ناحية، وتلك التي تتعلق بالامن الدولي من ناحية اخرى". وتشرح ان "منظمة الامم المتحدة التي انشأتها الدول، المولجة في الحفاظ على السلم والامن الدوليين، عجزت في كثير من الاحيان عن حل مشاكل الامن الدولي والانساني من دون التعاون المتعدد الطرف مع مختلف الفاعلين وغير الفاعلين في العالم".

بالعودة الى الوجهات الايديولوجية، "من وجهة النظرية الماركسية فان المنظمة الاممية تعبّر عن توازن القوى، في حين انه من وجهة النظرية الوظيفية تخدم المنظمات الدولية مصالح الدول الكبرى وليس مصالح الشعوب بحسب الباحث السياسي البريطاني دافيد ميتراني، فيما للنظرية الليبرالية وجهة نظر مختلفة عن النظريتين التي ذكرت. فهي ترى المنظمة الدولية الحكومية من المنظور السياسي، وتحث على التشارك والتعاون المتعدد الطرف بين اللاعبين المتنافسين لمناهضة الخلل على الساحة الدولية ومعالجة القضايا المهمة. من بين تلك القضايا: البيئة والغذاء والصحة والارهاب الدولي والحراك الاصولي العابر للدولة واسلحة الدمار الشامل وحقوق الانسان وسواها. كل تلك المسائل تخطت حدود الدول وقدرة المنظمات الدولية على معالجتها. في ظل هذا التشابك الحاصل، كان لا بد من ايجاد مخرج مستقل بالنسبة الى الافراد. من هنا بدأت تبرز اهمية المنظمات غير الحكومية المستقلة عن الدول كافة لتأخذ لنفسها اطارا متمايزا لخدمة مصالح الشعوب"، بحسب حتي.

كيف نشأت المنظمات غير الحكومية وما اهدافها؟ ما علاقتها بالدولة كلاعب على الساحة الدولية؟ وهل ستصبح تلك المنظمات فاعلا بارزا يحدث تغييرا في النظام الدولي؟

تعود حتي الى نشأة المنظمات غير الحكومية واهدافها، وتقول: "المنظمات غير الحكومية هي تجمّع او جمعية او حركة تتألف بشكل دائم من افراد، عكس المنظمات الدولية الحكومية التي انشأتها الدول. تنتمي المنظمات غير الحكومية الى بلدان مختلفة لتحقيق اهداف عالمية مجانية. نشأتها قديمة جدا (جمعيات دينية، مدارس فكرية، الخ..). لكن تعددها وتطورها السريع في سياق العولمة النيوليبرالية وبروز القضايا الانسانية العابرة للحدود، يعطيانها اليوم طابعا مميزا عن السابق لانها تشمل قطاعات كثيرة من النشاطات الاجتماعية كالصحافة والتوثيق والدين والاخلاق والمساعدة الاجتماعية والمنظمات المهنية والنقابات والعلوم والصحة والطب والتجارة والسياسة وسواها. ولعل اشهرها على الاطلاق، منظمات الدفاع عن حقوق الانسان مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية والمنظمات الانسانية كاللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي. من بين هذه المنظمات ايضا من هي عالمية مثل الغرفة الدولية للتجارة، الاتحاد الدولي للنقابات الحرة، الاتحاد الدولي للنقابات المسيحية، الاتحاد الدولي للمنتجين الزراعيين، غرين بيس، اطباء بلا حدود، الجمعية الدولية للعلوم السياسية. ومنها من هي اقليمية مثل اتحاد المحامين العرب، الشبكة التجارية الافريقية، المنظمات غير الحكومية الاوروبية للدفاع عن البيئة. ظاهرة المنظمات غير الحكومية ONG هي احدى مميزات المجتمعات الديموقراطية، حيث تمنح الدولة مكانة مهمة ومتعاظمة للمبادرات الخاصة".

تشير حتي الى ان اهم هذه المنظمات موجودة في الشمال، اي في اوروبا واميركا الشمالية: "منذ اكثر من ثلاثة عقود تعاظم دورها بمساعدة وسائل الاعلام في المجال الانساني، لكن ايضا في النضال ضد العولمة. من اجل ذلك، انشئ المنتدى العالمي الاجتماعي في بورتو اليغري في البرازيل، بين عامي 2001 و2002".

تلعب هذه المنظمات دورا في تحريك الرأي العام لصالح قضية انسانية عالمية بهدف الضغط على الحكومات ومراكز القرار الدولي



الباحثة في الشؤون الدولية رانيا حتي.

لعقد اتفاقات او وضع قوانين متعلقة بحقوق الانسان كالتنمية والبيئة، او للاعتراض على قضايا معينة: "على الرغم من كل ذلك، فهي لا تخضع للقانون الدولي، اي ليس هنالك من قوانين دولية ترعاها وتنظم عملها، بل تطبق عليها قوانين الدولة التي تعمل على اراضيها".

ما هي علاقة المنظمات غير الحكومية بالدولة؟ تقول حتي: "يفترض ان تكون هذه المنظمات نوعا من معارضة دولية هدفها تصويب عمل الحكومات واللاعبين الآخرين".

لكن، الى اي مدى تتمتع بالاستقلالية عن الدول لكي تستطيع القيام بمهامها حتى الانسانية منها؟

تشير الباحثة الى ثلاثة معايير:

"اولا، ان المنظمات غير الحكومية تعمل كغيرها من المنظمات الدولية الحكومية على ارض الدول ولا يمكن ان يتم ذلك الا بموافقة الدول. اكثر من ذلك، فهي تخضع لقانون الدولة المضيفة ولا يرعى عملها اي قانون دولي.

ثانيا، هناك عدد كبير من المنظمات غير الحكومية تنشئها الدول لتقوم عوضا عنها بمهام لا تريد هذه الدول او لا تستطيع القيام بها.

ثالثا، ان الدول هي التي تموّل بشكل اساسي



الانتقال من مفهوم الامن العسكري الى الامن الانساني قوّى دور المنظمات غير الحكومية



هذه المنظمات التي انشأتها، وتكون في معظم الاحيان منظمات مصطنعة لخدمة مصالح الدول التي انشأتها. على سبيل المثال، المنظمات التي تمولها USAID الاميركية وخبراؤها ومثقفوها عبر العالم، وهي مستعدة لتسويق مفاهيم جديدة تختارها الخارجية الاميركية كالمبادرة الحرة والحوكمة والديموقراطية وحماية حقوق الانسان، بمعنى ان هذه الادارة تحركها لخدمة مصالحها، اي خدمة مشروع العولمة النيوليبرالية. لا بد من الاشارة هنا، الى ان سبب وجود هذه المنظمات اساسا تمثل في تحقيق نوع من التضامن على المستوى العالمي، فكثيرا ما نشهد انقسامات حادة في الاتحادات الدولية النقابية متأثرة بالانقسامات السياسية واستراتيجيات حكومات الدول. قد يحصل هذا الانقسام بين ناشطين ينتمون الى دول غنية، او بين الذين ينتمون الى دول غنية والاخرين التابعين لدول فقيرة وخصوصا في موضوع التنمية. صحيح ان هذه المنظمات نجحت في التأثير على الحكومات في مجالات عدة من خلال خلق رأي عام عالمي ساهم في ابراز تطور وسائل الاعلام والاتصال، لكن الضغط الذي قد يمارسه الرأي العام ليس مستمرا، بل هو موسمي يتأثر ايضا بالمواقف السياسية والاستراتيجية للحكومات التي يخضع لها افراده. نضيف الى ذلك، ان كل الضغوط التي مارستها المنظمات غير الحكومية في مجال البيئة ومكافحة الفساد والتحديات الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصا تلك المرتبطة بالعولمة الاقتصادية باءت بالفشل. فهل استطاعت الزام الدول الكبرى التوقيع على اتفاق كيوتو؟ وهل تمكنت من كبح جماح العولمة النيوليبرالية ومنع العالم من الوقوع في ازمات اقتصادية وانسانية مدمرة، آخرها وباء كورونا العالمي؟" تسأل حتي.

ختاما، المنظمات غير الحكومية التي هي كيانات تتجاوز المجال الجغرافي للدول، تختلف باختلاف اهدافها واحجامها وقدرتها على التأثير: "تحاول هذه المنظمات دخول ملعب العلاقات الدولية، تحركاتها وخبراتها في بعض المجالات على المستوى العابر للدولة، والتي قد تقلب التفاهمات الديبلوماسية الكلاسيكية بين الدول. كما انها، تحت شعار الدفاع عن حقوق الانسان والمساعدة الانسانية، اتخذت لنفسها حق التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واصبحت فاعلا مؤثرا في قرارات الدولة في حين لا تستطيع الدول الاستغناء عن بعضها البعض، كاللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي لما لها من تأثيرات ايجابية وحاجة انسانية".

اخيرا تسأل حتي: "بناء على ذلك، هل يتجه العالم الى نظام دولي جديد ما بعد "وستفاليا"؟ (اول اتفاق ديبلوماسي في العصر الحديث ارسى نظاما جديدا في اوروبا الوسطى والغربية مبنيا على مبدأ سيادة الدول). نظام يسكنه الفاعلون الرسميون الذين هم ليسوا مجرد حكومات وانما منظمات غير حكومية وشركات متعددة الجنسية؟".

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

من الأفضل في العالم وفيتاميناته ضروريّة

النظام الغذائي اللبناني... صيدليّة متنقلة

يشتهر الطعام اللبناني التقليدي بأنه مفيد وشهي، وعلى الرغم من ذلك فهو خيار رائع ايضا لمن يبحثون عن نظام غذائي صحي. يشمل المطبخ اللبناني كمية وافرة من الحبوب الكاملة والفاكهة والخضروات والنشويات والاسماك الطازجة والمأكولات البحرية. كما انه يستهلك الدواجن اكثر من اللحوم الحمراء

تحتوي المأكولات اللبنانية على كميات وفيرة من الثوم وزيت الزيتون، وغالبا ما تكون متبلة بعصير الليمون الحامض. ويعتبر زيت الزيتون والاعشاب والثوم والليمون من النكهات النموذجية الموجودة في نظامنا الغذائي.

عند اتباع نظام غذائي لبناني، عادة ما يتم استهلاك الخضروات الطازجة والفاكهة والبقوليات بكميات اكثر بكثير من اللحوم ومكونات الالبان العالية الدسم.

هنا نلقي نظرة سريعة على بعض الاسباب التي تجعل المطبخ اللبناني يضم اكثر الاطعمة الصحية في العالم. لذلك اذا كنت تهتم بصحتك، فاستعد لمعرفة طعامك المفضل الجديد، على ان تكون مستعدا لالتزامه.

مقادير طازجة

لطالما استخدم المطبخ اللبناني المكونات المحلية الطازجة، مما يضمن حصولك على اكبر قدر من الفوائد الغذائية في كل لقمة تتناولها. ان استخدام الفاكهة والخضروات والاعشاب من المناطق المحلية القريبة، يقلل ايضا من التأثير على البيئة بحيث لا توجد جهود نقل مكثفة للموارد المطلوبة.

بهارات لا صلصات

يأتي المذاق اللذيذ لجميع تلك الاطباق اللبنانية المفيدة والمغذية في آن، من الاعشاب والتوابل المختارة بعناية بدلا من الصلصات الثقيلة. هذه الخلطة تضمن ان كل طبق يحتوي على اكبر قدر من النكهة المميزة، لكن كمية اقل من الدهون المشبعة المضرة بالصحة.

زيت الزيتون

بدلا من الطهي بالزبدة او الكريما او غيرهما من منتجات الالبان، يعتمد الطعام اللبناني بشكل كبير على زيت الزيتون، الذي يساعد في خفض الكولسترول والتحكم بمستويات السكر في الدم ويساهم ايضا في تعزيز صحة القلب بشكل عام. اذا كان زيت الزيتون لا يزال يحتوي على نسبة مرتفعة في محتوى الدهون، فان الاحماض الدهنية غير المشبعة تجعله صحيا في هذه الحالة.

النشاء

على عكس معظم الانظمة الغذائية الغربية، يستخدم الطعام اللبناني كمية قليل جدا من المكونات النشوية. ان الكربوهيدرات العالية النشاء ليست شائعة جدا في المطبخ اللبناني، فالكميات الصغيرة من الارز والعدس هي الاكثر شيوعا من الخبز الابيض او المعكرونة او حتى البطاطا.

لحم البقر

لطالما كان اللحم المفضل في لبنان هو لحم البقر، الذي يعتبر خيارا صحيا اكثر من اللحوم الحمراء بسبب احتوائه على نسبة قليلة من الدهون.

الخيارات النباتية

يركز طعامنا بشكل كبير على وجبات نباتية. تشمل بعض مكونات البيتزا النباتية اللذيذة التي يستخدمها، وهي الفطر والزيتون والهليون وجبنتا الفيتا والحلوم. لا يجب ان ننسى الطبخات المتنوعة النباتية الصحية كالمجدرة والمدردرة والمخلوطة وغيرها من التي تحتوي على كمية كبيرة من العدس الغني بالحديد والحمص الغني بالبوتاسيوم.

الاعشاب الصحية

لا شك في ان الطعام اللبناني شهي وصحي في آن معا. ان الاعشاب المستخدمة في الطبخ اللبناني ليست طازجة فقط بل هي صحية ايضا. فالنعناع مثلا ينعش انفاسك ويساعدك على الهضم، وقد تبين انه يساعد في عملية انقاص الوزن والوقاية من الصداع. بينما تبين ان البقدونس غني بمضادات الاكسدة وبكمية لا تصدق من فيتامين K (يلعب دورا رئيسيا في صحة العظام ويحمي الدماغ من التلف العصبي)، بالاضافة الى الفيتامينات C و A وحمض الفوليك والحديد والنحاس.

توابل قديمة

الزعتر الطازج هو من التوابل الاكثر استخداما في لبنان، وقد تم ربطه بجميع انواع الفوائد الصحية التي تساهم في مكافحة مرض السرطان.

الحمص

اشتهرت الفوائد الصحية للحمص منذ العصور القديمة. وبصرف النظر عن احتوائه على نسبة عالية من البروتين، الا انه يضم خلطة كبيرة من الكالسيوم والماغنيزيوم والفوسفات والحديد وفيتامين K التي تساعد على تقوية العظام وخفض ضغط الدم ومحاربة السرطان وتقليل الالتهاب. كذلك يتميز الحمص بانه غني بالالياف التي تساهم في خفض مستوى الكولسترول في الدم.

الطحينة

مصنوعة من بذور السمسم التي تعزز الطبق بنكهتها الغنية. بذور السمسم، وبالتالي الطحينة، غنية باحماض اوميغا 6 الدهنية وكذلك بالبروتين. تعد الطحينة ايضا مصدرا جيد للنحاس والميثيونين والكالسيوم والمنغنيز.

العدس

يساهم استخدام العدس في المطبخ اللبناني في توفير عدد من الفوائد الصحية. من السهل ان نقوم بطهي العدس لانه يمتص بسهولة نكهات المكونات الاخرى في الطبق، علما انه غني بالالياف والبروتين والفيتامين B والحديد. بالاضافة الى ذلك، لا يحتوي على اي مادة دهنية على الاطلاق، ويتميز بأن سعراته الحرارية منخفضة نسبيا.

الحامض

عنصر مهم في العديد من الاطباق المحلية التقليدية. يستخدم في تحضير الحمص والتبولة وورق العنب المحشي والبابا غنوج وغيرها. يحتوي الحامض على كمية وافرة من البوتاسيوم، لذلك له خصائص مطهرة ومضادة للبكتيريا تساعد في الحفاظ على الطعام طازجا. يمكن ان يساعد تناول جرعة يومية من الحامض في منع الامساك والالتهابات. اضافة الحامض الى نظامنا الغذائي قد يساعد في انقاص الوزن وتقوية جهاز المناعة لدينا. يمكن اضافته يوميا الى كوب ماء فاتر وشربه في الصباح.

الثوم

يستعمل كثيرا في المطبخ اللبناني، وهو من التوابل الرائعة التي يمكنك تناولها من دون تردد. للثوم تاريخ طويل في استخدامه كمكافح للفيروسات والبكتيريا والفطريات. تسلط الابحاث الحديثة الضوء ايضا على قدرة الثوم في تقليل مخاطر الاصابة بامراض القلب والسرطان وخفض مستويات الكولسترول، علما انه مصدر ممتاز لفيتامين B6. كذلك يمكن اعتباره مصدرا جيدا للمنغنيز والسيلينيوم والفيتامين C. اضافة الى ذلك، يعد الثوم مصدرا جيدا للمعادن الاخرى، بما في ذلك الفوسفور والكالسيوم والبوتاسيوم والحديد والنحاس. في المحصلة، يعتبر النظام الغذائي اللبناني الطبيعي الذي يتناوله كل مواطن يوميا، من افضل الانظمة الغذائية في العالم والتي تؤمّن كل الفيتامينات الضرورية للجسم.

رياضة

رئيس الإتحاد اللبناني للتزلج على الثلج:
إداريون فاسدون يعملون على زعزعة الرياضة

تطورت رياضة التزلج على الثلج من وسيلة نقل باسلوب بدائي يعود تاريخ استعمالها الى اكثر من 5 الفيات، الى رياضة للمحترفين يعشقها مئات الملايين من الهواة عبر اصقاع الارض، علما انها تختلف عن معظم الرياضات، اكانت فردية ام جماعية. سرعان ما اصبحت قبل نحو 2500 سنة احدى الرياضات الاكثر مزاولة

محليا، تواجه رياضة التزلج على الثلج صعوبات كبيرة نتيجة الاوضاع الصعبة التي تعاني منها كل القطاعات من جراء الازمات الاجتماعية، الاقتصادية، المالية، والصحية، التي انعكست سلبا على رياضة التزلج على الثلج التي تمارس في لبنان لفترة 3 اشهر حدا اقصى.

"الامن العام" التقت رئيس الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج فريدي كيروز، وكان حوار حول حاضر اللعبة ومستقبلها في ظل الظروف القاسية.

■ لماذا فريدي كيروز رئيسا للاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج؟

□ انا ابن منطقة جبلية تهتم برياضة التزلج في شكل اساسي، ومتزلج سابق شارك في الكثير من البطولات. تدرجت في المسؤوليات من عضو في اللجنة الفنية للاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج الى امين عام لمدة 12 سنة، قبل ان تختارني الجمعية العمومية رئيسا توافقيا للاتحاد مطلع العام الجاري.

■ الا تعتقد ان تولي رئاسة اتحاد في هذه الظروف مسؤولية كبيرة؟

□ لا شك في ان المرحلة التي تمر فيها الرياضة في لبنان صعبة خصوصا في هذه الظروف الاقتصادية القاسية. لكننا نعمل في الاتحاد كفريق عمل واحد ولدينا تصور عملي لاجتياز هذه المرحلة من دون ان يتأثر اللاعبون، مع الحفاظ على هدف رفع مستوى هذه الرياضة.



رئيس اتحاد التزلج على الثلج فريدي كيروز.

> **لا نعمل من منطلق حزبي او سياسي ولا احد يفرض علينا شيئا**
>
> **هدفنا تطوير رياضة التزلج ونشرها في كل لبنان**

■ هل فرضت عليك اسماء لم تكن ترغب في وجودها ضمن اللجنة الادارية؟

□ الاتحاد لا يعمل من منطلق حزبي او سياسي، ولا نسمح لاحد بأن يفرض علينا شيئا. جميع الاعضاء فاعلون وناجحون في انديتهم، وقد تم التشاور بين جميع النوادي لتشكيل اللائحة. علما انه يوجد الكثير من الناجحين في انديتهم، لكن من غير الممكن اختيار اكثر من 11 شخصا.

■ ما هي الصعوبات التي تواجه عمل اللجنة الادارية؟

□ هذه السنة استثنائية بسبب تفشي وباء كوفيد - 19. فالاندية لم تتمكن من تنظيم التدريبات المناسبة التي اقتصرت على عدد قليل من الايام، ما ادى الى مشاركة اللاعبين في بطولات لبنان والبطولات الدولية من دون جهوز. اضافة الى الصعوبات الكبيرة في الحصول على رعاية او دعم بسبب الظروف الاقتصادية، واحجام غالبية الشركات عن رعاية النشاطات الرياضية.

■ ما هي مصادر التمويل؟ وهل تعتمدون على المساعدات من وزارة الشباب والرياضة ام من اللجنة الاولمبية (صندوق الدعم الاولمبي)؟

□ مصدر التمويل الاساسي هو الاتحاد الدولي للعبة الذي يعتمد آلية شفافة لكل اتحادات العالم ويوزع المساعدات المالية على الاتحادات التي تنظم بطولات دولية في جميع انواع رياضات التزلج (تزلج البي، تزلج عمق، سنوبورد، فريستايل). لذا، فان جميع السباقات التي تقام في لبنان تصنف دولية وتشارك فيها دول مجاورة. لجنة التضامن الاولمبي في اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية هي مصدر تمويل وتتولى مساعدة اللاعبين الذين يعملون على التصنيف المؤهل الى الالعاب الاولمبية الشتوية. اما في ما يتعلق بمساعدات وزارة الشباب والرياضة، فهي نادرة جدا.

■ ماذا ينقص رياضة التزلج على الثلج لتتطور؟

□ لنكن واقعيين، نحن بلد يمكنه التزلج بمعدل 3 اشهر، وبالتالي لا يمكننا منافسة البلدان الكبرى التي تمارس رياضة التزلج 300 يوم في السنة. ان عمل الاتحاد وتطوير الرياضيين لا يمكن ان يكونا مكتملين من دون تعاون اصحاب محطات التزلج التي تحضّر المنحدرات للتدريب وتؤمّن المتطلبات اللوجستية لانجاح البطولات. كما ان رياضيي لبنان لا تنطبق عليهم صفة الاحتراف كونهم هواة، وبالتالي فان العمل الذي يقومون به مقبول. ما نستطيع ◄

مقال

مَن يتعمّد تدمير قطاع الرياضة؟

مؤلم هذا الواقع، وموجع الى حد الكفر. اصبح كل شيء في هذا البلد يجعلنا نشعر بالاسف والندم على وجودنا تحت رحمة مسؤولين غير مبالين، مهملين، جهلة، وغالبيتهم من الفاسدين.

نعم كل القطاعات تعاني وهي في حاجة الى رعاية الدولة ودعمها حتى تتمكن من الوقوف مجددا. القطاع الرياضي واحد من هذه القطاعات التي تعاني من غياب الدولة، لاسيما بعدما بدأ يلفظ انفاسه الاخيرة ليس فقط من جراء الازمات المالية والاقتصادية التي ضربته، بل بسبب لامبالاة المسؤولين الذين يتعمدون عن قصد، وربما عن غير قصد، تدمير القطاع.

صحيح ان السلامة الصحية اولوية ولا جدال في ذلك، خصوصا وان الارقام تظهر ان انتشار وباء كوفيد - 19 سريع وخطير، لكن هذا لا يعني ان يقف المسؤولون عن الرياضة مكتوفي الايدي، يغمضون عيونهم ويصمون اذانهم عن مجتمع رياضي يستغيث لضخ الاوكسجين في جسمه الذي يعاني من ضيق حاد في التنفس الى حد الاختناق، لأن المسؤولين في الدولة غير جديرين بالمسؤولية! الانكى، ان غالبية الاتحادات في القطاع تعتمد على المبادرات الفردية، وهي تعمل بجهود رؤسائها واعضاء لجانها الادارية على تأمين استمراريتها من دون اي دعم رسمي، الذي كان اصلا محدودا، والمنقطع عنها منذ اكثر من سنتين، والذي كان يوزع اساسا وفق معيار المحسوبيات الطائفية والمذهبية والحزبية من دون اغفال عامل العمولات. وهي لا تريد من الدولة العاجزة والفاشلة سوى السماح لها باعادة اطلاق نشاطها ضمن ضوابط ومعايير تضمن السلامة العامة، وتحفظ الاجراءات القصوى لمنع انتشار كوفيد - 19 بدل المزيد من التضييق وشد الخناق. لن اهدر الوقت في الحديث عن العجز وغياب الخطط والمشاريع، واستهتار المسؤولين، وغياب المنطق في القرارات المتعلقة بالرياضة، بل هناك جملة اسئلة اتمنى ان يسمعها المعنيون بصدر رحب:

• هل تعلمون ان الرياضة قطاع حيوي تعتاش منه شريحة واسعة من المجتمع، وانه اذا عادت عجلاتها الى الدوران تساعد في تفعيل الدورة الاقتصادية شبه المشلولة، وانها قادرة على تخفيف الاحتقان واليأس ليس فقط عند الرياضيين فحسب بل عند كل متابعيها ومحبيها، وانها في البلدان المجاورة والبعيدة ليست معطلة بل تسير ضمن معايير وضوابط محددة؟ فاذا كنتم تعلمون وترفضون التجاوب فهذه مصيبة، واذا كنتم لا تعلمون وترفضون ان تسمعوا فالمصيبة اكبر!

• هل تعلمون ان منتخب الركبي يونيون الذي تدرب مرتين فقط قبل سفره الى مصر للمشاركة في بطولة دولية، تمكن من الحلول في المركز الثاني على الرغم من انه واجه منتخبات تحضرت للاستحقاق اشهرا عدة؟

• هل تعلمون ان لاعبي منتخب كرة السلة، الذي لم يخسر اي مباراة في طريقه الى نهائيات اسيا "جاكرتا 2021" وتصدر مجموعته برصيد 12 نقطة، ما زالوا منقطعين عن الملاعب منذ 17 تشرين الاول 2019، بسبب رفض المسؤولين في لجنة مكافحة كوفيد - 19 السماح للالعاب الجماعية باستعادة نشاطها ضمن ضوابط مشددة، اسوة بالدول المجاورة؟ لكن، على الرغم من ذلك ضحوا في سبيل منتخبهم وعلم بلادهم.

• هل تعلمون ان غالبية هؤلاء اللاعبين يعيشون من مردود الرياضة والاكثرية منهم باتت من دون مدخول؟ وان لعبة كرة السلة التي تأهلت ثلاث مرات الى مسابقة كأس العالم متوقفة منذ اكثر من 18 شهرا؟

• هل تعلمون ان قراركم المجحف في حق الالعاب الجماعية لا يسري في كل المناطق، وهناك فرق لم تتوقف عن التمارين لانها تحظى بغطاء، وان الملاعب في بعض المناطق خارج العاصمة بيروت تشهد نشاطات واكتظاظا جماهيريا من دون معايير وضوابط، وان الفرق التي تلتزم قرار الدولة والقانون لديها استحقاقات خارجية؟

الاسئلة تطول وتطول...

شبعنا اجتماعات ولقاءات لا تسمن ولا تغني، وسئمنا تبريرات غير مقنعة، فارفعوا ايديكم عن عنق الرياضة واتركوها تتنفس. لقد قتلتم كل شيء، فلا تقتلوا القطاع الذي هو اليوم في حالة موت سريري بسبب عجزكم وفشلكم...

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

◄ القيام به هو العمل على زيادة عدد اللاعبين، ونشر رياضة التزلج في جميع القرى الجبلية، لاسيما رياضة تزلج العمق.

■ ما هو البرنامج الذي تحمله لتطوير اللعبة وتحسينها؟

□ البرنامج الذي اعد ضمن ورشة عمل مع اعضاء الاتحاد يتضمن في خطوطه العريضة: اطلاق رياضة البياتلون بالتعاون مع مدرسة التزلج في الجيش اللبناني، تحضير مشروع الفرصة الشتوية وعرضه على وزارة التربية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، تصنيف مدرجات تزلج العمق في اكثر من منطقة على ان لا تكون محصورة في منطقة الارز، توقيع معاهدات توأمة مع عدد الاتحادات المتطورة في رياضة التزلج وخصوصا في الدول الاوروبية.

■ ماذا ينقص المتزلج اللبناني لاحراز ميدالية اسيوية او اولمبية؟

□ الميدالية الاسيوية في حوزتنا، وقد حققناها من خلال لاعبين في فئة الاولاد، واخرها من خلال اللاعب ادمون سلامة. على صعيد الدول الصغرى، نحن ابطال هذه الدول في رياضة التزلج الالبي، وقد حقق لبنان المركز الاول خلال مشاركته خلال كانون الثاني الماضي في بطولة مونتينيغرو. احراز الميدالية الاولمبية يتطلب تحضيرا مختلفا وميزانيات كبيرة ليست متوافرة في الوقت الحالي.

■ تأهل المتزلجة مانو عويس والمتزلج الشاب ايلي طوق (19 سنة) وسيزار عرنوق الى الالعاب الاولمبية الشتوية "الصين 2022" يرتب مسؤوليات كبيرة على الاتحاد، كيف ستتعاملون مع هذا الامر؟

□ نحن نعمل على تصنيف عدد اكبر من اللاعبين، خوفا من تعرض اي من هؤلاء المصنفين لاصابة مفاجئة لا سمح الله قد تبعده عن المشاركة. كما نتطلع الى اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية لكي تساندنا وتساعد اللاعبين في تمويل برامج التحضير لتحقيق نتائج جيدة وليس للمشاركة الرمزية فقط.

■ ما هي ابرز الاستحقاقات الخارجية التي تنتظر رياضة التزلج هذا العام؟

□ اصبحت جميع الاستحقاقات وراءنا بعدما شاركنا في غالبيتها. تبقى لدينا بطولة الدول الصغرى المقررة في رومانيا، وذلك لتحسين نقاط المصنفين الى الالعاب الاولمبية، لكي ينحصر بعدها التركيز على التحضير للالعاب الاولمبية الشتوية "الصين 2022".

■ على اي اساس يتم اختيار المتزلجين في البعثات الى الخارج، وما هي المعايير المعتمدة؟

□ يعتمد تشكيل جميع البعثات على نتائج بطولة لبنان التي ينظمها الاتحاد اللبناني للتزلج. على سبيل المثال، لا يشارك في بطولة العالم الا الذين حققوا المراكز الثلاثة الاولى، اضافة الى لاعب رابع شارك في بطولة لبنان ويحمل افضل نقاط في سجلات الاتحاد الدولي.

■ ثمة متزلجون في الاغتراب من اصحاب الخامات الجيدة، هل من تواصل معهم؟

□ عمليا، نحن على تواصل مع جميع اللاعبين في الاغتراب، لكن اكتشفنا ان مستوى لاعبينا في لبنان افضل بكثير. في حال ظهر اي لاعب في مستوى افضل من المحليين، عليه ان يشارك في بطولة لبنان لانها بالنسبة الينا هي البطولة الاهم والمؤهلة الى المسابقات والبطولات الخارجية.

■ ماذا ينقص محطات التزلج في لبنان لاستضافة بطولات ومسابقات قارية ودولية؟

□ جميع سباقاتنا هي سباقات دولية، لكن تنظيم مرحلة من كأس العالم او بطولة العالم يتطلب الكثير من التحضيرات اللوجستية وميزانيات هائلة، وقد بدأنا التواصل مع الاتحاد الدولي والبحث في المساعدة لتنظيم هذا النوع من البطولات.

■ الرياضات الاولمبية الشتوية كثيرة، لماذا يقتصر النشاط على رياضة التزلج على الثلج وهل من مشروع لاضافة رياضات اخرى؟

□ يبلغ عدد الاتحادات الاولمبية الشتوية سبعة، لكننا ننضوي في لبنان في اتحاد واحد، علما اننا في صدد الانضمام الى اتحاد جديد هو البياتلون وقد تم تعديل نظامنا اخيرا لاضافة هذه الرياضة. اما الالعاب الاخرى، فيجب ان يتكون هناك اندية مهتمة بها في لبنان لكي نتمكن من الانضمام الى اتحاداتها.

■ لماذا تقام البطولات على منحدرات الارز وكفردبيان فقط خصوصا وان بطولات الفئات العمرية لا تحتاج الى منحدرات عالية؟

□ جميع بطولات الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج يجب ان تقام على منحدرات مصنفة دوليا من الاتحاد الدولي للعبة، علما اننا قمنا قبل 4 اشهر باعادة تصنيف منحدرات اللقلوق وفقرا. الاتحاد على استعداد لتنظيم سباقاته في اي محطة، لكن على اصحاب هذه المحطات ان يوافقوا على تنظيم السباقات ويؤمّنوا المتطلبات اللوجستية.

■ كيف تصف الاجواء التي سبقت ورافقت انتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية؟

□ بعد الانتهاء من انتخابات اللجنة الاولمبية، نتمنى التوفيق للفائزين ونتطلع ان تفتح صفحة جديدة تمحي كل تداعيات هذه الانتخابات والتي لم تكن تعبر عن الصورة الحقيقية للرياضة اللبنانية والرياضيين.

■ هل كان للتدخلات السياسية اي تأثير في النتيجة؟

□ الضغوط السياسية كانت واضحة، وقد سمعناها من رؤساء الاتحادات التي اقترعت في الانتخابات.

■ من يدخل السياسة الى الرياضة؟ السياسيون ام الرياضيون؟

□ وياللاسف، ثمة اداريون رياضيون فاسدون يعملون ليلا ونهارا على زعزعة الرياضة اللبنانية ودفعها الى احضان السياسة. السبب ان هؤلاء لم يتمكنوا من حجز اماكن لهم في الاتحادات والرياضة اللبنانية نبذتهم، فراهم يجهدون لتدميرها.

"نعمل على اطلاق رياضة البياتلون مع مدرسة التزلج في الجيش

الضغوط السياسية في انتخابات اللجنة الاولمبية كانت واضحة"

■ هل من امكان لابعاد السياسة عن الرياضة؟

□ لسوء الحظ، مع هذه التركيبة السياسية الحالية، لا ارى اي امكانات لابعاد السياسة عن الرياضة. لكن على الرياضيين ان يعوا سلبيات هذه الافة لانها ستدمر جميع القطاعات الرياضية من دون استثناء.

■ هل تعرضت لضغوط لتغيير موقف اتحاد التزلج في انتخابات اللجنة الاولمبية؟

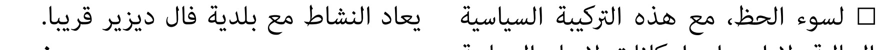
□ لا يمكن لاحد ان يغير قناعاتي الرياضية، علما انني مع جميع اعضاء الاتحاد لا ندخل السياسة في الرياضة. اللائحة المنافسة تضم الكثير من الاصدقاء، لكن اتحاد التزلج اتخذ قراره قبل اكثر من 4 اشهر بدعم لائحة جهاد سلامة بعيدا من الموقف السياسي الشخصي.

■ لماذا تمسكت بتحالفك مع رئيس اتحاد المبارزة جهاد سلامة؟ وهل انت نادم على موقفك بعد الخسارة؟

□ ذهبنا الى الانتخابات بملء ارادتنا. في الانتخابات يوجد رابح وخاسر، لكن ذلك لا يعني باننا لا نهنئ الرابح ونضع كل امكاناتنا في تصرفه. اما في ما يتعلق بتحالفنا مع رئيس اتحاد المبارزة جهاد سلامة، فقد قلت سابقا ان هذا القرار صدر عن الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج بالاجماع لاننا نرى في شخصه الرجل المناسب لهذه المرحلة، وهذا ليس انتقاصا من امكانات الرئيس بيار الجلخ الذي اعطى الرياضة اللبنانية الكثير.

■ ما هو مردود التوأمة بين منطقتي الارز وفال ديزير الفرنسية وانعكاساته الايجابية على رياضة التزلج على الثلج والمتزلجين؟

□ هذه التوأمة اعطت منطقتنا قيمة مضافة لأن فال ديزير هي من اهم مناطق التزلج في العالم. هنا لا بد من ان اشكر عائلة بارودي ممثلة بالسيد عميد بارودي وعقيلته باتريسيا الذي كان لهما الفضل بفتح العلاقة مع فال ديزير. نحن على تواصل دائم مع المسؤولين لوضع برامج تطويرية للمنطقتين، لكن كوفيد - 19 جمد خطة العمل على ان يعاد النشاط مع بلدية فال ديزير قريبا.



ن. ج

رياضة

نمر جبر

النوادي الوهميّة أصوات انتخابية ووسيلة لنيل المساعدات المالية

تعاني الرياضة المحلية من مشاكل كثيرة وترزح تحت اعباء كبيرة، غالبا ما تتم معالجة بعضها بحلول آنية او مرحلية او بمسكنات بعيدا من الحلول الجذرية. النوادي الوهمية واحدة من المشاكل التي لم يتمكن احد من مكافحتها او الحد من انتشارها، لارتباطها بعوامل اساسية متجذرة في مجتمعنا، ابرزها التحايل على القانون لعدم تطبيقه

مفهوم النوادي الوهمية مرتبط بتلك المعدومة النشاط او التي يقتصر نشاطها على مناسبات قليلة ومحدودة. هي نواد قائمة في الشكل وتملك الافادات القانونية للجانها الادارية من المرجعية المختصة، علما ان الحرب في لبنان ساهمت في انتشار هذه النوادي خلافا للوقائع الميدانية على الارض.

استبشر الرياضيون خيرا من تحويل مديرية الشباب والرياضة التي كانت تابعة لوزارة التربية والفنون الجميلة (لاحقا وزارة التربية والتعليم العالي) الى وزارة لها موازنتها الخاصة وهيكليتها وخططها وبرامجها لانعاش وتطوير القطاعين الشبابي والرياضي. فهل خاب ظنهم بعد 21 سنة على ولادتها، وهل تتحمل الوزارة وحدها مسؤولية مكافحة النوادي الوهمية؟

تفاوت الاداء بين وزير وآخر في وزارة الشباب والرياضة (لم تسند يوما الى صاحب اختصاص) وطغى الطابع الخدماتي غير الرياضي لاهداف سياسية، انتخابية، طائفية ومذهبية، على عمل غالبية الوزراء من دون اغفال بعض الاستثناءات، مع التأكيد على ان العائق الاساسي في عمل الوزارة هو موازنتها الضئيلة غير الكافية على الرغم من ارتفاع ارقامها اكثر من مرة، والقوانين والانظمة القديمة التي تحتاج الى تحديث وتطوير. كذلك من الصعب المقارنة بين اداء وزير وآخر من دون اغفال ان البعض منهم لم يكلف نفسه الحضور الى الوزارة طوال ولايته، واسند الامر الى معاونه، او كان يحضر لامور سياسية، بينما تولى تسيير شؤون الوزارة مسؤول من حزبه، مع الحرص على التأكيد ان هناك من نجح في ملف واخفق في ملفات اخرى، والعكس صحيح.



رئيس دائرة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة محمد عويدات.

لكن لرئيس دائرة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة محمد عويدات رأيا آخر، اذ اعتبر ان تعبير النوادي الوهمية مبالغ فيه وقال: "الكلام عن هذه الاندية ترتفع وتيرته عند كل استحقاق انتخابي داخل الاتحادات الرياضية واللجنة الاولمبية، ومن ثم يختفي عندما ينتهي مفعول هذه الاستحقاقات، فليس هناك من اندية وهمية ولنستبدل هذا التعبير بتعبير آخر اكثر واقعية ولنسمها الاندية غير المستوفاة شروط الترخيص والمتمثل في ان ليس لديها مقر او ملعب او قاعة تحت تصرفها، اي ان هناك بعض الاندية وبعد حصولها على الترخيص مستوفية جميع الشروط المطلوبة. لكن بعد مرور فترة من الزمن من الممكن ان تكون قد فقدت احد شروط الترخيص كانتهاء عقد ايجار المقر او الملعب مثلا او خلافه. لكن هذه الاندية تبقى مستمرة في ممارسة نشاطاتها داخل الاتحادات الرياضية المنضمة اليها، وتشارك في بطولاتها، لذلك لا يمكن اطلاق تعبير الاندية الوهمية عليها لان النادي الوهمي هو النادي الذي ليس له اي وجود على الاطلاق، وبالتالي لا يشارك في النشاطات او البطولات التي ينظمها الاتحاد المعني. اما ارتباطها بالواقع السياسي والطائفي، فلا يخفى على احد ما للاحزاب السياسية وقطاعات الرياضة فيها من تأثير كبير على هذه الاندية وليس بالضرورة ان يكون هذا التأثير سلبيا في كل الاوقات، ونتمنى كما جميع المتعاطين الشأن الرياضي ان تبقى الرياضة بعيدة من كل التجاذبات السياسية التي تؤثر عليها سلبا في اماكن كثيرة".

واستبعد المسؤولية القانونية والمادية عن اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية "لان ليس لها اية علاقة بترخيص الجمعيات والاندية، ولا بتنظيم البطولات التي تحدد الاندية الناشطة والمثابرة والاندية غير الناشطة والمعطلة. لكن تترتب عليها مسؤولية معنوية لانها تمثل الهيئة العليا للقطاع الرياضي الاهلي".



بعض الوزراء لم يكلفوا انفسهم الحضور الى الوزارة واسندوا الامر الى معاونيهم

المحاضر الاولمبي والعضو السابق في اتحاد العاب القوى وديع عبدالنور.

اضاف: "قبل تحديد المسؤوليات يجب تحديد الخلل الذي يطرأ على الوضعية القانونية للاندية والمتمثل في امرين يمكن تلخيصهما في ما يلي: اندية فقدت احد ملاعبها بمرور الزمن ولا تزال مستمرة في المشاركة بنشاطات وبطولات الاتحادات المنضمة اليها دون ان يؤثر فقدان الملعب او المقر او الصالة على عطائها، واندية لم تفقد لا الملعب ولا المقر لكنها انقطعت عن المشاركة في نشاطات الاتحاد ولم تشارك في بطولاته".

عن الاجراءات التي قامت بها وزارة الشباب والرياضة لمكافحة هذه الظاهرة، كشف عويدات ان الوزارة قامت سابقا "باكبر عمليتين للمسح الشامل لجميع الاندية الرياضية في كل لبنان وذلك في عهدي الوزيرين السابقين الراحل روبير غانم وسيبوه هوفنانيان، وبالتعاون مع ادارة الاحصاء المركزي وبتمويل من احتياط الموازنة بقرار من مجلس الوزراء في حينه، وذلك منذ اكثر من عشرين عاما، وقد ساهم هذان المسحان في تصحيح الخلل الى حد كبير مع انهما لم يكونا مثاليين".

اضاف: "حاولت الوزيرة فارتينيه اوهانيان منذ اللحظة الاولى لتسلمها مهماتها اجراء مسح شامل جديد، لكنها اصطدمت بعدم وجود اعتماد مخصص لذلك في موازنة وزارة الشباب والرياضة. كما حاولت ايضا مع ادارة الاحصاء المركزي ورئاسة الحكومة، لكن الاعتمادات غير متوافرة ايضا في الظرف الراهن". لكنه اعتبر في المقابل ان عدم اجراء المسح "لا يؤثر تأثيرا مباشرا على نشاط تلك الاندية".

وقال: "من هنا تبرز المسؤولية الكبرى للاتحادات الرياضية في مكافحة ما يسمى الاندية الوهمية، حيث ان المرسوم 4481 اي مرسوم تنظيم الحركة الرياضية وخاصة في المادة التاسعة عشرة منه تنص على الغاء اي ناد (اعتمد في المرسوم مصطلح الجمعية الرياضية بدلا من النادي الرياضي) لم يمارس نشاطاته لمدة عامين متتالين، وذلك كما حصل هذا العام والعام السابق عندما قامت الوزيرة وبناء على افادات الاتحادات المعنية بالغاء اكثر من 300 ترخيص العاب رياضية للجمعيات، معتمدة بشكل كلي على ما تبلغه الاتحادات للوزارة من دون التدخل في شؤون الاتحادات لهذه الناحية، وتاليا لم تقصر الوزيرة ابدا في مكافحة هذه الظاهرة".

اضاف: "من هنا يبرز دور الاتحادات الاساسي في مكافحة هذه الظاهرة، فاذا لم تكن ادارة الاتحاد تتعامل بنزاهة وشفافية في هذه النقطة بالتستر على الاندية وعدم الابلاغ عنها فهنا يكمن الخلل، وبما ان الاتحادات مستقلة في عملها وبخاصة في الامور الفنية وتنظيم البطولات وتحديد المشاركين من الاندية وتعريف المشاركة اي بمعنى متى يعتبر النادي مشاركا في البطولات او غير مشارك، هل اذا شارك بلاعب او لاعبين او عشرة لاعبين في لعبة فردية على سبيل المثال يعتبر مشاركا. من هنا، اصدرت الوزارة تعاميم عدة الى الاتحادات حتى تضمن في انظمتها تعريفا للحد الادنى من المشاركة حتى تستطيع ان تفرز الاندية الناشطة عن الاندية المهملة، ويكون النادي على علم واطلاع بما يترتب عليه في حال الاخل بمتطلبات المشاركة المنصوص عليها في نظام الاتحاد".

في المقابل، رأى العضو السابق في اتحاد العاب القوى والمحاضر الاولمبي وديع عبدالنور "ان الجمعيات او الاندية الوهمية حقيقة ◄

رياضة

قائمة وليس تجنيا واتهاما، وذلك انطلاقا من ان وصف هذه الظاهرة المتجذرة لا ينحصر بمعنى عدم وجودها فعلا، بل لان تداعياتها تتخطى المعنى المقصود بصيغته المجردة الى تفاصيل وتفرعات لطالما ضربت الوسط الرياضي ونالت منه".

واعتبر ان هذه الحال "ليست وليدة البارحة بل تجذرت منذ عقود واوغلت عمقا، وتجاوزت اكثر من حملة مسح قامت بها المديرية العامة للشباب والرياضة ثم وزارة الشباب والرياضة، بالتذاكي والتشاطر او التحايل، ولانه في مقابل الشطب التلقائي المباشر او غير المباشر، فان الترخيص لم يتوقف يوما ولو ان المقاييس والمعايير والشروط اختلفت. فثمة دائما من يتعثر فيتوقف ويندثر او يتحول وفق الغاية المبطنة التي انشئ من اجلها، صوتا ثمينا في الاستحقاقات الانتخابية في قطاع مترنح، وهنا لب المشكلة واصل العلة".

ووصف المفهوم المتداول لدور الاندية او الجمعيات الوهمية بـ"الاوراق الانتخابية للقائمين على اتحادات ومن يتلطى خلفهم، فتضخ الحياة في اوردتها حين تدعو الحاجة، فتلبي نداء الواجب، فتفيد وتستفيد".

اضاف: "هي كانت احيانا تقترض لاعبين من جمعيات صديقة وشقيقة، واتمنى ان تكون هذه العادة السيئة اضمحلت اثباتا للوجود والاستمرار من منطلق الخدمات المتبادلة ايضا، وفي ذلك جواز مرور للحصول على مساعدات".

واعترف عبدالنور ان الرياضة اللبنانية عانت من هذا الواقع "غير الصحي، والمتمثل بنفخ احجام حفاظا على سلطة القرار او صيغة التوازن التي تحكم يومياتنا، والتي اضحت تسمى بالميثاقية غير السوية، لان العمل بها حين يخرج عن اهدافه السامية، سيف ذو حدين". واكد في المقابل ان "تشريح قطاعنا الرياضي سيجعله افضل وارشق بجمعيات فاعلة قوامها النوعية وليس الكمية، لتستطيع بالتالي مواجهات الصعوبات والتصدي للازمات. فيصب الدعم في اوصالها بدل ان يتشتت ليرضي الغالبية، فتصبح المساعدة مهما كانت قيمتها المادية او المعنوية زهيدة متواضعة، ولفتة مسايرة لا اكثر".

ولم ينف واقع ندرة الاندية التي تدار وفق نظام المؤسسات "لان عددا كبيرا من الجمعيات المرخصة والناشطة كرتونية لا حول لها ولا قوة عند اول امتحان، وحالاتنا الراهنة بعد الانهيار المالي خير دليل على ما تقدم".

في الخلاصة، ثبت بما لا يدع الشك ان المرسوم 4481 الذي ينظم الحركة الرياضية والذي امل منه اهل الرياضة في النهوض بقطاعهم ولو من الناحية الادارية لم يتمكن من الحد من تفريخ النوادي الوهمية التي هي اقوى من اي قانون او مرسوم، لان من في يدهم تطبيق القانون مرتهنون ولا يجرؤون من جهة، ولان هذه الاندية تحظى وبكل بساطة بدعم وغطاء سياسي وطائفي ومذهبي من جهة ثانية. في حين ليس مبررا تنصل الوزارة من مسؤولياتها ورمي المسؤولية على الاتحادات التي من واجبها الابلاغ عن النوادي المتخلفة عن النشاط الرسمي.

1395 ناديًا و47 اتحادًا!

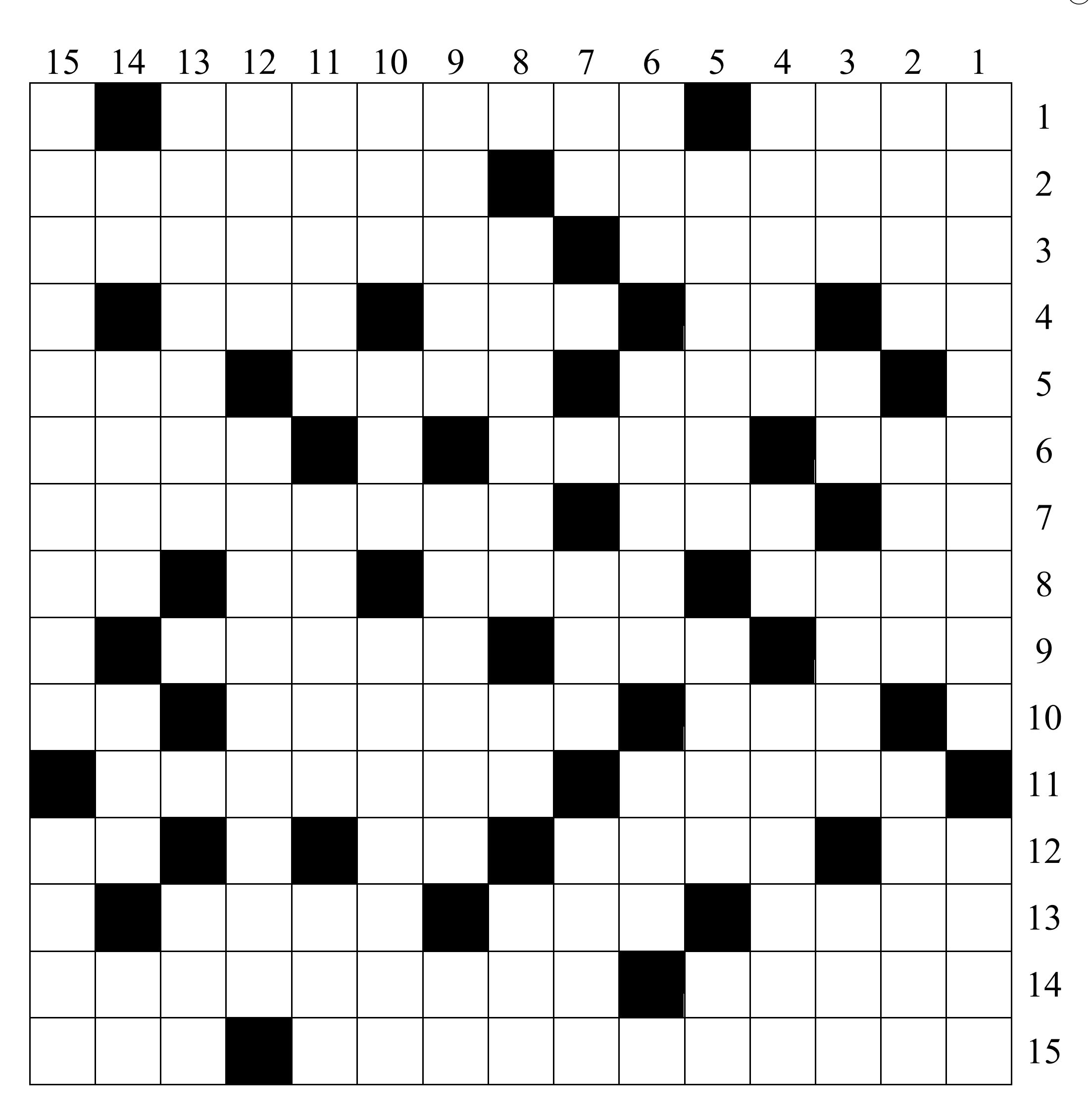
في بلد لا تتعدى مساحته 10452 كيلومترا مربعا، وصل عدد الاندية المرخصة من وزارة الشباب والرياضة الى 1395 موزعة على 47 اتحادا.

- كرة القدم 202 ناد (12 درجة اولى، 12 درجة ثانية، 28 درجة ثالثة، 105 درجة رابعة و45 درجة خامسة).
- كرة السلة 253 ناديا (10 درجة اولى، 15 درجة ثانية، 24 درجة ثالثة، 84 درجة رابعة و120 درجة خامسة).
- الكرة الطائرة 128 ناديا (12 درجة اولى، 16 درجة ثانية، 24 درجة ثالثة، 48 درجة رابعة و28 درجة خامسة).
- كرة اليد 16 ناديا (6 درجة اولى و10 درجة ثانية).
- ميني فوتبول 35 ناديا (14 درجة اولى، 12 درجة ثانية و9 درجة ثالثة).
- الركبي يونيون 5.
- الركبي ليغ 5.
- المبارزة 7.
- السباحة 26.
- جودو 19.
- العاب قوى 22.
- الفروسية 16.
- التنس 33.
- تايكواندو 53.
- الرماية 13.
- القوس والنشاب 9.
- اليخوت 5.
- الملاكمة 14.
- المصارعة 15.
- رفع الاثقال 11.
- الترياتلون 7.
- الجمباز 12.
- كانوي كاياك 7.
- الكاراتيه 28.
- التجذيف 6.
- الريشة الطائرة 12.
- الدراجات الهوائية 15.
- التزلج على الثلج 29.
- كرة الطاولة 108.
- الرقص الرياضي 22.
- السكواش 10.
- الووشو 19.
- البلياردو 14.
- التزلج المائي 7.
- التاي بوكسينغ 34.
- الكيك بوكسينغ 27.
- الكيوشنكاي 25.
- التربية البدنية 25.
- ايكيدو 10.
- رياضات قوة الرمي 8.
- البيتانك 14.
- الكباش 5.
- التراث والرياضات التقليدية 7.
- الالعاب القتالية المختلفة 9.
- الهايكيدو 6.

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



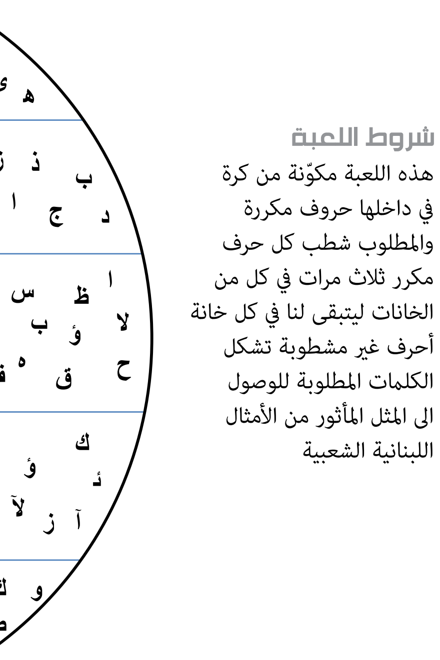
أفقيا

-1 من اسماء البحر – شاعر لبناني راحل من اعضاء الرابطة القلمية في نيويورك -2 عاصمة جزيرة في البحر الابيض المتوسط – يُعرف بمرض الدوالي -3 نهر في كوينزلاند اوستراليا – من اقدم الاشجار واكبرها في العالم تُعرف بشجرة الحياة -4 واحد بالاجنبية – تعب – سطل – اله جرماني يصوّر بيد واحدة -5 صوت البقرة – هزل ومداعبة – ما يُعطى في مقابل عمل -6 ضد سعد – نغمة خارجة عن اللحن في الاغنية – قلعة هندية اثرية -7 اصغر نهر في العالم – ظلم – جنرال انكليزي مؤسس الكشفية العالمية -8 مدينة في اليمن – شغل بالاجنبية – عملة آسيوية – نعم بالروسية -9 مشوّه الخلقة – بطن ضخم – احرف متشابهة -10 مدينة مصرية – متتابع – للاستدراك -11 طبق شعبي تقليدي في مطبخ الشرق الاوسط – مدينة اميركية في ولاية ميزوري -12 حرف جر – مدينة فرنسية – مقياس مساحة – وضع خلسة -13 كم القميص بالاجنبية – منبت شعر اللحية – محادث الليل -14 تعوّد الفرد على تناول المخدرات لدرجة يصعب الاقلاع عنها – ممثل سوري راحل -15 مخرج لبناني راحل – احدى الامارات العربية المتحدة

عموديا

-1 مخرج لبناني راحل – عاصمة عربية -2 مدينة فرنسية – معبود مصري – اماكن مفروشة لاقامة المسافرين بالأجر -3 بدلة انيقة – من الخضر – يأتي بكلام كثير فاسد – ازدياد حجم النبات -4 عاصمة دولة عظمى – جمع الازهار – مشروع اعادة اعمار اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية -5 نسبة الى مواطن من بلد عربي – قائد المنتخب البرازيلي الفائز بكأس العالم في كرة القدم عام 2002 – ضمير متصل -6 مدينة فرنسية – نصب تذكاري منحوت في الغرانيت لأوجه اربع رؤساء اميركيين في ولاية داكوتا الجنوبية – تحصّن بالصمت -7 هر بالاجنبية – رسم خطوط او صور على الجسم – رتبة عسكرية -8 من اسماء القلم – مرتفع من الارض – الآن بالاجنبية -9 من كبار رجال القانون الفرنسيين – من الشجيرات ازهارها طيبة الرائحة تنمو في الاماكن الدافئة في العالم – متشابهان -10 اكبر سلسلة جبال في اوروبا – من قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية – نبات معمّر من اهم محاصيل علف المواشي -11 يُحادث في امر – اسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديما – وهب -12 ابن آوى بالعامية – عالم عربي بالحساب والفلك له "تذكرة الكتاب في علم الحساب" -13 حاكم طرابلس واللاذقية في القرن التاسع عشر – نام -14 للنداء – اعالي الجبال – فقرة – تهيّأ للحملة في الحرب -15 مشروع الامارات لاستكشاف كوكب المريخ – طعام ياباني شهير

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ز	ع	ل	ا	م	س	و	م	ا	ف	ي	ر	و	ز
ا	ر	ت	ب	ا	ل	ب	ع	ل	ب	ك	ي	ة	ل
م	م	ز	ن	ا	و	ص	ل	ا	ل	ا	ب	ج	ق
ا	م	ق	و	ا	ف	ل	ؤ	ش	ر	ع	ل	ص	ة
ج	ي	و	ي	ب	ن	ت	م	ل	ا	ؤ	ي	ة	ي
س	ك	ا	ن	ا	خ	ن	ج	ر	ا	د	م	ر	ر
ر	ل	ر	م	ل	ز	م	ر	ف	ة	د	ق	و	ق
ا	ر	ا	ن	ا	ا	ة	ت	ح	ل	ج	و	ث	ل
ل	ب	غ	ل	ا	ل	ح	ب	ف	و	م	س	س	ا
ق	ر	ل	م	م	ر	ح	ص	ظ	ل	س	ق	ف	ي
م	ف	م	ي	ض	ح	ف	ص	ت	و	ر	ر	خ	ف
ر	س	خ	ف	ي	ر	ط	غ	ا	ا	ش	و	ف	س
م	ة	س	ك	ا	ش	م	ة	ط	د	ذ	ي	ل	ر
ر	ؤ	ي	ا	ر	ة	ا	ي	ح	ة	س	ذ	ة	ع

شروط اللعبة

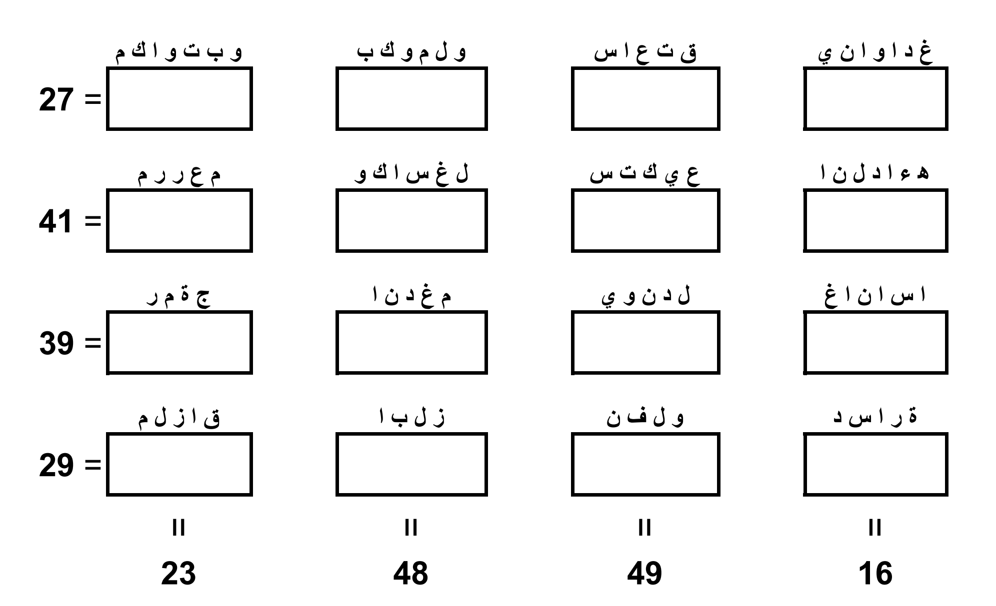
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 14 حرفا:
من الاعمال المسرحية للاخوين رحباني

ايام الحصاد – البعلبكية – المتنبي – المحطة – بترا – تفاؤل – ثورة – جبال الصوان – جسر القمر – حياة – خوذة – خنجر – خفير – ذل – رؤيا – رمز – زم – سفر برلك – سقراط – سيف – شرف – صح النوم – ضيم – عرس في القرية – عرش – غفران – غل – فيروز – فظ – قصيدة حب – قوافل – قوس – لولو – موسم العز – مشاكسة – مجد

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- منطقة صحراوية قاحلة متنازع عليها تقع في الصومال وتخضع للسلطات الاثيوبية
2- الرجل القصير القامة
3- نهر يمر في العاصمة الاميركية واشنطن
4- آلة تستعمل لفصل الحبوب عن سنابل القمح
5- الصحراء الواسعة
6- من اهم الانهار في دولة الكاميرون
7- تلة كبيرة من الحجارة
8- آلة لولبية تستعمل لنزع سدادة القنينة
9- يمشي في الشوارع بلا هدف
10- جزيرة اندونيسية من جزر سوندا الصغرى
11- جيش كثير
12- قناة في اميركا الشمالية
13- تكاسل عن اداء واجبه
14- قصر تاريخي في صنعاء من عجائب الهندسة المعمارية
15- ذكر الضباع
16- مدينة في اسكتلندا تشتهر بتجارة المعدات الهندسية المستعملة في صناعة السفن

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

ممثلة اميركية (1929-1982). تزوجت من امير موناكو رينه الثالث. انقذت الامارة من احتلال فرنسي خلال حكم الجنرال شارل ديغول. توفيت اثر حادث سيارة

11+5+4+3+15+10 = عاصمة اميركية
2+6+1+14 = عاصمة لاتفيا
7+8+12+13 = مدينة فرنسية
9+16+7 = بلدان

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

نيسان 1865: اغتيال الرئيس الاميركي ابراهام لنكولن بإطلاق النار عليه.

نيسان 1930: تنصيب هيلا سيلاسي امبراطورا على الحبشة.

نيسان 1970: منتخب الكويت في كرة القدم يفوز بكأس الخليج على ارض البحرين.

نيسان 1979: تنفيذ حكم الاعدام برئيس الوزراء الباكستاني السابق ذو الفقار علي بوتو.

معلومات عامة

شعوب المناطق القطبية في اميركا الشمالية اصولهم مغولية. انهم الاسكيمو او شعب الإنويت الذين يأكلون طعامهم نيئا. يعيشون عيشة بدائية في اكواخ مقببة من كتل الثلج المتجمد تعرف بالإيغلو. مع بدء ذوبان الثلوج نتيجة الحرارة المرتفعة، ينتقلون الى خيام مصنوعة من جلد او اكواخ خشبية فسيحة. غذاؤهم الصيد البري والبحري، وللفقمة قيمة كبيرة لدى معظم صيادي الاسكيمو بصفة خاصة، اذ يستخدم لحمها للطعام، وزيتها للاكل والاستضاءة، وفراؤها للبيع. اما الكاياك، القارب النموذجي للاسكيمو الذي يستعمل في التنقل والصيد، تتم صناعته من جلود الفقمة ايضا.

طرائف

أقام الفنان اللبناني الراحل وديع الصافي حفلا غنائيا في الجماهيرية الليبية. عند صعوده الى المسرح استقبله الجمهور بتصفيق غير مسبوق. انحنى امام الحضور احتراما قائلا: الله يعطيكم العافية. ساد صمت سحيق وبدا الغضب على الجمهور. اقترب مقدم الحفل منه متمتما: استاذ وديع نحن ندرك انك تتكلم بلهجتك اللبنانية. لكن ما قلته يعني في منطقتنا النار والجمر المتقد. ابتسم وديع الصافي والتفت صوب الحضور، وبسرعة خاطر هتف: حقكم عليّ، الله لا يعطيكم العافية.

اقوال مأثورة

"من الصعب جدا ان تفكر بطريقة نبيلة، حينما يكون كل ما تفكر فيه هو لقمة عيشك".
(جان جاك روسو).

SU DO KU

مستوى صعب

			6		1			
8				4				
	9	6		3			5	
			1			9	2	
2			5				6	
			9					3
							1	
9	8	2						
1	4		3		2			5

مستوى وسط

6	4	7	5					
	1		2		4		8	6
	2		7					4
				3	5			
3						4	5	
	5		6	8				
7		8			6			
		1					9	2
	6	5		4				7

مستوى سهل

	2				4	5		
6	9		1			4		2
	8		2	6		3		
7			9		6			3
2	4						6	9
1			3		2			8
		2		9	5		1	
9		4			7		3	5
		6	8				2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 90

حل حروف مبعثرة

1- ملاحظة 2- باتوس 3- نطاسي 4- سمندل 5- تشدق 6- دحمان 7- وديعة 8- قمران 9- الرونق 10- مركالي 11- مريب 12- شانون 13- فلول 14- الخلنج 15- نوال 16- فيشي

حل SU DO KU

مستوى صعب

5	1	4	2	3	7	6	9	8
3	8	2	9	5	6	1	7	4
6	7	9	1	8	4	3	2	5
8	5	3	7	4	9	2	6	1
1	4	6	3	2	8	7	5	9
2	9	7	6	1	5	8	4	3
7	2	5	8	9	1	4	3	6
4	6	8	5	7	3	9	1	2
9	3	1	4	6	2	5	8	7

مستوى وسط

8	9	2	3	5	1	4	7	6
5	3	4	6	7	8	2	9	1
7	1	6	4	2	9	8	3	5
6	2	7	9	1	3	5	4	8
1	4	9	5	8	7	6	2	3
3	5	8	2	6	4	9	1	7
4	6	5	1	3	2	7	8	9
9	7	3	8	4	5	1	6	2
2	8	1	7	9	6	3	5	4

مستوى سهل

4	8	2	5	7	1	6	9	3
7	5	9	2	6	3	8	1	4
3	6	1	8	4	9	2	5	7
8	9	7	3	5	4	1	2	6
5	1	4	9	2	6	7	3	8
6	2	3	1	8	7	5	4	9
1	7	5	4	3	8	9	6	2
2	3	6	7	9	5	4	8	1
9	4	8	6	1	2	3	7	5

حل الكلمة الضائعة

غاليبولي

حل اسماء من التاريخ

عمر محمد عمر خورشيد

حل مثل في الدائرة

اللي تحت باطو مسلة بتنعرو

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- جو بايدن – تأبط شرا 2- مرشد – فهد – بايكال 3- امامي – دودوما – بي 4- وثاق – غارة 5- سنافر – بركة – خس 6- ليل – غص – مايو – لما 7- يوالونهم – اخيل 8- ماساشوستس – ال – سر 9- اند – لجين – منمش 10- نك – له – سعيد – تحسب 11- لادوغا – نرغب – وا 12- صنف – بر – كابوستين 13- يدلي – وبيل – رم – سي 14- اوبرهاوزن – هر 15- احمد زكي – هنغاريا

عموديا

1- جمال سليمان – صيدا 2- ورم – نيو انكلند 3- بشار الاسد – افلام 4- آدم – لا – لد – يود 5- يورغو شلهوب – بز 6- دف – صنوج – غرورك 7- نهدان – هسيسا – بهي 8- دوق – ممتنع – كيا 9- با – ينالوه 10- ابوغريب – مدرب – زن 11- باماكو – ان – غورنغ 12- طيارة – المتبسم 13- شك – لخ – شح – هر 14- راب – خميس – سويسري 15- الياس الرحباني

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

جوعٌ أم مجاعة؟

الجوع والمجاعة صفتان متلازمتان، تمهد الاولى للثانية اذا ما توافرت وقائع داخلية وخارجية. وفقا للوقائع، نحن ذاهبون نحو المجاعة ونمرّ مسرعين امام مرحلة الجوع.

قرن مرّ على المجاعة في لبنان. اتت في ظل حربين عالميتين ووسط احتلال عثماني وانتداب فرنسي، انهت حياة الآلاف من اللبنانيين. واليوم يأتي الجوع المتوغل في سياق نزاعات بعيدة من المتاريس والنار، لكنها لا تقل شراسة عنها.

للجوع تاريخ في لبنان، مرتبط بثقافة العيش وتطور المجتمع. اذ لعب المجتمع القروي بعد الاستقلال دورا مهما في تعزيز الزراعة وتربية المواشي، فكان مفهوم الفقر محصورا في تلك البيئة على المَلبس ورفاهية العيش، من دون أن يكون للجوع مكانه. فخيرات الارض كانت تكفي المواسم والفصول مع الفائض.

ما حصل على مر السنوات ان موقع لبنان الجغرافي، وتركيبته الطائفية، ووجوده المرتبط دائما بالنزاعات الاقليمية وصولا الى الحرب الاهلية وبعدها، فرضت متغيرات كثيرة بفعل التهجير والهجرة، وبسبب تركيبة الدولة التي بنيت على اسس السياسة المذهبية وبجميع حيثياتها الاقليمية والدولية. فغابت الخطط الزراعية والصناعية والانتاجية. عاش لبنان في ازدهار مبني على ركائز استيرادية مشروطة في المفهوم الاقتصادي الحقيقي بالتخلي عن المحافظة على قيمة العملة المحلية في مقابل عملات اجنبية تتحكم اليوم بسوقنا المنهارة.

الجوع يسير مع اكثر اللبنانيين في خطوات متقاربة. ما كنا لنصل الى ما وصلنا اليه لو كنا مواطنين حقيقيين تتقدم مواطنتنا على ولاءات موزعة على الزعيم والطائفة والمذهب، ما اعمى بصيرة الغالبية عن المسار الذي نمضي فيه، من دون ان نتحسب لقيام دولة حديثة، ضامنة لنا كافراد وجماعات على حد سواء.

هناك انواع مختلفة من الجوع. جوع الادراك، وجوع التثقيف، وجوع المواطنة والانتماء. اما في جوع البطون فالمشترك لا يزال حتى الآن بعيدا، بسبب العون الذي يقدمه الاغتراب اللبناني، وكذلك لسبب استمرار فئة مجتمعية في استيفاء رواتبها بعملة الدولار الاميركي مع خدمات معيشية ميسرة. اما الجوع الحقيقي فدخل حصرا في بطون الجائعين اصلا، وفي بطون الذين خسروا مصدر رزقهم، او جزءا من مداخيل اعمالهم.

جوع الادراك هو الاخطر، لانه مبني على عدم الوعي. فاستغلال الاحزاب والحركات السياسية للانهيار المستمر يُبقي رصيدها مقبولا لدى شريحة تتلقى المعونات الشهرية في صناديق معلبة، تغلّف دائرة ادراكهم ضمن معادلة "القبول افضل من الجوع". لعلنا نستذكر هنا تلهي الناس عن مقاومتهم للفرنسي والعثماني وفرح جمال باشا بمراحل القحط. الجوع يعني الاستسلام للادراك.

جوع الثقافة متجذر في داخل كل مواطن. النقص كبير في اكتشاف الذات، ومعرفة الآخر، وفي مساحة الاختيار. الذي يحصل ان الغرائز غير المنتظمة، والعشوائية العاطفية تجاه زعيم او طائفة او حزب او عقيدة، تُجرد المواطن من فهم حقوقه ومسلمات حياته، ما يضعه في قفص المطيع. ومع تدرج المراحل يصل الى كل المحرمات الانسانية، ومنها حرمة الجوع الذي لم يكن ليصل اليها لو كان متفاعلا مع نفسه، ومتحررا من زاويته. ولو كان بعيدا من جوع الثقافة التي مُنع اصلا من اشتهائها في البدء ليصل الى الشكر على اشباع بطنه حصرا.

يبقى جوع المواطنة والانتماء، هو افظع من جوع البطون. جائع البطن يثور ويطمح ويسعى. اما جائع المواطنة فيبيع ويطعن ويخون، وجائع الانتماء يتخلى ويهرب.

ما نشهده في هذه الايام السود عبارة عن "جوع عتيق" قد لا تشبعه الاموال والسلع والوفرة، لان الاساس يبقى في باطن العقل والنفس، فعبرهما الابتعاد عن الحياة. اما في البطون الخاوية فجوع مرحلي بعده يكون الانطلاق.

مشكلة لبنان المقبلة هي في وصوله الى مرحلة المجاعة، حيث يتوافق الانهيار الاقتصادي مع "التأديب الخارجي" لنا، فنصل الى شهور عجاف لا تتوافر فيها الحاجات اليومية، فيصبح الميسور في خانة المعدوم.

حينئذ نقول ان اللبناني جائع، وان لبنان دخل في المجاعة، مع فارق ان المسبب والمشارك والمستغل ليس العثماني ولا الفرنسي هذه المرة، بل "الزعيم" اللبناني الذي كان الاخطر على وجود هذا الوطن المهدد.

نسأل: في ايام الجوع هذه، لمن المحاسبة؟ ربما الضرب في المواطن لا يجوز، لكنه يبقى المسؤول الاول.

إلى العدد المقبل